الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة العربية وآدابها

تخصص: دراسات مقارنة

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسومة بعنوان:

أثر وسائل الإعلام على الحصيلة المعرفية للطفل

- دراسة مقارنة -

إعداد الطالبة:

ليلى برمضان

إشراف الدكتور:

عبد القادر بن عزة

السنة الجامعية: 1432-1433هـ/ 2011-2012م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة العربية وآدابها

تخصص: دراسات مقارنة

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسومة بعنوان:

أثر وسائل الإعلام على الحصيلة المعرفية للطفل

- دراسة مقارنة -

إعداد الطالبة :

ليلى برمضان

إشراف الدكتور:

عبد القادر بن عزة

السنة الجامعية :1432-1433هـ/ 2011-2012م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ

أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ

خَبِيرٞ ﴿١١﴾ ﴾ المجادلة: 11

تشكرات

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ النمل – 19 –

الحمد لله العلي العظيم صاحب كل فضل ومنه الذي منحنا العقل السليم والذي يقتضي بواجب شكرنا للخالق والمخلوق على فعل جميل.

أتقدم بعظيم شكري وامتناني وتقديري إلى أستاذي المشرف الدكتور "عبد القادر بن عزة"، لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة، ولما تقدمه لي من وقت في سبيل إثراء هذه الرسالة وإعدادها بشكلها ومضمونها الحاليين وعلى ما قدمه لي من جهد صادق وعون خالص وعلى ما منحن من العطاء، وهو ما كان لي نبراسا أضاء لي الدرب.

والحمد لله والشكر

مقدمة

مقدمة

إن العناية والاهتمام بوسائل الإعلام ضرورة لابد منها، لدورها كوسائل تعليمية معينة يمكن الاستفادة منها في العملية التربوية، في البيت، والمدرسة، ولتواكب مراحل حياة الأطفال وخصائص النمو العقلي والانفعالي في كل مرحلة الحياة، وتساعد هذا الجيل الصاعد على تنمية قدراته وصقل إبداعاته، وتبني ميوله ورغباته ليكون بذلك إنسان المستقبل المشرق بالأمل والعطاء.

وللإعلام وسائل تعينه على تحقيق معناه في المجتمع، من أبرزها وسائل سمعية وأخرى بصرية، ووسائل سمعية بصرية، ولكل منها أهداف وخصائص، تؤثر سلبا أو إيجابا على الأطفال، وهذا ما أدى طرح الإشكالية التالية: ما هو الدور الذي تلبيه وسائل الإعلام في التحصيل المعرفي للطفل؟ وما هي نقاط الثلاثي والاختلاف لهذه التأثيرات؟ وأيها أكثر تأثيرا على الطفل؟

ومن الأسباب الموضوعية التي دفعتني للولوج إلى اختيار مثل هذا الموضوع هو ما يثار اليوم من تساؤلات حول تربية الأطفال وعلاقتها بمختلف وسائل الإعلام. إلى جانب الغوص في عوامل الطفل وأسراره.

لقد تطلب مني الموضوع اتباع الخطة البحثية التالية: مقدمة ومدخل وفصلين، وخاتمة، وقائمة للمصادر والمراجع.

فالمدخل تحدثت فيه عن الإعلام، لغة واصطلاحا، وسائله أنواعه ثم تطوره التاريخي.

ثم أتبعته بفصلين: طرحت في الأول مختلف التعريفات لوسائل الإعلام (التلفزة)، (الإذاعة) و(الصحافة المكتوبة)، وخصائصها، ووظيفة كل وسيلة وأسس اختيار البرامج مع ذكر نماذج تطبيقية.

أما الفصل الثاني: تطرقت فيه للحصيلة المعرفية للطفل إضافة إلى الآثار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام على نمو هذا الطفل، ثم المقارنة بين تأثيرات هذه الوسائل.

خلصت في الخاتمة إلى وضع بعض النتائج ذكرتها حسب الأهمية في البحث وأتبعته بقائمة المصادر والمراجع، وبفهرس تفصيلي للموضوعات.

ولإيصال هذه المحاور إلى المتلقي اتبعت آليات المنهج التحليلي بالاعتماد على طريقة المقارنة بين وسائل الإعلام وأثرها على الطفل.

أما المصادر التي يسرت لي هذا البحث، ومثلت محوره فهي كثيرة أبرزها أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم للدكتور عبد الفتاح أبو معال، وأثر وسائل الإعلام على الطفل (أحمد زبادي وآخرون).

مدخل

التطور التاريخي لوسائل الإعلام

أولا : تعريف الإعلام .

ثانيا : وسائل الإعلام .

ثالثا : التطور التاريخي لوسائل الإعلام .

الإعلام شكل من أشكال الاتصال ونتيجة له، وبما أن كل عملية اتصالية تتضمن مثيرا تنتج عنه استجابة تهدف إلى إحداث تغيرات في سلوك المتلقي ووعيه، وتوجيهه والترفيه عنه.

أولا: تعريف الإعلام.

أ- التعريف اللغوي:

جاء في معجم "لسان العرب" أن الإعلام من مادة عَلِمَ، ومن صفات الله عز وجل العليم والعالم، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾[1]، وقال أيضا: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾[2]،وقال عز وجل: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾[3].

والعلم نقيض الجهل، يقال استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه[4]، في المعجم "الوسيط": وأعلم فلانا الخبر: أخبره به[5].

أما في "المنجد في اللغة والإعلام أعلمه الأمر بالأمر: أَطْلَعُه عَلَيْه[6].

نستنتج من هذه المعاجم أن الإعلام يعني الإخبار والإطلاع أمر على الناس.

وقد جاء أيضا بمعنى "التبليغ" يقال: بلَغت القوم بلاغا، أي أوصلتهم إلى المطلوب، يقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [7].

---

(1) سورة الحجر ، الآية 86.

(2) سورة الرعد ، الآية 9.

(3) سورة سبأ ، الآية 48.

(4) ابن منظور، "لسان العرب"، مادة عين، دار صادر، بيروت، ط1، (1414هـ - 1994م)، ص 268/9.

(5) إبراهيم مصطفى وأحمد حسين الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار، "معجم الوسيط" الج الأول، المكتبة الإسلامية، تركيا، ط2 (د.ت)، ص 624.

(6) "المنجد في اللغة والإعلام"، دار المشارق، بيروت، ط36، (1997)، ص 526-527.

(7) سورة القصص: الآية 51.

والبلاغ ما يبلغك ويصلك، وجاء في الأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه في "صحيح البخاري" (بلغوا عني ولو آية وحدثوا عني نبي إسرائيل ومن كذب علي معتمدا فليتبوأ مقعده من النار) [1].

وأعلم وأبلغ وبين وأوصل شحني إشاعة المعلومات وتبعا وتعميمها ونشرها وإذاعتها على الناس[2].

يمكن أن نلخص من التعاريف اللغوية إلى أن العلم قد يكون بشيء غائبا عن المستقبل (المتلقي فيرسم صورة ذهنية تحقق غرضا مقصودا، أو هو إعلام بحاضر مشاهد معاينة تطبع صورته في الذهن ويندرج البلاغ تحت هذا العلم المحقق لأنه إيصال للمطلوب وإن كان غائبا، فالمهم في الأمر تحقيق الغاية وهي حصول حقيقة العلم للمتلقي.

ب- التعريف الاصطلاحي:

لم يقتصر المعنى الاصطلاحي للإعلام على المعنى اللغوي وهو مجرد الإخبار والتبليغ بوجه سريع، بل جاوزه إلى معنى يتناسب مع وظيفته الحديثة، فقد تباينت آراء العلماء والمفكرين في تعريفهم للإعلام حيث تأثر كل عالم بمجال علمه.

وبرزت تعريفات عديدة في تعريفهم للإعلام نظرا لاتساع مفهومه في عصرنا الحاضر ومحاولة كل فريق مطابقة هذا المفهوم بما يتواءم مع علمه وثقافته.

لذلك نورد جملة من هذه التعريفات على النحو التالي:

يعرف "عبد اللطيف حمزة" الإعلام بأنه: "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم"[3].

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، "معجم العين"، تح، مهدي المخزومي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1 (1424هـ - 2003م)، ص 152.

(2) ابن منظور، "لسان العرب"، (مصدر سابق)، ص 268/9.

(3) خير الدين عويس ومحمد عطا حسين عبد الرحيم، "الإعلام الرياضي" الجزء الأول، مصر الجديدة، القاهرة، ط1، (1991)، ص 20.

وعرفه "ابراهيم إمام" بأنه: "عملية نشر الحقائق والمعلومات والأخبار بين الجمهور بقصد نشر الثقافة بين أفراده وتنميتهم"[1].

وعرفه "محي الدين عبد الحليم" بأنه "التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحهم وميولهم واتجاهاتهم في نفس الوقت"[2].

يقصد هنا بالتعبير الموضوعي عن نقل تعبير الجمهور واتجاهاته وأفكاره اتجاه القضايا بموضوعية وحياد دون تدخل، وهذا ما ينبغي أن يتصف به الإعلام كعملية اتصالية حيادية مجردة، فهذا الذي يميز الإعلام عن بقية أشكال العملية الاتصالية مثل: الدعاية والإعلان والعلاقات العامة والرأي العام.

وهناك من يعرّفه بأنّه: "هو منهج وعملية يقوم على هدف التنوير والتثقيف والإحاطة بالمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الأفراد ووجدانهم الجماعي فترفع من مستواهم، وتدفعهم إلى العمل من أجل المصلحة العامة وتخلق فيما بينهم مناخا صحيا يقظا يمكنهم من الانسجام والتكيف والحركة النشطة"[3].

معنى هذا أنّ الإعلام يقدّم للجماهير أخبارا ومعلومات، هدفها التّنوير والإقناع وتحقيق التفاهم المشترك.

وهناك تعريف آخر للإعلام "هو تلك الجهود الموجّهة لتوصيل الأخبار والمعلومات الدقيقة، التي تركّز على الصّدق والصّراحة عن السّلع والخدمات أو الأفكار أو المنشآت أو غيرها في وسائل النشر المختلفة، بقصد مخاطبة عقول الجماهير ومساعدتها على تكوين رأيها والنّهوض بها ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا"[4].

أي أنّ الإعلام ـــ بوسائله المختلفة ـــ هي تحقيق تلك المهمة الكبيرة التي تهدف إلى جعل الإنسان في وضع اتّصال مستمر مع البيئة والمجتمع، وهو ضروري لدرجة أنّه لو

---

(1) إبراهيم إمام، "الإعلام والاتصال الجماهيري"، مكتبة الأنجلو مصرية، ط1 (1969)، ص 12.

(2) محي الدين عبد الحليم، "الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية"، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط) (1984)، ص 14.

(3) أحمد الخشاب وأحمد النكلاوي، "المدخل السوسيولوجي للإعلام"، دار الكتب الجامعية الإسكندرية، (د.ط)، (د.ت)، ص 77.

(4) عبد المنعم الميلادي ـــ "الإعلام" ـــ مؤسسة شباب الجامعة ـــ الإسكندرية ـــ (د.ط) ـــ 2007، ص 12.

انتفى وجوده فيها، قد يحدث تدهورا مطّردا إلى الوراء فلا يتوقّف التقدم وحسب، بل إنّه بدون الإعلام قد تظلّ الحالة قائمة على ما هي عليه.

وله تعريف آخر: "هو الوسيلة الرئيسية التي تقوم بالاتّصال بين البشر من خلال أهداف محدّدة توضع على طريق تخطيط متقن بغرض التّعريف بما يجري داخل أو خارج الوطن الواحد بواسطة الأخبار والأنباء المختلفة الأنواع والتّعليم والتّرفيه والإقناع وغير ذلك، حتى يصبح الأفراد مشاركين فعلين في عملية الاتّصال تحقيقا أو إشباعا لرغباتهم في فهم ما يحيط بهم من ظواهر وتعلّم مهارات وفنّيات جديدة لم يكونوا يعرفونها من قبل..." (1).

ونستنتج من هذه التعريفات للإعلام أنّه: نقل المعلومات والأخبار للمتلقي، لتحقيق اتصال يلبّي حاجة المجتمع. وهو أساس من أسس الحياة البشرية، إذ تعتبر جزءا حقيقيا وأساسيا لكل نشاط إنساني فهو يمارسه في كل يومه من حيث ممارسته التواصل الاجتماعي(2).

ثانيا: وسائل الإعلام.

هي مجموع الوسائل التقنية والمادية والإخبارية والفنية والأدبية والعملية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس بشكل مباشر أو غير مباشر ضمن إطار العملية التثقيفية والإرشادية للمجتمع.

وهي ركن من أركان الإعلام فهي العنصر الآلي الذي ليس في العمل الإعلامي الحديث مجرد أداة صمّاء بل هو عنصر مكوّن ،وركن من أركان هذا العمل، فمن غير هذه الوسائل لا يكون هناك إعلام، وتختلف طبيعته باختلاف الوسيلة(3). فالإعلام هو عملية تفاهم تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس وتجاربهم وتعاطفهم في الآراء فيما بينهم،

(1) محمد جمال الفار، "المعجم الإعلامي"، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 29.

(2) فرنسيس بال ــ "وسائل الإعلام والدول النامية"ــ ت. حسين العودات ــ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ــ(د.ط) (1982)، ص 3.

(3) محمد جمال الفارــ "المعجم الإعلامي"ــ (مرجع سابق) ــص 351.

وهو في هذه الحالة ظاهرة طوّرتها الحضارة الحديثة ودعّمتها بإمكانات عظيمة، حوّلتها إلى قوّة لا يستغني عنها الشعوب ، وإن كانت كلمة الإعلام مشتقة من "أعلمه بالشيء" فهي تعني تزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات الموضوعية الصحيحة والواضحة وبقدر ما تكون هاتان الصفتان متوافرتان، بقدر ما يكون الإعلام سليما قويّا.

سواء أكانت الوسائل الإعلامية مقروءة (صحافة) أو مسموعة (المذياع) أو مرئية (التلفزيون)، فإن الغاية الإعلامية تتمثل في المضمون الذي تقدمه هذه الوسائل ومدى مسايرته لروح العصر والفاعلية الموضوعية، والأبعاد التثقيفية والشكل الفنّي الجميل، والملائم فيه، ويتم نقد الجهاز الإعلامي وتقويمه عموما إيجابا وسلبا في الأساس على ضوء هذا المفهوم[1].

فوسائل الإعلام هذه تشكل في غالبيتها وسائل تعبيرية من جهة، ووسائط لنقل الرسائل من جهة أخرى، وذلك كيفما كان الجمهور المستهدف[2].

وعرّف "صالح دياب" وسائل الإعلام بأنّها: "مجموعة المواد الأدبية والفنية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الأدوات التي تنقلها أو تعبّر عنها مثل: الصحافة والإذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء والمعارض والمؤتمرات والزيارات الرسمية والغير الرسمية"[3].

- أنواع وسائل الإعلام:

1- وسائل سمعية:

تعتمد على السماع في إيصال المعلومات التي يراد إعلام الناس بواسطتها، وهي من أكثر الوسائل شيوعا في حياة الإنسان، حيث كان الرواة قديما من الحفظة يقومون

(1) خير الدين عويس ومحمد عطا حسين عبد الرحيم، "الإعلام الرياضي" الجزء الأول، (مصدر سابق)، ص 22.

(2) المجلة العربية الثقافية، "الثورة التكنولوجية ووسائل الإعلام والاتصال"، مجلة نصف سنوية، (مارس، سبتمبر)، العدد 20، (شعبان 1411 – مارس 1991)، ص 42.

(3) خير الدين عويس ومحمد عطا حسين عبد الرحيم، "الإعلام الرياضي" الجزء الأول،(مصدر سابق)، ص 22.

بهذا الدور، ورواية ما يحفظون، فيستمع إليهم الناس، ويطلعون على ما يقولون، فيعلمون هذا المحفوظ من الرواة، ويصبحون على علم له.

كما أنّ الأسرة في البيت كانت تقوم بهذا الدور في تعريف أبنائها وتوجيههم وإرشادهم وتربيتهم، كذلك عامّة الناس في الشارع والحي والجماعات المختلفة في المجتمع، وبتطور الإنسانية دخل إلى هذه الوسائل السمعية وسائل أخرى، مثل الندوات والمحاضرات والمواد المسجلة والمقابلات والإذاعة، وهذه الأخيرة تعتبر من أهم الوسائل السمعية المعاصرة التي تقوم بوظيفتها كوسيط إعلامي واسع الانتشار لما تحمله من صفات التكنولوجية العلمية المتطورة[1].

إن الإذاعة من الوسائل الإعلامية الناجحة لاعتمادها على السمع، وسهولة انتشارها وقدرتها على مخاطبة جميع المستويات والفئات من الأطفال والكبار على حد سواء.

2- وسائل بصرية:

سمّيت هذه الوسائل بهذه التسمية لاعتمادها على حاسة البصر كمصدر رئيسي في الإعلام فهي وسيط إعلام يرتبط بهذه الحاسة الهامة في حياة الإنسان، حيث إنّ المشاهدة العينية للشيء تضيف قوة في الإثبات والمعرفة لهذا الشيء المشاهد لذلك فالوسيلة الإعلامية البصرية تلاقي قبولا لدى المشاهدين أكثر من سواها، والإنسان كما هو معلوم يشاهد ما يقع عليه بصره، فيتعرف[2]. عليه، ويستطيع أن يدركه ويفهمه، ويعلمه، أي يعرف ما يرى.

إنّ التفاصيل المشاهدة أحيانا للشيء تعين على معرفته أكثر من سماع وصف له أو تسمية مجرّدة، ولا يكون الوصف في الأصل إلاّ عند غياب المشاهدة.

---

(1) عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، دار الشروق، عمان، ط1، 2006، ص 15.

(2) المصدر نفسه، ص 16.

وتدخل القراءة والمشاهدة في باب الوسائل البصرية، كالصحيفة والمجلة والكتاب، والمطبوعات الأخرى[1].

3- الوسائل السمعية البصرية:

سمّيت هذه الوسائل بهذه التسمية لاعتمادها على حاستي السمع والبصر في وقت واحد بالإضافة إلى الفؤاد، قال تعالى: ﴿ وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[2].

إنّ هذه الوسائل هي الأكثر تأثيرا وأبلغها وضوحا في الإعلام، فقد ثبت علميا أنّ اشتراك أكثر من حاسة في الإطلاع على الشيء يكون معرفة وعلما به أكثر من سواه.

فالمعروف أن لحواس الإنسان قدرات متكاملة، وكل حاسة لديها قدرة ذاتية متخصصة فإذا اجتمعت أكثر من حاسة، فإن ذلك يعني اجتماع أكثر من قدرة متخصّصة يتم التنسيق بينها، لتعطي مفعولا أكبر من حاسة واحدة ذات قدرة منفردة.

لذلك كان أثر الوسائل الإعلامية السمعية البصرية أكبر من غيرها كوسائط يعتمد عليها الإعلام في نقل مفهومه إلى جمهوره من المشاهدين والمستمعين في آن واحد، وتشتمل هذه الوسائل: التلفزيون والسينما والمسرح والأفلام التسجيلية والوثائقية[3].

ثالثا: التطور التاريخي لوسائل الإعلام.

إن الإعلام قديم قدم البشرية ذاتها، وهو يضرب جذوره الممتدة عبر العصور التاريخية المختلفة، فالنواة الإعلامية منذ أن عرف الإنسان الحياة على وجه الأرض، فالإنسان الأول الذي كان يعيش الحياة البدائية، وهو يسكن الغابات، أو في تجاويف الأشجار أو الكهوف التي تقيه من حرّ الشّمس والصيف، وبرد الشتاء والليل، ويمضي

---

[1] عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق) ، ص 16.

[2] سورة النحل، (الآية 87).

[3] عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق)، ص 16.

أيّاما أو سنوات في مطاردة الحيوانات المفترسة بهدف الخلاص من شرّها، أو استغلالها مادة لطعامه وغذائه وكسائه.

هذا الإنسان الأول كان يمارس النواة البدائية للإعلام، فقد كان يحدث أسرته عن أخبار مغامراته في المطاردة والصيد، وكان يقوم بدور التوعية حتى يتّقوا شرّ هذه الحيوانات المفترسة، وحتى يستفيدوا منها في الطعام والكساء[1]. هذه المعلومات كانت تعتبر البداية الإعلامية في عصرها.

وفي هذه المرحلة استعمل الإنسان وسائل أخرى كاستعمال النّار على قمم الهضاب وصوت الدفّ للإشعار بالخطر أو الفرح، وحمائم تطلق في عهود الخلفاء والسلاطين وخيلا تسبق الريح في توصيل الأنباء الهامة من بلد إلى آخر[2].

ومعنى ذلك أن وسائل نقل الأخبار كانت كثيرة ومتنوعة في العصور القديمة كما كان القائمون بنقل الأخبار كثيرين أيضا، ثم خضعت هذه الوسائل الإعلامية لأطوار متعددة بعد ذلك حتى عرفت بأنواعها التي نألفها الآن ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل وهي:

1- العصور البدائية:

ويشمل هذا العصر الأمم القديمة كاليونانيين والهنود والفرس الرومان وأهم وسائل الإعلام التي عرفتها هذه العصور لم تكن تخرج عن الوسائل التالية: الشائعات[3]. والنقش على الأحجار والأشجار وأعمدة المعابد، إيقاد النيران، حمل الأخبار من التجار الذين كانوا ينتقلون من مكان إلى آخر، المنادون الذين كانوا يتجوّلون في عرض البلاد وطولها لنشر الأخبار وإعلان أوامر الحكام والولاّة.

---

(1) عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق)، ص 28.

(2) زهير إحدادن ـــ"مدخل لعلوم الإعلام والاتصال"، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 2002، ص 19.

(3) خير الدين علي عويس وعطا حسين عبد الرحمن، "الإعلام الرياضي"، (مصدر سابق)، ص 15.

2- العرب والإعلام في العصر الجاهلي وصدر الإسلام:

اتخذت وسائل الإعلام في هذا العصور صور أكثر تحديدا من ذي قبل وأبرز هذه الوسائل:

2-1- القصيدة الشعرية:

هي أوّل وسيلة إعلامية عرفت وكانت الأداة الوحيدة للتعبير عن رأي القبيلة في العصر الجاهلي، دور الشاعر الإعلامي، الذي كان يدافع عن قبيلة، ويذيع صيت أبطالها وشهرهم، ويدبّ الحماسة والشجاعة غل نفوس أفرادها، ويهجو كل من يتعرّض لها أو لأفرادها بسوء، فكان الشّاعر اللسان الإعلامي النّاطق بلسان القبيلة في الحرب والسلام، في المدح والهجاء والرثاء[1].

ولعل أكبر دليل على أهمية القصيدة العربية واهتمام العرب بها ما رواه التاريخ عن العرب أنّهم كانوا يختارون أجود القصائد ويكتبونها على (القباطي) بماء الذهب، وكانوا يعلقونها على أستار الكعبة أو في بيوت الملوك، ومن أشهر هذه القصائد ما يسمى "بالمعلقات السبع أو العشر"[2]. ويعتبر الشاعر كالإذاعة التي يستمع إليها كل إنسان ينتقل شعره من مكان إلى مكان ويقوم مقام الصحيفة بالنسبة للأحزاب في الوقت الحاضر، فهو الناطق بلسان هذه القبيلة.

ولّما جاء الإسلام أصبح القرآن الكريم أكبر وسيلة من وسائل الإعلام منذ ظهور الإسلام إلى يومنا هذا ، وهو ضرب من ضروب الإعلام على يد رسول الله الكريم بل أنجح وسائل الإعلام في الإسلام، وذلك بتبليغ رسالته إلى الناس. وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة:67][3].

[1] عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق)، ص 29.

[2] عبد اللطيف حمزة، "الإعلام في صدر الإسلام"، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت) و (د.ط)، ص26 – 27 – 45.

[3] عبد المنعم الميلادي، "الإعلام"،(مصدر سابق)، ص 206.

ومن الواضح أن هذه الرسالة كانت للإسلام كدين ونعمة كبرى، أتم الله تعالى على عباده وبه تحديد واضح لأهداف الرسالة قال تعالى: ﴿ الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم: 1] [(1)].

فقد لعب الشعر دورا بارزا في نصره الدعوة الإسلامية، وكان من أبرز الشعراء "حسان بن ثابت".

وفي العصر الأموي وجد ما يسمّى "بالشعر السياسي" فقد اعتمد خلفاء بني أمية في كثير من قضاياهم السياسية على الشعراء السياسيين أمثال: "جرير وفرزدق" ومع ظهور الفرق الإسلامية فيما بعد أصبح، لكل فرقة منها شعراؤها وخطباؤها الذين يدافعون عنها ضد الفرق الدينية الأخرى، وفي عهود خلافة الفاطميين والأيّوبيين والمماليك وهي العهود التي شهدت الحروب الصليبية، كان للشعر المكان الأول في ميادين الإعلام والدعاية.

وبالسيف والشعر نجح "صلاح الدين الأيّوبي" في محاربة الصليبيين والتغلب عليهم وتحرير بين المقدس وطردهم من البلاد الإسلامية[(2)].

2-2- الخطبة:

كان الخطباء يقومون بما قام به الشعراء في العصر الجاهلي من مهام ووظائف اجتماعية، وسياسية ... وخاصة في أوقات الفتن، والغارات، والحروب والاضطرابات... وكان لشعرهم وخطبهم طابع ديني في أكثره[(3)].

وعند ظهور الإسلام أصبحت الخطبة الوسيلة الأولى من وسائل الإعلام التي اعتمد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في نشر الدين الإسلامي الجديد وفي شرح المبادئ التي نادى بها في الجزيرة العربية[(4)].

---

(1) عبد المنعم الميلادي، "الإعلام"،(مصدر سابق) ، ص 215.

(2) خير الدين علي عويس ومحمد عطا حسن عبد الرحيم، "الإعلام الرياضي" ج الأول، (مصدر سابق)، ص 15.

(3) علي حسن مصطفى "الإذاعة المدرسية والإعلام الديني"، دار قباء، القاهرة، (د.ط)، 2003، ص 187.

(4) خير الدين عويس ومحمد عطا حسن عبد الرحيم، "الإعلام الرياضي"، ج الأول، (مصدر سابق)، ص 16.

فالخطابة أصبح لها في الإسلام شأن أكبر مما كانت عليه في الجاهلية ... ذلك لأنها فن يتمثل فيه عنصر الإقناع، والإمتاع ... وهذا ما تحتاجه الدعوة الجديدة إذ تحتاج إلى توضيح، واستدلال بالحجج القوية والأدلة الساطعة، والبراهين المقنعة ولقد بلغت الخطابة ذروتها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده "أبو بكر، وعمر، وعثمان وعلي" ... وكان "علي" (رضي الله عنه) مضرب المثل في البلاغة والفصاحة العربية، وله باع كبير في هذا المضمار[1].

في العصر الإسلامي ظلت القصيدة والخطبة تتعاون على القيام بوظائف الإعلام والدعاية، وإثارة المشاعر وتهييج الخواطر، وفي التهيئة للحرب حيث ينتشر الخطباء في المساجد الكبرى لتحميس الشعوب الإسلامية وتهيئتها للجهاد في سبيل الله[2].

2-3- المناداة:

لقد كان الناس يمارسون هذه الطريقة الإعلامية بأشكال مختلفة منها: دق الطبول، وإشعال النار على قمم التلال والمرتفعات، ومن أهمّها الأصوات التي ترتفع بها حناجر المنادين في القرى، والمدن ... ولا تزال تمارس هذه الطريقة في مختلف البيئات العربية حتى اليوم.

ففي القرية المصرية حيث يختم صبي من صبيانها حفظ القرآن يركب الصبي جملا أو حمارا أو حصانا ويطاف به في القرية إعلانا بأنه أتم حفظ القرآن ولكنها اختفت أشكال المناداة في الوقت الحاضر[3].

وفي العصر الإسلامي كان النداء وسيلة لنشر الأخبار، فقد شهد الناس المنادي وهو يتجول في المدينة، حيث كان لكل مدينة مناد أو أكثر، وكان يعهد إليه إذاعة الأوامر الحكومية وبعض قوانين الدولة وبعض الأخبار العسكرية والأعياد الدينية ونحوها،

[1] خير الدين عويس ومحمد عطا حسن عبد الرحيم، "الإعلام الرياضي"، ج الأول، (مصدر سابق)، ص 16.
[2] علي حسن مصطفى، "الإذاعة المدرسية والإعلام الديني"،(مصدر سابق)، ص 195-196.
[3] عبد اللطيف حمزة، "الإعلام في صدر ألإسلام (مصدر سابق)، ص 28.

وكذلك عن وفاة أحد رجال الدولة وأخبار الرعية، عن كل ما يهمّها في حالة الحرب والسلم[1].

2-4- الأعياد:

لقد عرفت البشرية الأعياد في جميع عصورها و لم يستغن عصر من هذه العصور عن الأعياد في أي شكل من أشكالها، وعرف العرب في الجاهلية كثيرا من الأعياد.

فقد كان يجتمع شباب كل قبيلة تحت كبيرة، أو في مكان به أشجار كثيرة، ويأتي الشباب فيعلّق رمحه، أو سيفه، أو نوطه على غصن من أغضان الشجرة، ويحتفل الجمع بهذا اليوم وكانوا يطلقون على الشجرة اسما يعرفونه بينهم، فيسمّونها "ذات أنواط" يفعلون ذلك من قبيل الفخر والاعتزاز بالقوّة[2].

فلما جاء الإسلام ومرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على هذه الشجرة وكان معه أصحابه وفيهم بعض الشباب قالوا "يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط" فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم و لم يجبهم إلى ما طلبوا. وعرف الشباب من الصحابة بعد ذلك أن الإسلام له أعياد من نوع آخر، وله ذرائع لإظهار القوة من طراز جديد لأغراض جديدة لم تعرفها الجاهلية[3].

2-5- الأسواق:

لم تكن الأسواق عند العرب مجرد مراكز للمعاملات والتبادلات التجارية، ولكنّها كانت أيضا معرضا للبضائع الفكرية والأدبية، إلى جانب أنّها معرض للبضائع المادية والتجارية[4].

وفي مثل هذه الأسواق يتم التعارف بين الناس، فقد كان يأتي من كل قبيلة شاعر ليعرض شعره على الناس ويحتكم فيه إلى المحكمين في نقد الشعر (كالنابغة) وغيره.

---

(1) خير الدين عويس ومحمد عطا حسن عبد الرحيم، "الإعلام الرياضي"، ج الأول، (مصدر سابق)، ص 16.

(2) علي حسن مصطفى، "الإذاعة المدرسية والإعلام الديني"، (مرجع سابق)، ص 188.

(3) عبد اللطيف حمزة، "الإعلام في صدر الإسلام"،(مصدر سابق)، ص 69.

(4) علي حسن مصطفى، "الإذاعة المدرسية والإعلام الديني"، (مرجع سابق)، ص 188-189.

وفيها كان يأتي الخطباء ليخطبوا الناس في مختلف الشؤون، وكان من أولئك الخطباء "قس بن ساعدة الأيادي" الذي كان يخطب الناس في الأمور الكونية ويدعوهم إلى[1] التأمل في الموت وما بعد الموت، وقد سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعجب به، ومن تلك الأسواق: سوق دومة الجندل، وسوق المشقر، وسوق هجر، وسوق عكاظ، وسوق مجنّة وسوق ذي المجاز.

وجاء الإسلام فاستمرت بعض هذه الأسواق وأضيف إليها أسواق جديدة منها: سوق المربد[2].

ونجد أيضا في التاريخ الإسلامي **المآذن: فهي** من وسائل الإعلام المعروفة فيه حيث كان المؤذن ينشر من أعلاها الأخبار الهامة مثل: خبر وفاة أحد من الأمراء أو قائد من القوّاد، أو ينادي بالتغيّر العام أو الدعوة للقتال ويستعين في ذلك بالآيات والأحاديث التي تحثّ الناس على ذلك.

نجد كذلك **البريد:** فقد عرف في التاريخ الإسلامي كوسيلة إعلامية هامّة وقد نقله العرب عن الفرس وأوّل من وضع نظام البريد في الإسلام "معاوية بن أبي سفيان" وقد اهتم الحكّام المسلمون به وقد تطور استخدام البريد لغايات الإعلام أو أهدافه فأنشئ له بدالات من الخيل والراكبين طول الطريق لضمان وصول الخبر بسرعة.

وقد وصل البريد غاية الإتقان في زمن المماليك حيث استخدم البريد الجوّي بواسطة الحمام الزاجل لنقل الأخبار وأمور الحرب[3].

8- الندوات:

تعتبر الندوات من أقوى طرق الإعلام ووسائله بين عرب الجاهلية عدا الأسواق، حيث كان يجتمع في مثل هذه الندوات أهل الفكر والرأي في الأوقات التي تحتاج إلى تبادل الرأي والمشورة، ومن الأمثلة عليها ل: (دار الندوة) قرب مكة، وهي الدار التي

---

(1) عبد اللطيف حمزة، "الإعلام في صدر الإسلام"، (مصدر سابق)، ص 30.

(2) المصدر نفسه، ص 34.

(3) خير الدين عويس ومحمد عطا حسن عبد الرحيم، "الإعلام الرياضي"، ج الأول،(مصدر سابق)، ص 17.

اجتمع فيها رؤساء القبائل العربية ومعهم بنو هاشم وأخذوا يتشاورون في الطريقة التي يتخلصون بها من محمد صلى الله عليه وسلم ومن دعوته[1].

9- البعثات والوفود والزيارات:

استخدمت البعثات والوفود والزيارات كوسائل إعلامية هامة مثل بعثات اليهودية والنصرانية التي كانت تفدّ إلى الجزيرة العربية، وتتغلغل بين القبائل والعشائر تدعوا إلى دينها، ونشر تعاليمها، فقد تكونت مستعمرات يهودية في جزيرة العرب قبل الإسلام بقرون، وأشهرها "يثرب"، وكان من أشهر القبائل اليهودية في يثرب بنو النصير، وبنو قريظة، والأوس والخزرج.

أما البعثات النصرانية، فمن أهمّها بعثة تنتمي إلى فرقة النساطرة وأخرى وتنتمي إلى فرقة اليعاقبة النسطورية في الحيرة، واليعقوبية في غسّان وسائل قبائل الشّام، وأهمّ مركز النصرانية في الجزيرة العربية هو نجران[2].

ولّما جاء الإسلام اعتمد الرسول صلى الله عليه وسلم على البعثات اعتمادا كبيرا حيث أرسل عليه الصلاة والسلام البعوث إلى الملوك والحكّام والزعماء يدعوهم فيها إلى الإسلام مثل: قيصر الروم وكسرى ملك الفرس والنجاشي ملك الحبشة كما أن الوفود التي أرسلها الرسول صلى الله عليه وسلم كانت بمثابة حركة إعلامية من أخطر ما عرف التاريخ، كالوفد الذي أرسله إلى النجاشي والوفد الذي أرسله إلى أهل المدينة في بداية الدعوة يدعوهم إلى الإسلام ويعلّمهم أحكام الدين.

كما أنّ الزيارات كانت بمثابة دعوة إعلامية مباشرة للإسلام ومن أمثلتها زيارته الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أهل الطائف لدعوتهم إلى اتباع الدين الإسلامي.

(1) علي حسن مصطفى، "الإذاعة المدرسية والإعلام الديني"،(مرجع سابق)، ص 189.

(2) المرجع نفسه، ص 189-190.

3- العصر الحديث:

بعد قيام الثورة الصناعية وما صاحبها من اكتشافات واختراعات، أفادت الإنسانية كثيرا، كان من بينها اختراع المطبعة ومستلزماتها، والتي بها اتخذت وسائل الإعلام صورة جديدة[1].

فتعدّ المطبعة الفاصل الحقيقي بين العصور القديمة والعصور الحديثة من حيث الإعلام ووسائله ، وبمعنى آخر كانت المطبعة ثورة حقيقية، نقلت الإعلام نقلة حضارة كبيرة من طور إلى طور، ثم بدأت الثانية من ثورات الإعلام بظهور أداة جديدة من أدواته وهي وكالات الأنباء.

ثم حدثت الثورة الثالثة في مجالات الإعلام، بظهور الاختراعات الحديثة ومنها: الراديو والتلفزيون والسينما، ومع ظهور شبكة الأنترنيت (المعلومات) حدثت الثورة الرابعة في مجال الإعلام التي نقلت العالم نقلة حضارية كبيرة في المجال الإعلامي[2]. وخاصة بعد دخول "الإذاعة والتلفزيون" هذه الشبكة، فقد صارت تغطي العالم كله على أمواج الأثير وفي لمحة بصر قرّبت الوسائل الجديدة بن القارات التي يوجد فوقها البشر وصار العالم كما اعتبرها "ماكلوهان"، "بمثابة قرية صغيرة" رجعت السلطة فيه للكلام المنطوق ونقصت قيمة الكلام المكتوب[3].

فكل هذا التطور للإعلام كان نتاجا لمتطلبات المجتمع الإنساني، والظروف والأحداث التاريخية التي مرّ بها والتي أفرز كل منها ما يلائمه من وسائل الاتصال الجماهيري ولتدعيم المكانية والسيطرة على الرأي العام وتوجيهه والتأثير فيه، فضلا عن أن هذا التطور نتاجا منطقيا لتطور الحتمية التكنولوجية[4].

ومن أبرز وسائل الحديثة التي عرفتها البشرية ما يلي:

---

(1) خير الدين عويس ومحمد عطا حسن عبد الرحيم، "الإعلام الرياضي"، ج الأول، (مصدر سابق)، ص 17-18.

(2) المصدر نفسه، ص 18.

(3) زهير إحدادن، "مدخل لعلوم الإعلام والاتصال"، (مرجع سابق)، ص 23.

(4) شدوان علي شبيه، "مذكرة في تاريخ الإعلام"، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصدر سابق، (د.ط)، 2005، ص 30.

1- الحوار أو الحديث.

2- السينما.

3- التلفزيون والفيديو.

4- الإذاعة.

5- التلفزيون والتليفون والفاكس.

6- الصحف.

7- المجلات.

8- الكتب.

9- وكالات الأنباء.

10- لوحة الإعلانات.

11- المعارض.

12- المؤتمرات والندوات.

13- الكمبيوتر والشبكة المعلوماتية (الأنترنت) العنكبوتية[1].

---

[1] خير الدين عويس ومحمد عطا حسن عبد الرحيم، "الإعلام الرياضي"، ج الأول، (مصدر سابق)، ص 19.

الفصل الأول

وسائل الإعلام

أولا : السمعية البصرية (التلفزة) أو الشاشة المرئية .

ثانيا : الوسائل السمعية (الإذاعة) .

ثالثا : الوسائل المكتوبة (صحافة الطفل) .

استعمل الإنسان بعفوية الوسيلة الإعلامية منذ القدم، وكان اللسان وسيلته الإعلامية الأولى في الإخبار، والتفاهم والإقناع عن طريق الخطبة والقصيدة والقصة، أما اليوم فقد تجسد الإعلام في وسائل متطورة ضاعفت من سرعته وفاعليته ومن بين الوسائل الإعلامية.

أولا: السمعية البصرية (التلفزة) أو الشاشة المرئية.

1- ماهية الشاشة المرئية :

أ- التعريف اللغوي:

عملت المجامع اللغوية إلى تكوين كلمات لم ترد في المعجمات العربية، وتصلح للتعبير عن المفاهيم المستحدثة في العلوم والصناعات[1]. ومن بين هذه المصطلحات مصطلح télévision: فهو كلمة مركبة من مقطعين « télé » ومعناها: بعد و« vision » ومعناها الرؤية، وبهذا يكون معنى كلمة « télévision » هو الرؤية عن بعد[2].

ولكن هذا المصطلح أخضع إلى قواعد لغتنا في التصريف والاشتقاق تلفز – تلفزة[3]. ويمكن أن نسميه أيضا الشاشة المرئية.

الشاشة: لوحة بيضاء تعرض عليها الصور السينمائية، ولوحة زجاجية في التلفاز مكهربة تظهر عليها الصور المرسلة من محطة التلفزة[4].

والمرئية: هي المشاهد للعيان والتي نراها بالعين المجردة.

(1) جيلالي بن يشو، "اللغة العربية ومصطلحات الحضارة الحديثة"، مجلة "المصطلح"، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان – العدد 2: فبراير 2003، ص 298.

(2) محمد وطاس، "أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر (د.ط)، 1988، ص 100.

(3) جيلالي بن يشو، "اللغة العربية ومصطلحات الحضارة الحديثة"، (مرجع سابق)، ص 298.

(4) جوزيف إلياس، "المجاني المصور"، دار المجاني، بيروت، ط3، 2001، ص 483.

ب- التعريف الاصطلاحي:

تعدّ التلفزة من أهم وسائل الاتصال بالجماهير ومستحدثات وأعظم الاختراعات التي توصل إليها الإنسان في أوائل الثلاثينات من هذا القرن، بفضل بحوث هرتز وهال، فاكس وبيرد.

والعالم يعيش حالة من الهيستريا والانجذاب نحو هذا الجهاز، الذي احتل صدارة وسائل الإعلام لما يتميز به من وضوح في الصورة، ونقاء في الصوت وتنوع في الحركة، واختلاف في اللون، ذاك هو السرّ في استقطاب شرائح المجتمع كلها بما في ذلك الأطفال[1].

فبفضل هذا الاختراع أصبحت التلفزة تعد بحق المعجزات العلمية، فقد أتاحت للبشرية جمعاء حياة العالم بكل ما فيه، فقد صدق الشاعر حين قال:

عَجَبًا لمعجزة العلوم وفضلها كم للعلوم على البرية أنعم[2].

والتلفزة "نافذة واسعة على العالم" كما وصفها "موريس" وقال يجين: "التلفزيون بديل للرحلة والصحبة بينما نحن منكمشين في مخابئنا نستخدمه كمنظار نتبيَن به الناس والعالم"[3].

ويؤكد "ماكلوهان": "أننا نعيش حضارة تلفزيونية شئنا أم لم نشأ، سواء كانت إيجابية أم سلبية، حيث سيبلغ التلفزيون في السنوات القادمة مدى أوسع في التأثير على حياتنا، وحياة مجتمعنا والعالم أجمع، والسبب في ذلك واضح وهو أن التلفزيون يعد مجالا من مجالات الاتصال بالجماهير يتجاوز في فاعليته كل ما عرفته حضارتنا على الإطلاق، كما يؤكد أن التلفزيون يغمسنا في حركة تجمّع عالمية المعلومات، وتمكّن الإنسان من إدماج البشرية كلها داخله، كما سيعود بالإنسان إلى التجارب الجماعية للثقافة الشفهية، وسيشجع على المشاركة في التفكير بدلا من الانسحاب والعزلة"[4].

---

(1) عبد الرحمن عيسوي، "الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي"، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص 10.

(2) محمد وطاس، "أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم"، (مرجع سابق)، ص 108.

(3) رائد محمد عبد ربه، وعكاشة محمد صالح، "مدخل إلى السينما والتلفزيون"، دار الجنادرية، عمان، ط1، (2009)، ص 104.

(4) محمد وطاس، "أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم"، (مرجع سابق)، ص 101.

نستنتج من هذا التعريف أنّ التلفزة من أهم بل وأخطر وسائل الإعلام جميعها، وأكثر تأثيرا في حياة الشعوب، فهي تنقل الكلمة والصورة مسموعة ومرئية، أي تنقل الحياة بمختلف ضروبها وأنشطتها ومظاهرها، تتخطى في ذلك كل عقبة طاوية المسافات في سرعة البرق، وقدرة الإنسان على التحكّم في المظاهر الطبيعية وتسخيرها لخدمته، فضلا أنّها تخاطب الأميين، والمتعلمين على اختلاف مستوياتهم العمرية والتعليمية والاجتماعية.

تعمل التلفزة على أساس تحويل الصورة والأشكال إلى أشعة، تختلف قوتها حسب كميات الضوء الموزعة على الأشياء المصورة لتتحول بواسطة الأشعة إلى موجات أثيرية تنتشر في الجوّ، بحيث تصبح بالإمكان التقاطها بواسطة أجهزة خاصة من أجهزة الاستقبال التي تحوّل الموجات الأثيرية إلى أشعة من جديد ثم تحول الأشعة إلى صورة، فالتلفزة الملونة تنقل إلينا الصورة الملونة والمشهد الطبيعي أو أي مشهد آخر بألوانه الطبيعية، بصورة أقرب ما تكون إلى الواقع والأصل منها إلى مجرد صورة متحركة[(1)].

ظهرت التلفزة في الوطن العربي "وأصبح في حد ذاته حاجة ضرورية للأمّة العربية وتعاظم دوره في الحياة الاجتماعية ، السياسية لمنطقتنا بالإضافة لأهميته في النظام الإعلامي العربي ... لقد أصبح التلفزيون العربي ذا طابع منتظم في أواسط الخمسينيات، ففي الجزائر والعراق ظهر 1956، لبنان 1959 وتليها باقي الدول العربية"[(2)].

2- الخصائص الإعلامية للشاشة المرئية:

للشاشة المرئية خصائص إعلامية أهمها:

1- تعتمد الشاشة المرئية على حاستي السمع والبصر بما تمده من صوت وصورة، ممّا تؤثر على الناس لأنّ الصورة والصوت يثيران مشاعرهم، ويؤثران عليهم، وبخاصة أن الحاستين اللتين يعتمد عليهما من أهم الحواس التي يمتلكها الإنسان[(3)].

---

(1) محمد شطاح، "الإعلام التلفزيوني"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، د.ط، 2007، ص 15.

(2) محمد فلاح القضاة، "أ.ب. التلفزيون والفيلم"، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، (1415هـ - 1994م)، ص 17.

(3) عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق) ص 78.

2- تعدّ الشاشة المرئية وسيلة سهل الوصول إليها، فالصوت والصورة تتيحان للمشاهد الراحة التامة في الإسماع والرؤية من دون إجهاد سمعي أو بصري[1].

3- تعتمد التلفزة على عنصر الحركة المرافقة لعرض الصورة والمرافقة أيضا للصوت، وهذه خاصية جذب إعلامي، تمكّنها من تقديم البرامج والأفلام والأغاني وما يرافق ذلك من عناصر الترفيه والتسلية[2].

4- تمتاز الشاشة المرئية بسهولة وصوله إلى أيّ مكان، مما يسّر وسهّل وجوده في البيوت ويسّر على الناس الوقت والجهد والتنقل.

5- إنّ التلفزة وسيلة مناسبة لعرض الإعلانات، مما تكسبها خاصة إعلامية تساعد على نجاحها، وإقبال الناس على مشاهدتها.

6- تمتلك التلفزة الإمكانيات الفنية التي تتيح له اختصار الزمن بين حصول الحدث وعرضه على الناس.

7- تمتلك الشاشة المرئية الآلات والأجهزة من كاميرات تصوير وغيرها ممّا تتيح لها نقل أحداث ووقائع ومعلومات علمية تعجز الأجهزة الأخرى، والطاقة البشرية المجرّدة عن الوصول إليها، بفضل سهولة تحريكها تمتلك إمكانية تقديم لقطات مختلفة للصورة الواحدة من خلال العديد من الزوايا، ممّا تعطي للمشاهد الفرصة لمشاهدة الحدث بصورة أفضل ممّا لو كان هو في مكان الحدث نفسه[3]. (مثال ذلك: مباريات كرة القدم) التي تشاهدها بزوايا مختلفة عند إحراز هدف من الأهداف.

8- أنّها سلاح ذو حدين.

9- أنّها أكثر المؤسسات الإعلامية شمولية من حيث الوظائف.

10- أنّها أكثر وسائل الإعلام تأثيرا في الأفراد[4].

---

(1) عزيزة صبحي، "كيف تجنب أبناءنا مخاطر الإعلام"، دار المواهب، الجزائر، ط1، 2009، ص 46.

(2) عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق)، ص 78.

(3) رائد محمد عبد ربه وعكاشة محمد صالح، "مدخل إلى السينما والتلفزيون"، (مرجع سابق)، ص 112.

(4) مراد زعيمي، "مؤسسة التنشئة الاجتماعية"، دار قرطبة، الجزائر، ط1، (د.ت)، ص157.

11- أتاحت التلفزة للمشاهد رؤية مجموعة من الوسائل الاتصالية في آن واحد. فهي تجمع بين الصوت ممثلا في الراديو، والصوت واللون ممثلا في السينما، والحركة ممثلا في المسرح واستطاعة أن تدمج هذه الوسائل في وسيلة واحدة[1].

12- إنّ عرض التلفزة للصورة الملونة حيث تبدو الأشياء والحوادث كما هي في الواقع، يوفر عنصر التشويق لدى المشاهد.

13- التقدم الذي حصل على أساليب الإخراج والعرض التلفزيوني واستخدام الأقمار الصناعية، استطاعت جذب المشاهدين والتأثير بهم أكثر[2].

تعدّ التلفزة وسيلة إعلامية حضارية ونقلة ثقافية تهم الكبار والصغار على حد سواء، كما أنها تستطيع أن تنقلهم إلى أماكن لا يمكنهم الوصول إليها مثل: أعماق البحار والفضاء، وذلك بما يمتلكه من إمكانات فنية دقيقة.

3- وظائف الشاشة المرئية (التلفزة):

أ- الوظيفة الإخبارية:

إنّ الفرد لا يمكنه أن يحيط علما بكل ما يحيط به، وأنّ تزايد المعلومات وكثرة الأحداث وتعقد الحياة وضيق وقت الأفراد وكثرة مصادر المعلومات وشك مصداقيتها. كل ذلك يجعلهم غير قادرين على الوصول إلى الحقائق والمعلومات اللازمة، التي تمكنهم من فهم وإدراك ما يحيط بهم، ولهذا تعتبر التلفزة بما لها من خصائص وسيلة أساسية يستقي منها الأفراد الأخبار اللازمة لهم.

يقول محمد سيد محمد: "والنظرة البسيطة لواقعنا العالم تؤكد أن الخبر اليوم أساس المعرفة، ومن غير الأخبار لا نستطيع أن نفهم ما يجري حولنا في عالمنا المعاصر"[3].

ومن هنا تتعاظم أهمية التلفزة التي تساعدنا في التغلب على هذه الصّعاب وتساعد الأفراد على فهم الأمور ومعرفة البيئة المحيطة بهم، سواء الاجتماعية أو الطبيعية، إلا أنّ

---

(1) رائد محمد عبد ربه وعكاشة محمد صالح، "مدخل إلى السينما والتلفزيون"، (مرجع سابق)، ص 114.

(2) أحمد محمد الزبادي وإبراهيم ياسين ومحمد عبد الله عودة، "أثر وسائل الإعلام على الطفل"، الأهلية، الأردن، ط2، 2000، ص 33.

(3) محمد سيد محمد، "المسؤولية الإعلامية"، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، (د.ط)، 1978، ص 31.

التلفزة قد تقوم بهذه الوظيفة بطريقة تحقق مصداقية وتحفظ ولاء الجمهور لها، كلما كانت حريصة على النزاهة والصدق والأمانة في نقل الأخبار وعدم إخفائها، كما أنها قد تخالف ذلك فتكون النتيجة عكسية بقدر مخالفتها تلك القواعد[1].

ب- التعاون الاجتماعي:

تستطيع التلفزة، من خلال برامجها المختلفة أن تسهم في زيادة الاحتكاك الجماهيري، سواء الأصدقاء أو الرؤساء، كما أنّها تسهم في ذلك من خلال زيارات الأقارب والتجمع الأسري حول شاشتها وتزد من التعاون والترابط الأسري وقلة النزاع بين أفراد الأسرة من خلال عملية المشاهدة الجماعية[2].

ج- الوظيفة الترفيهية:

تحتل الجوانب الترفيهية قدرا كبيرا ويطلق عليها البعض وظائف التسلية والإقناع، وهي تتضمن النوادر والطرائف وشملت الآن الإعلانات، والأغاني والمسرحيات، وكل مجتمع له طريقة في الترفيه والتسلية، وتختلف هذه الوظيفة باختلاف الزمان ومستوى التحضير.

إنّ كبار الباحثين مقتنعون حاليا بأن الترفيه يؤثر مباشر على السلوك وخاصة بالنسبة للأطفال[3]. وقد لخص "ماكوبي"ـــ أستاذ علم النفس بجامعة "ستانفارد"ـــ، جموع هذه الدراسات بقوله: "تعتمد طبيعة آثار وسائل الإعلام على ظروف كثيرة، تحدد تلك الآثار، ولكن تأثير وسائل الإعلام لا ريب فيه، فالطفل يستخدم ما يستوعبه أثناء الترفيه عنه، لتفسير تجارب الحياة الواقعية والأدوار التي يلعبها في المستقبل والحاضر، وإعداد نفسه لهذه الأدوار، وقد تؤثر وسائل الإعلام على الحالة المزاجية ..." [4].

---

(1) مراد زعيمي، "مؤسسة التنشئة الاجتماعية"، (مرجع سابق)، ص 151.

(2) الدسوقي عبده إبراهيم، "التليفزيون والتنمية"، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، (2004)، ص113.

(3) المرجع نفسه، ص 114.

(4) مراد زعيمي، "مؤسسة التنشئة الاجتماعية"،(مرجع سابق)، ص 154.

د- الوظيفة التربوية:

تقوم الشاشة المرئية بدور كبير في هذه النواحي من حيث الاتساع في البرامج التعليمية، وبرامج التوجيه والتربية ويظهر ذلك فيما يلي:

1- إمكانية التلفزة في تقديم معلومات كبيرة عن المعلومات التي تتاح في المدارس مما تجعل المشاهد مرتبط بها، وتجذب الانتباه إليها وترفع من مستواهم الثقافي.

2- تتيح الشاشة المرئية الفرصة للذين لم يتعلموا في المدرسة بشكل أو بآخر لأن يتعلموا من خلالها، وأكبر مثال على ذلك استخدامه في محو الأمية للكبار.

تحقق التلفزة فكرة التعليم المستمر للجماهير، لأنّ حاجة الإنسان للتعليم لا تنتهي بانتهاء المدرسة، وإنما هي مستمرة طوال حياته[1].

4- الطفل وأسس اختيار البرامج المرئية:

أصبحت الشاشة المرئية تلعب دورا ذا أثر في حياة المجتمعات الإنسانية، توصل إليهم ما تعرضه من مواد وبرامج ومعلومات العلم والخبرة والترفيه، وهي عندما تقوم بهذا الدور الفاعل، تؤثر في تطوير حياة الناس، وفي توجيههم، لذلك تعتبر الوسيلة المناسبة في تعليم الكبار والصغار على حد سواء.

وقد أثبتت الدراسات الإعلامية، أنّ برامج التلفزة في أيّ بلد تقدم برامج متنوعة، موجّهة للكبار، وأخرى موجّهة للصغار، فهي تراعي المستوى العقلي، والمستوى السنّي، والمستوى الانفعالي والشخصي، والخبرات والقدرات لكل فئة من الأطفال[2]. فالبرامج التي تقدم للأطفال تغنيهم ثقافيا وتثري حياتهم، وتزيد متعتهم، فالقصص والحكايات والتمثيليات والموسيقى والأخبار والمسابقات والألعاب الفردية والجماعية والهوايات وسير الأبطال والمبدعين كلّها تتيح لثقافتهم أن تنمو وتتبلور، وتسهم في تنمية قدراتهم اللغوية والعاطفية والاجتماعية والنفسية وتشارك في تربيتهم الخلقية.

---

(1) الدسوقي عبده إبراهيم، "التليفزيون والتنمية"، مرجع سابق، ص 115-116.

(2) عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق)، ص 84.

وبرنامج الأطفال الجيّد، هو الذي يشيع شيئا من خيالات الأطفال ويجعلهم أكثر إحاطة بيئتهم وعالمهم الذين يعيشون فيه ويحسن أن يلتزم البرنامج بأسس منها:

1- أن يتسع البرنامج لألوان أدب الأطفال(*) ، المناسبة للتلفزيون وأن تراعي فيه الخصائص الفنية لكل لون أبي نسبة إلى إمكانيات التلفزيون[1].

2- مراعاة العبارات البسيطة التي تنسجم في تسلسلها المنطقي، ومعناها مع الحقائق، والوقائع المحيطة ببيئة الطفل، والبعد عن العبارات المجردة التي تنبع من واقع الخيال المطلق.

3- أن تستخدم إمكانيات التلفزة بشكل فني بما يتفق بمراحل نمو الطفولة، كاستخدام المؤثرات البصرية والحيل السينمائية، وأن تشيع الحركة والحيوية في البرنامج كله[2].

4- تنويع المادة الثقافية التي تقترحها القنوات التلفزية على الصغار يجعلها تأخذ أبعادا مختلفة تنمّي جوانب عديدة في شخصية طفل اليوم رجل الغد، كأن تبرمج رسوما متحركة تعزّز صلته لمحيطه وحبه لوطنه، أو تعرض عليه جلسات وعظ وإرشاد تناسب سنّه، تفقهه في دينه، وتوجّه أخلاقه، أو أن تختار له حصصا علمية تشرح له آخر ما تمخّض عنه العلم في مجالات حيوية كالطب والبيئة والفلك والاتصالات ... وغيرها ممّا يستهوي الأطفال ويشدّ انتباههم[3].

5- أن تنتقي الموضوعات الخيالية بحذر ودقة لتنمية ملكة الخيال التكويني لدى الأطفال بما لا يتيح المجال للجنوح إلى مستوى التوهم والخيال الهدام.

(*) أدب الطفل: هو وسيلة من وسائل حياة الطفل هو أساس حياة المجتمع كله وعليه فإنّه البناء النفسي والاجتماعي والعاطفي والعقلي للإنسان خلال تطوره. وهو فرع جديد من فروع الآداب الرفيعة، يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار، رغم أن كلا منها تميل آثار فنية، يتحد فيها الشكل بالمضمون، ويراد بأدب الطفل كل ما يقال له: بقصد توجيهه وإرشاده إلى الطريق السوي.

- سعيدي سعاد، "أثر التراث الشعبي في أدب الطفل"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، تلمسان، (1426-1427هـ - 2005-2006م)، ص 12-13.

(1) أحمد محمد زبادي وإبراهيم ياسين الخطيب ومحمد عبد الله عودة، "أثر وسائل الإعلام على الطفل"، (مصدر سابق)، ص 35-36.

(2) المصدر نفسه، ص 35-36.

(3) وفاء صبحي، "ثقافة الطفل على وسائل الإعلام ودور الخيال العلمي في تخصيبها دراسة نقدية"، عدد خاص حول، "أعمال الملتقى المغاربي الأول حول أدب الطفل"، منشورات المركز الجامعي، سوق أهراس، يومي 12-13 ماي 2004، ص 198.

6- أن تتخذ البرامج لها خطا فكريا واضحا، وأن لا تحشر أية مادة حشرا مهما كان لها من أهمية.

7- أن تستخدم اللغة العربة الفصيحة السهلة التي تناسب قدرة الأطفال اللغوية، وأن لا تستخدم اللهجة المحلية إلا في أضيق نطاق.

8- مراعاة نموهم، وخصائص كل منها وأن تراعي في مضمونها تقديم القصص والحكايات الشعبية، والتمثيليات الهادفة، وطرق وأساليب التعامل[1]. مع الألعاب ومع الناس في أسرهم وفي مدارسهم، وفي مجتمعهم بشكل عام ،لأنّ الطفل في مرحلته الأولى يتأثر بكل متحرك ومسموع وملموس، أما في مرحلته الثانية يتأثر بالحركة التي فيها نشاط وحيوية مثل: الحيوانات المصوّرة كالقصص الناطقة بألسنة الطير والحيوان، التي تتحرك وتتحدّث وتتصرف مثل الإنسان، أما مرحلتين الثالثة والرابعة، فيقبلون على قصص الشجاعة والبطولة والمغامرات وقصص تقديم العون للضعفاء، وتغلّب عنصر الخير على عنصر الشرّ[2].

وبهذا تصمم البرامج الموجهة إلى الأطفال دون السادسة من العمر بحيث تحقق أهدافا أبرزها:

1- تدعيم التواصل الوجداني بين الطفل ووالديه وإخوته المحيطين به.

2- تنمية إحساسه بالثقة في الذات وفي الآخرين.

3- تعرّف الطفل على جنسه (ذكرا أم أنثى) وتوحده معه.

4- مساعدته على تكوين مفاهيم بسيطة عن الواقع المادي والواقع الاجتماعي.

5- تعلم التمييز بين ما هو مقبول (صواب) وما هو غير مقبول (خطأ) واحترام القواعد والنظام.

وتستهدف البرامج الموجهة إلى الأطفال من 6-12 سنة تحقيق أهداف أبرزها:

1- أن يكتسب الطفل معرفة أشمل وفهما أعمق للعالم المادي والاجتماعي.

---

(1) عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق)، ص 85.

(2) المصدر نفسه، ص 86.

2- مساعدة الطفل على تكوين اتجاهات سوية نحو فكرته على ذاته.

3- أن يتعلم دورا اجتماعيا ذكريا أو أنثويا مناسبا، مع مراعاة تمجيد جنس وتحقير جنس آخر[1].

5- الطفل والبرامج المرئية:

إنّ التلفزة أخطر وسائل الإعلام جميعها لنقل المعارف والمعلومات والخبرات بالصورة الحية، والتي تتكون مشاهدها من الصوت والصورة المتحركة بلونها الطبيعي، في صورة واقعية قريبة من مدارك الأطفال، لأنّها تخاطب السمع والبصر يقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[2].

فهذه الآية تشير إلى أن الله سبحانه وتعالى خلق للإنسان هذه الأعضاء للتعلم والتأمل والتبصر وإزاحة الجهل والتطلّع إلى السعادة الإنسانية[3]، وفي هذا الشأن يقول تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾[4].

لقد شهدت السنوات الأخيرة تطورات تكنولوجية وطفرات علمية متلاحقة في مجال الاتصالات، واستخدام الأقمار الصناعية في البث المباشر أكّدت أن العالم أصبح قرية إلكترونية واحدة، يسمع بعضه البعض ويرى بعضه البعض على مدار الليل والنهار وبالتالي تتعدد التأثيرات الإعلامية والثقافية التي تحملها القنوات الفضائية الوافدة من الخارج وتتفاوت في تأثيرها على هذا المجتمع أو ذاك وفق ظروفه ودرجة مناعته ومدى وضوح هويته الثقافية الذاتية أمام أبنائه[5].

---

(1) أحمد محمد زبادي وإبراهيم ياسين الخطيب ومحمد عبد الله عودة، "أثر وسائل الإعلام على الطفل"، (مصدر سابق)، ص 36-37.

(2) سورة النحل ، الآية 78.

(3) محمد معوض، "إعلام الطفل"، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، 1998، ص 20.

(4) سورة طه ، الآية 114.

(5) رائد محمد عبد ربه، وعكاشة محمد صالح، "مدخل إلى السينما والتلفزيون"، (مرجع سابق)، ص 118.

إنّ أهم ما يشد انتباهنا بمجرد التحول عبر القنوات الفضائية العربية التي يبثها جزها البث الرقمي Numérique الملاحظات الآتية:

- يزيد عدد القنوات العربية العامة والمتخصصة عن خمسين قناة يبثها القمر[1]. الصناعي Nilesat، حيث تقدم القنوات الفضائية العامة برامج متنوعة تتراوح بين الرياضة والفن والسياسة والدين والاقتصاد ... بينما تختص القنوات المتخصصة بعرض نشاط فني واحد وبشكل مكثف، ومن ذلك نجد قنوات للدين وقنوات للموسيقى وللرياضة وللنشرات التجارية وأخرى إشهارية تجارية، ونجد أيضا قنوات تختص بعرض مكثف للرسوم المتحركة المتنوعة [2].

*** ظهور الرسوم المتحركة:**

ترتبط نشأة الرسوم المتحركة بظهور وميلاد صحافة الأطفال عام 1830 بفرنسا مع أوّل صحيفة وهي « Journal de jeunes personnes » (جريدة الأشخاص الشباب).

وبعد سنوات عديدة "نشأت صحافة الأطفال في الو.م.أ كجزء من صحافة الكبار، ذلك أن جوزيف بوليتزر « joseph politzr » أصدر أول ملحق مصور لجريدة ورلد « world » في فبراير 1896.

ويحتوي الملحق في مكان ظاهر منه رسما بريشة الرسّام **"أوتكولت"** « out cault » يوضح مغامرات أحد الأطفال في شوارع مدينة نيويورك، ومنذ ذلك الحين وصناعة الهزليات المصوّرة أو المسلسلات المرسومة تسير قدما في أمريكا، ونشأت صناعة خاصة بالأطفال تعتمد على هذه الوسيلة من وسائل التعبير"[3].

(1) وفاء صبحي، "ثقافة الطفل على وسائل الإعلان ودور الخيال العلمي في تخصيبها، دراسة نقدية"، (مرجع سابق)، ص 202.

(2) المرجع نفسه، ص 203.

(3) سامي عزيز، "صحافة الأطفال (دراسة في ثقافات الأطفال)"، مطبعة مخيمرت القاهرة، دون طبعة، 1970م، ص 32.

*أنواع الرسوم المتحركة:

إذا كانت الرسوم المتحركة، المعروضة على جهاز التلفزة للأطفال تهدف إلى التربية والتعليم والتوجيه، واتّباع الأصول والعادات الاجتماعية وتثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات العامة، باعتبار أن لكل مجتمع أنماط وسلوكات خاصة، والتي تتفق مع قيمه ومبادئه وتجعل أفراده يعيشون في وئام واندماج، فلابدَ من الالتفات إلى أنواع هذه المجتمعات وبيئتها، فدراسة أطوار الطفولة التي يمر بها الإنسان منذ الولاة حتى الشيخوخة، ومنها أطوار الطفولة حيث تؤدي العوامل الاجتماعية التي هي أكثر من غيرها تنوعا وتعديلا، دورا مهمّا في تكوين السلوك والتكييف النفسي والعقلي إذ إن ما يقال عن نفسية الطفل الأمريكي أو الإنجليزي أو الفرنسي أو الصيني أو الياباني لا يمكن أن ينطبق تماما على الطفل العربي سواء أكان في مصر أو في سوريا أو في العراق أو في الجزائر أو في جزء من الوطن العربي. "وذلك على الرغم من اشتراك الأطفال جميعا في جوه الطبيعة الإنسانية، فلابد من مراعاة عوامل الاجتماعية من دينية واقتصادية وتربوية وثقافية، بل بعض العوامل الجغرافية، ودراسة أثرها في تنمية بعض الخصائص أو تعطيل غيرها أو تشويهها"[1].

نجد الطابع الأجنبي أو السمة المميزة للرسوم المتحركة التي تقدمها شاشتنا الصغيرة للأطفال ولا يمس التعديل إلا الأغاني واللغة.

إنّ عملية إحصاء كل الرسوم المتحركة التي تبثها التلفزة كثيرة وكثيرة لأنَ هناك قنوات خاصة بالأطفال تقدم الرسوم المتحركة على مدار أربعٍ وعشرين ساعة في اليوم، ومن بين هذه القنوات قناتي MBC3، و Space toon، تناسب الطفل حسب مراحل عمره، فالطفل يجد المتعة أثناء مشاهدتها إلى درجة أنه يحفظ توقيتها وأسماءها على عكس قنواتها الأرضية والفضائية، الجزائرية، تقدم الرسوم المتحركة يوميا في توقيت لا يناسب أوقات الفراغ لدى الطفل، إذ عادة ما تبرمج أثناء منتصف النهار، وذلك وقت تناول

---

[1] سامي عزيز، "صحافة الأطفال (دراسة في ثقافات الأطفال)"، (مرجع سابق)، ص 7.

وجبة الغذاء ثم العودة إلى المدرسة، وحتى تلك التي تقدم في الفترة الصباحية كثيرا ما لا يناسب الطفل الذي لم يبلغ بعد سن المدرسة.

وما نلاحظه أن جميع الرسوم المتحركة مصحوبة بأغاني خاصة وموسيقى نسمعها في بداية أو نهاية كل حلقة من الرسوم المتحركة وفي أثناء عرضها تعد المغزى الحقيقي لهذه الموضوعات المعروضة، أو الملخص الشامل لها وهي ميزة تنفرد بها الرسوم المتحركة، ذلك لإنّها تؤثر في الطفل تأثيرا أو تدفعه إلى الانسياق ولمشاهدتها بتلهف وفرح، فترتاح نفسه وتتشنَج عواطفه ومشاعره وأحاسيسه كلها لاستقبال شخصيات هذه القصة، وفي الوقت نفسه ينمو ذوقه الفني وحسه الجمالي.

وهذا ما يجعل الأغاني المعروضة في بداية وأثناء ونهاية الرسوم المتحركة ذا أهمية في زعزعة كيان الطفل عبر مراحل عمره، "والأطفال يحبون الشعر ويطربون لأنغامه وإن لم يفهموه في سنيهم الأولى، وتحرص الأم على هدهدة طفلها بالكلمات الموزونة المقفَات ذات اللحن أو الإيقاع، ويشعر الطفل عند ذلك بالرضى والارتياح، وقد ينام على هذه الأنغام الحلوة، وقد ينشط ويضرب بأطرافه فرحا وسعادة، وعندما يكبر يحفظ بعض الأشعار ذات البحور القصيرة، إذا سهل لفظها ومعناها، وبرزت إيقاعاتها، ويتدرَج الطفل في تقبَل الشعر وتمثله له عاما بعد عام، حتى يصل إلى مرحلة يستطيع أن يحفظ الأناشيد الحماسية، والقصص الشعرية، ويردَدها مع زملائه في المدرسة، ويفخر بالتغنَي بها في الشارع والبيت"[1].

إنَ معظم الرسوم المتحركة التي تشاهد في الوطن العربي مستوردة من الدول الأجنبية تخضع للترجمة إلى اللغة العربية في الأستوديوهات، وأهمَ شيء يتغيَر في هذه الرسوم هي الأغاني والموسيقى فيخصَص الملحنون وكاتبوا الأغاني لذلك مجموعة من الأغاني، يختارون منها الأغنية الصَالحة للموضوع وللمرحلة العمرية للطفل من خلال اللون الفنَي الغنائي ثم الموضوع المناسب للمستوى العقلي واللغوي للعمر ويستخدمون

(1) نجيب الكيلاني، "أدب الأطفال في ضوء الإسلام"، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع قسنطينة الجزائر، ط2، (1411هـ - 1991م)، ص86.

الكلمات البسيطة السهلة المألوفة التي يدركها الطفل والمثقف وتصحب بألحان موسيقية مناسبة ،وأنغام بسيطة جميلة ذات إيقاع فني وكلمات حلوة وأصوات تثير الأطفال ، وتكون مواتية لطبيعة الموضوع المتكرر باستمرار في أذهان الأطفال مما يساعدهم على تربية وتنمية الملكة الفنية لديهم فيتقبَلون مفاهيمها بسهولة ودون عناء وخير مثال على ذلك رسوم متحركة "حكايات ما أحلاها" تثبت على قناة Space toon عند العاشرة صباحا من السبت إلى الأربعاء، تبدأ بأغنية جميلة:

*في عالم من الصور.

*حكايات فيها عبر.

*تغوص في بحر الخيال.

*وتنتقي منه الدرر.

*في الشرق حينا والجنوب.

*في الغرب أو نحو الشمال.

*نعيش في كل الشعوب.

*نجوب آفاق الجمال.

*في قصة تروي الكثير.

*الخير شمس لا تغيب.

*تظل في الدنيا تنير.

*والشر يبقى في المغيب.

*أحداث نفهم مغزاها.

*تروي قصصا ما أحلاها.

*بالعقل وبالقلب نراها.

*كم نهواها، كم نهواها.

*فلننصت يا أصدقاء.

*لحكمة فيها الدواء.

*الخير في الأرض سيبقى.

*محفوظا للأوفياء.

فهذه الأغنية مثلا تتميز بالكلمات واللحن التي تدفع الأطفال إلى التقاط النغمة الموسيقية المنتظمة وغربلتها والاستماع إليها والإصرار على المتابعة وتحبيب هذه القصص إلى نفوس الأطفال فهي تتخطّى حواجز المستمع سواء أكان سليما أم معاقبا بدنيا أو بصريا خاصة حواجز الزمان والمكان إلى أبعد الحدود المعقولة، إنّها الآلة ذات القدرة على تشكيل الوجدان النفسي وصقله وتدريب الحواس منذ الصغر إلى الإصغاء والمتابعة والربط والتحليل بما يغمر الطفل من جوَ الترفيه والتسلية والتربية الجمالية. "**حكايات ما أحلاها**": ثبتت في كل حلقة قصة فيها عبر وحكم للصغير وحتى الكبير مثلا: قصة "**الفرسان الثلاثة**" تدور حول ثلاثة أصدقاء تعاونوا وضحَوا بأنفسهـــم لإحضار عقد -دموع إسبانيا- الملكة أهداه زوجها أثناء احتفالهما ميلاد زواجهما، لكنَ الملكة أعطته لأخيها لأنَ الملك نفاه من البلاد وتجسَست الخادمة عليها وشاهدتها تعطي العقد لأخيها فأخبرت الملك بما جرى، وكان هناك حفلة فطلب من زوجته أن تلبس العقد في الحفلة، فوقعت الملكة في ورطة وساعدها الفرسان الثلاثة ورحلوا إلى البلاد التي يوجد بها أخو الملكة لإحضار العقد ولكن في طريقهم واجهوا العديد من الصعاب، فوقعا فارسين ضحية اللصوص وأفلت الفارس الآخر وأحضر عقد الملكة ولكنه رجع حزينا ففرحت به الملكة، ولكنه أخبرها بأنه نجح وهو أصدقاءه لإحضار العقد وقد ضحوا بأنفسهم، وظهر الحزن على وجهه وفجأة ظهر الفارسين. وهكذا انتهت قصة "الفرسان الثلاثة" بمغزى وهو الصداقة لا تموت أبدا.

*أنواع الرسوم المتحركة:

أ- النوع الترفيهي:

تعد المسلسلات الكرتونية الهزلية أقدم الموضوعات التي بدأت في الصحافة المكتوبة وذلك بتشكيل رسوم متتابعة تمثل كل واحدة منها مشهدا كاملا يكون مرفوقا بكلام في أحيان كثيرة، وتتضمن موضوعاتها النكت السريعة، وهي عبارة عن خدعة أو مقلب أو محاولة فاشلة أو مغامرة مضحكة أو جريمة يطبعها الغباء في التخطيط، تمثل بأصوات مختلفة مناسبة تجذب الأطفال والكبار بشكل واضح جدا، لأنهم وجدوا ما يسليهم ويضحكهم مثل الطرائف والنوادر الفكاهية، ومن أشهر الرسومات الهزلية المتحركة في التلفزة:

النموذج الأول:

توم وجيري" القط والفأر": فمنذ سنوات والقط في هذه المسلسلات يحاول جادا أن يفترس الفأر ليجعل منه وجبة شهية ولكن هيهات.

تقدم سلسلة توم وجيري في العشرات من المقالب التي يخطط لها القط للقبض على الفأر، في شكل أفلام صامتة أي بدون حوار، ولكنها مصحوبة بالموسيقى والمؤثرات الصوتية المناسبة لكل منظر أو نشاط كنباح الكلب أو صراخ يصدر نتيجة تلقي إصابة مؤلمة أو صوت سرعة الجري وفي أحيان نادرة كلام صاحبة البيت التي تكلف القط بحراسة المنـــزل والبقاء فيه دون إحداث أي شغب.

هذا النوع من الهزليات لا يهم الصغار فقط في أحيان كثيرة بل هو محل اهتمام الكبار أيضا ليجدوا فيه فرصة الاسترخاء والمرح والضحك من أتعاب اليوم لأنه ذو جودة عالية في الرسومات والحركات والألوان ولا تشعر بالإحراج وأنت جالس أمام التلفزيون لمشاهدة هذه السلسلة العالمية الخيالية، لأن إنجازات الفأر تفوق الواقع كثيرا والاستعمال المفرط لكل أدوات البيت للدفاع عن النفس فيه مغالاة سواء في المطبخ أو الحمام أو حجرة النوم أو قاعة الاستقبال أو الحديقة يأخذها الكبير بحمل الفكاهة

والتسلية، ولكن الأطفال بالرغم من ابتهاجهم وفرحتهم بهزيمة القط على الرغم من حجمه الكبير أمام الفأر إلا أن هذا الانتصار يمثل انتصارا لهم أمام من يكبرونهم وهذا تصرف مخالف تماما للمنطق والواقع، فالفأر ينفذ ما يصمم عليه بكل ما أوتي من قوة ومجازفة وشجاعة أمام خصمه، فهو في موقف إيجابي دائما كمدافع عن نفسه، ولكنه يقدم قيمة في ذهن الطفل وهي تفوق الصغار على الكبار، وعدم الاحترام والوقار، واختفاء الهيبة، فتحطم أخلاقية احترام الصغير للكبير. إنَ هذه السلسة على شهرتها العالمية فإنّها تقود الطفل إلى التحلي بسلوكات سيئة، كالغرور في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ [1].

تبث هذه الحلقات في أوقات مختلفة من اليوم على مدار السنة، وخاصة في المساء على قناتي MBC3 ، و Space toon، وتكون موجهة لكل فئات الناس بدون استثناء.

النموذج الثاني:

في أوقات مختلفة من اليوم، يبث على قناة MBC3 ، « **Shaun the sheep** »: في الصباح وفي المساء موجهة للأطفال وحتى الكبار أيضا ، هو عبارة عن قطيع من الغنم يحرسهم كلب وهذا الكلب مكلف من قبل صاحب البيت بحراستهم، فيه المتعة والمرح والضحك والذكاء الذي يتميز به "شون" الخروف الصغير عن باقي الخرفان فكل حلقة تحدث لهم مشكلة ففي إحدى الحلقات كان الجو حارا فأراد صاحب البيت أن يسبح في المسبح وطلب من الكلب أن يحضر كل المستلزمات كالعصير والماء البارد وذهب مسرعا وحضَر له ما طلب منه ولكن ذكاء "شون" أفسد عن صاحب البيت السباحة، فجمع جميع أصدقاءه الخرفان واتفقوا على خطة، قاموا بتعليق خروف كبير وسمين، يحب الأكل فقط، فوق سطح البيت، وقاما اثنين بإصدار صوت مزعج يشبه الرعد ولما خرج

[1] سورة لقمان ، الآية 33.

صاحب البيت ظن أن الماء ستمطر ودخل مسرعا إلى البيت وفرحوا القطيع بنجاحهم وذكاء "شون" ودخلوا كلهم إلى المسبح.

وهناك العديد من المواقف التي تؤدي إلى الدهشة من كثرة ذكاء "شون"، ينبهر الطفل بها وحتى الكبير لأنه يجد من خلالها الراحة والترفيه يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (رحّوا هذه القلوب والتمسوا لها طرق الحكمة، فإنها تمل كما تمل الأبدان)، فالضحك له فائدة التأثير في النفوس.

ب- النوع التربوي والتعليمي:

إن القدوة الحسنة تخفف عنّا كثيرا من الجهد في تربية الأبناء تربية سليمة، وتقدم لنا خدمة جليلة والله تعالى يقول: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾ [1].

ومعظم الرسوم المتحركة تهدف إلى غرس القيم التربوية السليمة في نفوس الأطفال وتعليمهم شتى دروس الحياة التي تناسب مستواهم العمري أو تهيئهم لتلقي العلم الذي سيزداد تعقدا وتفصيلا مع تطور مراحل أعمارهم العقلية وهناك العديد من البرامج التعليمية على القنوات الفضائية نذكر منها:

النموذج الأول:

ببغاء يتعلم الهجاء: هو عبارة عن مسلسل تعليمي في إطار كوميدي، عدد حلقاته تسع وعشرون، وهو يكتنز بالمعلومات الثقافية واللغوية القيمة، يتم من خلال حلقاته التعرف على أصل الحروف وطريقة نطقها ومعانيها وذكر العديد من الكلمات المترادفة والكلمات التي تحتوي على الحرف وذلك بشكل شيق وممتع يزيد من رغبة الطفل بتعلم الحروف والاقتراب أكثر من اللغة العربية (لغة القرآن الكريم)، والتعرف على الغنى الموجود في اللغة، عبر تجسيد الحروف بشكل إنساني (أي لديه أطراف كالبشر) يجعل الموضوع أكثر متعة وجذب للطفل المتلقي.

---

[1] سورة الشمس، الآيات (7، 8، 9، 10).

تنطلق أحداث المسلسل من عائلة ببغاء صغيرة متواجدة في مدينة عربية، تبدأ القصة عندما تقوم الأم بتعليم ابنها بغبغ، ما هو الفرق بين اللغة العربية وباقي اللغات ويدخل المعجم معهم بالحديث ينقل بغبغ الصغير إلى عالم الحروف وما تعانيه وما هو أصل اللغة العربية ولما هي مهمة هكذا، حيث أنه ببداية كل حلقة جديدة سيتم التعرف على حرف أبجدي جديد والكثير من المعلومات القيمة، حيث يتم الاستشهاد بكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مدة الحلقة عشر دقائق يبث على قناة MBC3 عند الساعة الثالثة زوالا أثناء العطلة الصيفية.

النموذج الثاني:

"نان وليلي": يبث على قناة "براعم على الساعة الحادي عشر والنصف صباحا، في كل حلقة تقدم حرفا، مثلا: في إحدى الحلقات قدم لنا "نان" ــوهو طفل صغيرــ حرف "زاي"، عرَفه للأطفال قال: هذا حرف زاي" ثم قام بفتح صندوق وأخرج لنا صورا متعلقة بحرف "الزاي"، رفع صورة مرسومة عليها زهرة، قال هذه زهرة، وأخرج صور أخرى وقال: هذه زرافة، وهذا زورق.

الطفل من خلال مشاهدته يتعلم الحرف واسم الصورة ،ومن خلال مشاهدتنا لهذا البرنامج نلاحظ بأنه يتميز بعبارات سهلة وتراكيب سليمة، وصياغة محكمة لها فائدة كبيرة في صقل عقول الأبناء.

ج- النوع الاجتماعي:

تنم القصص المصورة المتحركة عن تربية اجتماعية تعمل على شخصية الطفل وهزَ مشاعره القومية والوطنية بعد أن يتجاوز مرحلة الخيال الإيهامي وبعد أن يكون قد وسع قاموسه اللغوي بألفاظ كثيرة وجديدة وهيأت روحه وجوارحه لاستقبال مختلف المشاعر وتفسيرها بشكل صحيح وسليم لتصبح محبة للخير وكره الشرَ، والإحساس بروح الأخوة الإنسانية ووحدة المجتمع وأهمية الحياة الاجتماعية، وقواعد السلوك والتسامح ...

فهناك مجموعة من الرسوم المتحركة تهدف إلى تعليم الأبناء الحياة الاجتماعية وأهميتها بالنسبة للفرد وموقعه فيها ومسؤوليته اتجاهها.

ومن بين النماذج التي اخترناها:

النموذج الأول:

سالي: ابنة الرجل الإنجليزي الغني تقهرها الظروف لتعيش بين الأطفال اليتامى وتفيض عاطفتها بالحنان وتشعر بالحزن والآلام والحرمان فتعطف على اليتامى المقهورين وتحاول تخفيف آلامهم، بالرغم من هذه الظروف تعلّمت الصبر عند الشدائد، فقد عملت خادمة في البيت، وحرمت من الدراسة ولقد استطاعت في النهاية أن تتغلب على الصعاب والظروف القاسية بعد صبر طويل استرجعت مكانتها الأولى، وأصبحت ابنة الرجل الغني ولكنها بالرغم من ذلك عاشت متواضعة.

إنَ الطفل من خلال مشاهدته لها، يتأثر ولكنه يتعلم أشياء كثيرة وبأن المجتمع لا يرحم الفقراء، والأغنياء دوما هم الطبقة الحاكمة ،كذلك يتعلم الصبر عند الشدائد، فكلما ضاقت الأمور فإن الله سيفرجها يوما ما، المهم هو أن يدعو الله سبحانه وتعالى هذا من جهة، ومن جهة أخرى يتعلم التواضع يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [1].

وأنَ التكبّر صفة ذميمة، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [2].

(1) سورة الشعراء، الآية 215.

(2) سورة لقمان، الآية 18- 19.

النموذج الثاني:

ريمي(*): حكاية تبث على قناة Space toon (سبيستون)، وهي حكاية مترجمة إلى اللغة العربية، تبرز كما هائلا من العواطف الإنسانية النيلة منها والدنيئة فبيع الأطفال جريمة إنسانية تعاني منها المجتمعات الإفريقية الأشدَ فقرا وحتى المجتمعات الغنية، وهذا معناه أن الطفل الفقير قابل للبيع بل للعبودية، كما نجد هذه السلسلة تدعوا إلى الاعتماد على النفس في الكسب الشريف، و تعالج فكرة انتقال الإنسان من حياة الترف والسعادة إلى حياة مشحونة بالتعب والألم والبرد والجوع والتعرض لمختلف المضايقات من الأشرار قدر لابد منه ويكون الاتحاد والتعاون مع أفراد المجتمع لقمع الشرَ والقضاء عليه، وتحمَل المسؤولية في الاعتماد على النفس في اللباس والأكل والشرب والنوم والنظافة والرفق بالحيوان والشعور بالآلام تجاه الآخرين وأوجاعهم في حالة الظلم والمرض وعطف الأمومة والأبوَة ...

اللغة العربية الفصحى التي استعملت أسلوب الحوار تارة وسرد الراوي تارة أخرى كانت وسيلة فعَالة في تفسير مختلف المشاعر التي عجزت (ريمي) عن التعبير عنها سواء كان حوارا باطنيا أم حوارا مع السيد الشيخ بأسلوب سهل واضح سلس وعبارات جميلة تساهم في إيصال الأفكار وتفسير الأفعال وردودها في الوقت الذي يكون فيه المشاهد الصغير في أمسَ الحاجة إلى هذه اللغة القومية، وهي هدف تعليمي أساسي تساعد به التلفزة المدرسة التي تعمل جاهدة على تعليمها وتلقينها للطفل وبذلك تساهم التلفزة في تشكيل الشخصية العربية ونضجها وتحديد الانتماء إلى الوطن والأمة.

إنها حكاية نموذجية لإثارة العواطف الإنسانية والمشاعر الوجدانية للإحساس بحلو الحياة ومرَها حاولت أن تثيرها الحكاية لتجمَع بين الخيال والواقع وكل الفئات الإنسانية إلى جانب الطفل.

(*) طفلة ضائعة عند أسرة صغيرة، تبيعها لرجل متجول مع صاحب فرقة حيوانات (قرد، كلب وغيرها) فتقضي عمرها في التجوال فتعلم من هذا الرجل لكنه يموت ويتركها لوحدها في التجول للحصول على قوتها.

ب- النوع الرياضي:

النموذج:

فريق الأحلام: هو عبارة عن سلسلة مترجمة إلى اللغة العربية الفصحى بطل هذا الفريق يسمى "شيكو" يقوم بحركات قذف الكرة بشكل جيد. يتميز بطول القامة، وبنية جسمه رشيقة، يقوم هو أصحابه بتدريبات تساعد الطفل على القيام بحركات صحيحة وتساعده أيضا تعلم القذف هذا من جهة ومن جهة أخرى يقوم بحركات تثير الضحك عندما يكون مع أصدقائه، مما يدفع الطفل إلى مشاهدته حتى أنه يحفظ توقيته.

يبث هذا المسلسل على قناة جزيرة الأطفال في الفترة المسائية ويعاد في الليل بهدف تعلم القذف وضرورة اللعب لاستكشاف الطاقات واستغلال إمكانياته فيبذل قدراته الجسمية والعقلية التي يملكها فيبعث فيها النشاط، وتتحرك حواسه وتنشطه فيكتسب الخبرات ويكوّن المدركات وفي هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (عرامة الصبي في صغره، زيادة في عقله في كبره).

ومن هنا يستنتج الطفل أن الرياضة تحتاج إلى قدرات عضلية وفكرية.

النوع الديني:

النموذج الأول:

قصص الحيوان في القرآن الكريم: هو عبارة عن مسلسل كرتوني يستهدف جميع أفراد الأسرة الكبيرة منها والصغيرة، مع تقديم الأخلاق في قالب فني ممتع من خلال سرد قصص الحيوان التي ذكرت في القرآن الكريم مع الأنبياء والرسل عليهم السلام، مقدم هذا المسلسل "يحيا الفخراني" خلال شهر رمضان على قناة الحياة (المصرية). عدد حلقاته ثلاثون حلقة، كل حلقة تحكي عن قصة حيوانات مذكورة في القرآن الكريم فيها عبر وحكم ودرس للأطفال.

اخترنا قصة "نملة سليمان" جاءت على شكل حوار تعرّف النملة بحياتها تقول: أنا نملة أعيش في مستعمرة كبيرة للنمل، وكلنا نعيش في جحور وسراديب نتعاون جميعا في

حفرها وتشيدها تحت الأرض، في هذه البيوت وتلك الجحر والسراديب نعيش طوال العام، تدخَر في فصل الصيف الكثير من الطعام الذي نخزنه لوقت العشاء ،حيث يهطل المطر بغزارة وتكثر المياه التي تغرق فئات الطعام على سطح الأرض فيقلَ الطعام ،أو ينذر ولذلك نعمل حسابنا على تخزين طعام الشتاء من الصيف، فنحن قوم مشهورون بالتدبير والادَخار، ونحن قوم منظمون نتعاون في أداء الأعمال بيننا، وقد تعلَم الإنسان منَا النظام والتعاون والادَخار وتقسيم العمل.

ذات يوم كنت أسير أنا ومجموعة كبيرة من النمل في أسراب طويلة كنَا نتعاون جميعا في جمع الطعام وحمله إلى داخل بيوتنا تحت الأرض، وفجأة سمعت دبًا قويًا على الأرض ووقع أقدام كثيرة ضخمة تأتي من بعيد، التفت حيث يصدر الصوت فرأيت شيئا عجيبا، رأيت جيش سليمان عليه الصلاة والسلام يتحرك من خلفنا وعلى نفس الطريق الذي نسير فيه، وكان جيش سليمان عليه السلام جيشا ضخما جرارا يتكون جنوده وضباطه من الإنس والجن ومن الطير والحيوانات ومخلوقات أخرى كثيرة يعلمها الله وحده، وكان سيدنا سليمان يجيد التحدث إلى هذه المخلوقات جميعا، ويفهم لغات الطير والحيوان ومخلوقات أخرى كثيرة، وقد سخر الله المخلوقات جميعا لخدمته، وسخَر له الرياح والجبال والوحوش فكانت جميعا في خدمته، كانت الرياح تحمله إلى حيث تشاء، وكانت الطيور تطير بعيدا وتتطلع له جيوش الأعداء، ومدى قوَهّا وتسليحها، وكانت الجبال مسخَرة له تسبح معه بحمد الله، وهي نعم لم ينعم الله تعالى بها أحد من عباده بعد سليمان.

المهم أنني عندما رأيت جنود سليمان يدبَون على الأرض قادمين نحونا صحت في النمل جميعا أن يدخل إلى جحوره ومساكنه بسرعة حتى لا تدوسنا أقدام سليمان وجنوده وتقتلنا وهم لا يشعرون بوجودنا.

وأسرعت أنا وأسراب النمل نجري إلى مساكننا، وكنت أنا باعتباري قائدة أسراب النمل أوجههم إلى الطريق الذي يجب أن يسلكوه، وفي هذه الأثناء اقترب سليمان عليه السلام مني ووقف ينظر إليَ ضاحكا في سعادة ونظرت أنا إلى سليمان

وهممت بأن أسأله: ما الذي يضحك يا نبي الله من قولي؟ ولكني رأيت سليمان عليه السلام في هذه اللحظات يتجه إلى السماء رافعا يديه في دعاء خاشع إلى الله.

وأخذ يشكر الله على النعم الكثيرة التي أنعم بها عليه وعلى والديه ودعا الله أن يجعله يستمر في فعل الخير باستمرار، وأن يدخله برحمته في عباده الصالحين، وأمر سليمان عليه السلام أن يبعدوا في سيرهم عنا حتى لا يسحقونا بأقدامهم، وقد أورد القرآن هذا الموقف بين سليمان والنملة في قوله تعالى: ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ (1).

هذه القصة تحفل بالعشرات من القيم الدينية والأخلاقية للطفل وحتى الكبير، فيتعلَم من خلالها معجزة سيدنا سليمان عليه السلام وهي التحدث وفهم لغة الحيوان، كذلك يعلمه ألا يدوس على النمل أثناء مشيه في الطريق، أيضا يتعلَم الادّخار وعدم التبذير أو الكسل وتقسيم أوقات عمله، وأن يشكر الله تعالى على نعمه.

النموذج الثاني:

"قصص الأنبياء" و **"السيرة النبوية"**:تعرض على قناة « MBC3 » خلال شهر رمضان.

قصص الأنبياء: هي عبارة عن أشخاص مصنوعة من صلصال ابيض إلا الأنبياء فنجدهم يمثلون بنور أبيض، عبارة عن مسلسل رائع، سهل اللغة والعبارات، يتحدث كل يوم عن قصة نبي، يتعلم الطفل من خلاله قصص الأنبياء الموجودة في القرآن الكريم.

(1) سورة النمل: الآية (17-18-19).

أما السيرة النبوية: عبارة عن مسلسل كرتوني يبث خلال يقدم لنا حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك الأناشيد مثل: "**طلع البدر**" فالطفل من خلاله يتعلم سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم منذ ولادته، وكيف نزل الوحي عليه، إلى غاية وفاته.

النموذج الثالث:

حصة "لو كان بيننا" يقصد بها الرسول صلى الله عليه وسلم، يبث على قناة MBC3، من إعداد وتقديم أحمد الشقيري يوم الجمعة على الساعة السابعة والنصف ليلا، في كل جمعة حلقة، في إحدى الحلقات كان موضوعها "إفشاء السلام" قدمها داخل مصعد السلم، وعند دخول شخص إلى المصعد يجب أن يقوم بإفشاء السلام، وإلا لن يغلق المصعد ولما يصل إلى الطابق المرجو صعوده، يفتح الباب ويدخل المنشط إلى المصعد ويقول السلام عليكم، ومن قام إفشاء السلام يعطيه هدية عبارة عن كتاب عنوانه "عبقرية الرسول صلى الله عليه وسلم"، ويقول للجماعة المتواجدة داخل المصعد، لو كان الرسول صلى الله عليه وسلم بيننا ماذا يقول لنا؟ يقول: السلام عليكم، لأن الرسول حثنا على إفشاء السلام في عدة مواضيع منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (افشوا السلام، تسلموا) [ابن حبان]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم) [رواه مسلم].

الهدف من هذا البرنامج هو تعليمي وفي نفس الوقت ديني لأنَه يعلَم الأطفال والكبار معا كحفظ الأحاديث النبوية الشريفة، وكيف يتعامل مع الآخرين، جاءت هذه الحصة بأسلوب رائع، سلس، سهل العبارات والتراكيب لتستهدف الطفل أولا، لأنَه إذا تعلَم إفشاء السلام منذ صغره لن ينساها في كبره.

أيضا يتعلم أجر إفشاء السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قال: السلام عليكم كتبت له عشر حسنات، ومن قال: السلام عليكم ورحمة الله كتبت له

عشرون حسنة، ومن قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبت له ثلاثون حسنة) [رواه الطبراني].

فإذا حفظ الطفل هذا القول ويستمع إلى شرح المنشط، يفهم ما يقوله، سوف يتعلم إكمال رد السلام، لينال ثلاثين حسنة.

وما نلاحظه أيضا من خلال هذا البرنامج التكرار، فالمنشط كان يكرر ما يقوله، ليستوعب الطفل أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم .كذلك يتعلَم بأن كلمة "السلام" واجبة على كل فرد، فقد أمرنا الله تعالى بإفشاء السلام يقول في هذا الموضع: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [1].

معنى هذه الآية: – أن يسلم الإنسان على أخيه إذا دخل بيته.

– وأن يسلم على أهل بيته إذا دخل عليهم.

– أن يسلم على عباد الله الصالحين إن كان البيت كما سيأتي بإذن الله.

إذا حفظ وأدرك وتعلَم الطفل مما شرحه المنشط بما أتى به الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم وأصبح يفشي السلام، نال جزءا عند الله تعالى، وأصبح محبوبا عند الناس.

إن القنوات الخاصة بالأطفال لا تقدم فقط الرسوم المتحركة نجد أيضا الأناشيد، على "قناة طه"، "طيور الجنة"، "سنا" وغيرها من القنوات.

لقد قمنا باختيار أنشودة "الحروف" تبث على "طيور الجنة" فهي من بدايتها إلى نهايتها تحمل الكثير للطفل: تعليم الحرف، والتعرف على الصورة وكذلك وظيفتها، وما يشدَ انتباهنا أنها جاءت بأسلوب سهل وكلمات عذبة وهادفة وهي كالآتي:

---

[1] سورة النور: الآية: 61.

أ

أرنب يجري يلعب يأكل جزرا كي لا يتعب.

ب

بطة نطت نطة وقعت ضحكت منها القطة.

ت

تاج فوق الراس فيه ذهب وفيه ماس.

ث

ثعلب صاد دجاجة وهو مكَار وقت الحاجة.

ج

جمل في الصحراء مثل: سفينة فوق الماء.

ح

حج اسمي رغبة في طواف فوق الكعبة.

خ

خبز عند البائع لا يأكله إلا الجائع.

د

ديك حسن الصوت قام يؤذن فوق البيت.

ذ

ذئب حسن صعب لا يرهبه إلاَ الكلب.

ر

رجل عرف الدين فهو صدوق وهو أمين.

ز

زهر أصفر، أحمر وهو لعيني أجمل مظهر.

س

ساعة تحفظ وقتي في مدرستي أو في بيتي.

ش

شمس صنع قديم فيه الدفء وفيه النور.

ص

صائد ألقى الشبكة بعد قليل صاد سمكة.

ض

ضابط يحمي يحفظ أمني يرعى سكني.

ط

طفل أجمل طفل وهو نظيف حسن الشَكل.

ظ

ظفر نظفناه طال قليلا فقصصناه.

ع

عين تخشى الله لا تعبد إلا إيَاه.

غ

غار غار حراء فيه الوحي لطه جاء.

ف

فيل ذو أنياب وهو صديق يا أصحاب.

ق

قمر فيه منازل ومواقيت تهدي السائل.

ك

كلب عاش جواري يحرس غنمي يحرس داري.

ل

لحم يبني جسمي قبل الأكل منه اسمي.

م

مسجد بيت الله فيه أؤدَي كل صلاة.

ن

نهر نهر النيل وهو كريم غير بخيل.

هـ

هرم عالي القمة وهو بناء رمز الهمة.

و

وجه للإنسان وهو ضياء للإيمان.

ي

يدا ترسم زهرة تبدع شكلا تظهر فكرة.

عندما يسمع الطفل هذه الأنشودة، يتأثَر بها فهي مصاغة على شكل نظم، والحروف مرتبة حسب الترتيب الألفبائي.

هناك العديد من الأناشيد تحمل في طيَاتها أهداف لو أدركها الطفل لتعلَم منها، حب الوطن واحترام الجيران، المحافظة على نظافة الجدران وتعلم الصلاة وعدم تركها أثناء سماع صوت الآذان، حنان الأم ...

يبث أيضا حصص تدريبية في الرياضة على قناة "طيور الجنة" يقدمها "الوليد مقداد" بعنوان "رياضة x رياضة" يقوم بحركات تنشط الجسم، تؤثر في الطفل، مما يؤدي به إلى تقليده.

أيضا تجويد القرآن على قناة "سمسم" كل يوم، يتلو الشيخ السورة وطفل صغير يردد وراءه.

كذلك نجد "قناة طه" تحمل مادة إعلامية راقية جعلت الكثير من الأطفال يدمنون عليها، ولقد اختارها الأولياء لأبنائهم لأنها تقدم قصص الأنبياء وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وحتى طريقة الوضوء والصلاة التي تعلَمها للأطفال، كانت على الطريقة السنية، وهو ما طمأن الأولياء فوجهوا أبناءهم نحو هذه القناة.

نجد أيضا حصص علمية تفيد الطفل وتثريه بالكثير من المعلومات مثل حصة "الدائرة" على قناة "أجيال"، مقسَم إلى فقرات ففي الفقرة الأولى تحتوي على إكمال اللغز، ويقوم الفريقين بالمنافسة بينهما مثلا، أكمل ما يلي: حبل الكذب قصير.

- عذر أقبح من ذنب.
- لسانك حصانك إن صنته صانك وإن خنته خانك.
- هو الصادق الأمين: محمد صلى الله عليه وسلم.
- من الملقب بالفاروق؟: عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- النبي التي كانت الناقة أحد معجزاته: صالح عليه السلام.

وفي الفقرة الثانية: تعتمد على الذكاء وحسن التفكير والسرعة في الإجابة.

* $10 - 8 + 10 = 12$.

* $14 + 24 + 34 - 10 = 62$.

- أمر أمير الأمراء بحفر بئر في الصحراء فكم راء في ذلك؟ عددها 6.
- ما هو الشيء الذي له وجه وليس له لسان = الساعة.
- المفتاح الذي ليس له علاقة بالباب: الصبر.
- أين يقع البحر الذي لا يوجد به ماء: في الخريطة.
- ما هو الشيء الذي يوجد في القرن مرة والدقيقة مرتين ولا يوجد في الساعة حرف القاف.

وفي الفقرة الأخيرة ألعاب حركية يقوم بها المتنافسين في قذف الكرة ومن أصاب في إدخالها كان هو الفائز.

يعتبر برنامج "الدائرة" من أغنى البرامج لأنه يحتوي على ألغاز، الدقة في السؤال لتكون الإجابة صحيحة، وغيرها.

مثل هذا البرنامج يقدم على قناة « MBC3 » بعنوان :"تخرج في يوم" عبارة عن مجموعة من الأسئلة تطرح على المتسابق، إن أخطأ غادر البرنامج وإن أصاب حتى المرحلة الأخيرة تخرج.

من بين هذه الأسئلة:

س1: المنطاد هو عبارة عن؟

ج: بالون.

س2: عاصفة تتميز بغيمة مخروطية دوارة؟.

ج: الإعصار.

س3: وفق بين:

عبور ← أخضر

استعداد ← برتقالي

وقوف ← أحمر

س4: جزء مرتفع من اليابسة؟.

ج: الهضبة.

س5: مرادف كلمة أسوة؟.

ج: قدوة.

س6: $76 ? 4 = 19$

ج: $76 \div 4 = 19$

س7: بحر ولكن لا يتصل بأي من المحيطات؟.

ج: بحر قزوين.

س8: ما هو أطول شلال في العالم؟.

ج: إنجل.

يتعرف الطفل أيضا على الحيوانات في برنامج "أديب في الفضاء" على قناة "أجيال". في إحدى الحلقات عرَف لنا حيوان غريب سمَي "برأس المطرقة"، على شكل حوار بين أديب وصديقه قال: رأس مضحك عندما شاهده، فأجابه أديب: لأنَ شكل رأسه مثل المطرقة، عيناه تقعان في طرفي رأسه يميَز كل ما حوله في وقت واحد، يتمتع بحاسة شمَ قويَة ويسبح بسرعة خمس وأربعين ميلا في الساعة، طعامه الحبَار.

كل هذه البرامج التلفزية التي حللنا من خلال مشاهدتنا لها :تعليمية ودينية وتثقيفية وغيرها: يتعلَم الطفل منها الكثير من المعلومات القيَمة الثمينة، ويزيدها في قاموسه اللغوي.

ثانيا: الوسائل السمعية (الإذاعة).

1- تعريفها :

أ- تعريفها لغة:

جاء في معجم العين أنَ الإذاعة من الفعل ذَاعَ، ذَيْعاً، وَذُيُوعاً بمعنى فشا وانتشر وشاع، وصار معلوما[1]، يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ ﴾[2].

وفي "المنجد في اللغة العربية المعاصرة ": "ذاع خير"، "ذاع شر"، "ذاع صيته" بمعنى نال شهرة وانتشر ذكره.

والفعل أذاع معناه أفشى وأباح وأظهر، "أذاع شرَ" بمعنى أشاع وبث ونشر وأعلن وجعله معلوما عند الناس.

والذي لا يكتم السرَ يسمَى "رجل مذياع"، فالمذياع: هو جهاز يذاع من خلاله الأخبار والمعلومات[3].

والإذاعة: نشر برامج إذاعية متنوعة، علمية أو أدبية أو فنية أو إخبارية.

فمن خلال هذين التعريفين نستنتج بأنَ مفهوم الإذاعة في المعنى اللغوي هي نشر وإعلان وبث المعلومات.

ب- تعريفها اصطلاحا:

هو مصطلح يعنى بالبث المنظم والنشر للأخبار والبرامج والأغاني والتمثيليات والموسيقى، وأي مواد إعلامية أخرى موجَهة إلى الجمهور العام، واستقبال ذلك جماهيريا

---

[1] للخلل بن أحمد الفراهيدي، "كتاب العين"، الجزء الثاني، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1424هـ - 2003م)، ص 800.

[2] سور النساء ، الآية 83..

[3] كميل إسكندر حشميه، "المنجد في اللغة العربية المعاصرة"، مراجعة "مأمون الحموي"، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001، ص 518.

وعامًا بواسطة أجهزة استقبال راديو، وبذلك هذا المصطلح يعبّر عن خصائص فن قائم بذاته له مقوّماته المادية وجمهوره ونتيجة جهود وأبحاث متواصلة[1].

لقد كانت أبحاث "ماركوني" واكتشافاته للموجات اللاسلكية واستغلالها في الاتصال والبث الإذاعي في عام (1896-1897) بمثابة حجر الأساس في تطور الإذاعة[2].

وبعد كذا تجربة تمكن في عام 1901 من إرسال إشارة بين إنجلترا وساحل نيوإنجلند في الولايات المتحدة الأمريكية، واعتبر في حينها حدثا تاريخيا[3].

ومنذ ذلك الوقت، بدأت الإذاعة تشق طريقها عبر الاختراعات والصناعات المتطورة، وزادت فعاليتها وأهميتها في العالم التطورات العلمية التي جعلت منها بثا قويًا، بالإضافة إلى كثرة الأجهزة وتنوّعها وسهولة استعمالها في التقاط البث الإذاعي خصوصا تلك الأجهزة الصغيرة، التي تعتبر سهلة الاستعمال ورخيصة الأثمان.

تعتبر مصر أول محطة إذاعية عام 1934 على مستوى الدول العربية وبعد ذلك أخذت الدول العربية الأخرى تنشئ محطات إذاعية لها[4].

وفي الجزائر ظهرت الإذاعة تقريبا مع ظهورها في فرنسا، ولم يكن للإذاعة الجزائرية رواجا كبيرا إلا بعد سنة 1943 عندما بدأت تبث باللغة العربية ،ولم تكن من قبل تبث إلا باللغة الفرنسية ولم يسمعها إلا العدد القليل، أنشأت قناة باللغة العربية وخصصت لها أستوديو مستقل لإنجاز البرامج باللغة العربية.

وعلى هذا تعتبر سنة 1948 السنة الحقيقية لانطلاق شامل للإذاعة الجزائرية فقد أدخلت إصلاحات تقنية على محطات الإرسال والإكثار من محطات الربط في عدة مدن جزائرية[5].

---

(1) محمد جمال الفار، "المعجم الإعلامي"، دار أسامة والمشرق الثقافي، عمان، (د.ط)، (د.ت)، ص 16.

(2) المرجع نفسه، ص 17.

(3) رائد محمد عبد ربه وعكاشة محمد صالح، "مدخل إلى السينما والتلفزيون"، مرجع سابق، ص 124.

(4) عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق)، ص 127-128.

(5) بير ألبير، "تاريخ الإذاعة والتلفزة"، ت: زهير إحدادن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1984، ص 107-108.

نلاحظ بأنَ كلا التعريفين اللغوي والاصطلاحي يتفقان على أنَ الإذاعة هي وسيلة توصل المعلومات والإرشادات والأخبار والفنون إلى كافة الأفراد المستمعين على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم، بواسطة جهاز المذياع الذي يمكن لكل أسرة أن تتصل بالعالم الداخلي والخارجي، وتستقبل أنواعا من الثقافات موجهة إلى المستمع بقصد مشاركته وتفاعله مع تلك البرامج المختلفة التي تعمل على تغذية ميول الإنسان وتزويده بأنواع الثقافات والمفاهيم الجديدة[1].

يقول أحد الشعراء:

وآلة جعلت في حجرتي أفقـــا ... يرتد منحســـرا على حـــده البصـــر
كأنما الكرة الأرضية انحصرت ... في جوفها والورى في جوفها انحصروا
قد حكمتني في الأصوات لو حثها ... فصرت أختـــار ما آتـــي ومـــا أذر
لها فم ليس يستعصي على لغة ... على الرطـــانة والإفصـــاح مقتـــدر

فهذه الأبيات الشعرية تبين لنا دور المذياع في حياة الإنسان، لأنّه يقدم منافع جليلة للإنسان واختراعه كان حدثا عظيما في تاريخ العلم فهو يقرب البعيد، ويضع العالم بين يدي المستمع، وهو يختار ما يتلائم مع مزاجه ويذر (يترك) ما لا يتلاءم مع مزاجه بواسطة المذياع لأنه قابل للتعديل والتغيير.

2- الخصائص الإعلامية للإذاعة:

للإذاعة خصائص إعلامية أهمها:

1- تعدّ الإذاعة من أهم الوسائل الإعلامية السمعية الأخرى مثل (آلة التسجيل والحاكي)، لأنّها استطاعت أن تطغى على هاتين الوسيلتين، بسبب سرعة وصولها إلى أماكن بعيدة من خلال الصوت الذي ينتقل عبر الأثير، وينقل معه الأخبار الاجتماعية والسياسية والعلمية والثقافية، فهي تتجاوز حدود الأماكن الجغرافية بسرعة فائقة[2].

---

[1] محمد وطاس، "أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة"، (مرجع سابق)، ص 130-131.

[2] المرجع نفسه، ص 130-131.

فالسرعة أكسبتها الشهرة والانتشار، وخاصة من خصائصها الإعلامية الهامة.

2- تخاطب جماهير عريضة بصرف النظر عن مستوياتهم الثقافية، لذلك تصاغ المادة الإذاعية في عبارات بسيطة يدرك معانيها المثقف وغير المثقف لأنها تخاطب السامع سواء أكان أميًا أو قارئا، أو جاهلا أو مثقفا[1]، فلا تكلفه جهدا ولا تعبا وذلك لاعتمادها على عنصر الكلام في المخاطبة، مما يجعلها مجالا للجميع يجدون فيها ما يهمهم أو يخصَهم.

3- تمتاز الإذاعة باعتمادها على خاصية التنوع فيما تقدمه للناس من مواد وبرامج وأخبار، وتجعلهم ينشدون إليها، فهم يجدون فيها ضالتهم من الاستماع المطلوب حسب ما يريدون بالإضافة إلى أنها تمتلك الوقت الكافي والمناسب لجميع الناس، لتبث برامجها وموادها، وهي ترافق الناس في بثها طوال النهار من دون انقطاع، وتصاحبهم في أجزاء طويلة من الليل[2].

4- يعدّ جهاز المذياع (الراديو) الوسيط في نقل ما تقدمه الإذاعة إلى الناس وسيط سهل الاستعمال، ويتَسم أيضا بسهولة حمله من مكان إلى آخر، واستخدام البطاريات الجافة لتشغيله، وبهذا ييسَر سماع المواد الإذاعية في كل مكان بل ولحظة وقوع الأحداث الهامة[3].

5- تعتبر الإذاعة الناطق الرسمي في معظم الدول الموجودة فيها، لذلك امتلكت أهمية خاصة، فهي تحتاج إلى ثقافة واسعة من العلوم والآداب، والفنون الموسيقية[4]، والأناشيد والأغاني لتكون ذات أثر في الناس الذين يستمعون إليها[5].

---

(1) عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق)، ص 126.

(2) أحمد محمد زبادي وإبراهيم ياسين الخطيب ومحمد عبد الله عودة، "أثر وسائل الإعلام على الطفل"،(مصدر سابق)، ص 63.

(3) عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق)، ص 126.

(4) أحمد محمد زبادي وإبراهيم ياسين الخطيب ومحمد عبد الله عودة، "أثر وسائل الإعلام على الطفل"، (مصدر سابق)، ص 64.

(5) عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق)، ص 127.

6- تعتبر الإذاعة عصب الإعلام، فكلما كان البرنامج حسن التوجيه دقيق المادة سهل الفهم، شائق الأسلوب، ومتنوع المواضيع، كان الإقبال على هذه الإذاعة كبيرا، وبالتالي كان التأثير بها وبالغايات والأهداف التي تسعى إليها عميقا[1].

3- وظائف الإذاعة:

للإذاعة عدة وظائف منها:

1- الإخبار:

ويقصد بها، تزويد الطفل بالأخبار، التي تهمَهم، وتهم بلادهم، سواء كانت أخبارا داخلية أو أخبارا خارجية، أظهر صفة من صفات الإنسان، هي حب الاستطلاع لمعرفة مل يدور حوله خاصة في هذا العصر الذي يعيش فيه والذي أصبحت مقدرات الناس واحتياجاتهم تتوقف على أشخاص آخرين، يمكن متابعة الأخبار في مجال التربية الناجحة.

ومجالات العلوم المختلفة، والاكتشافات العلمية الجديدة الخاصة وأن المقررات الدراسية لا تستطيع أن تلاحق الأحداث، التي تقع كل يوم بل كل لحظة في نواحي الحياة المتعددة، وعلى المستوى المدرسي، يمكن تغطية أخبار الامتحانات، ونتائجها والمناسبات الوطنية والقومية، وأخبار الفرق الرياضية، ونتائج مباريات الرياضة ... [2].

2- التفسير:

لقد أدَى التطور السريع لضروب المعرفة في شتى ميادين الحياة إلى تعقيد المجتمع، بحيث أصبح ما يجري فيه غير مفهوم للطفل، أو الإنسان العادي، كما أصبح الفرد في هذا المجتمع الحديث لا يملك من الوقت أو الجهد أو العلم ما يمكّنه من فهم المدلولات الدقيقة لجميع المعارف التي هي بعيدة كل البعد عن تجاربه المباشر، هذه الوظيفة مطلوب التأكيد عليها في الإعلام التربوي لتبسيط المعلومات وتفسير الظواهر العلمية[3].

---

(1) أحمد محمد زبادي وإبراهيم ياسين الخطيب ومحمد عبد الله عودة، "أثر وسائل الإعلام على الطفل"، (مصدر سابق)، ص 63.

(2) علي إمبابي "الإعلام التربوي المسموع في المؤسسة التعليمية"، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، (د.ط)، 2007م، ص 14.

(3) المرجع نفسه، ص 15.

3- **التوجيه:**

التوجيه والإرشاد يعنيان بنقل الرأي المعتمد على الدليل، والبرهان والحقائق، والأرقام، والتلميذ بحاجة من يأخذ بيده، ويعلّمه حقوقه ويرشده إلى واجباته، وهذه هي مهمة الإذاعة المدرسية، وتعلّمه الديمقراطية، وممارستها لا يأتي إلا من خلال المناقشات، وإبداء الرأي وتقبّل الرأي الآخر منذ الصغر.

4- **التثقيف:**

الثقافة غذاء الروح، لا تقل أهمية عن الطعام لكي يستطيع المرء أن يعيش عصره متأثرا به ومؤثرا فيه، والإذاعة تعد سجلا نابضا بالحياة وانعكاسا للثقافة، وتصويرا لإطارها الثقافي والاجتماعي بما يحتويه من قيم وأفكار ومعلومات، تساعد على تنشئة الطفل وتوعيته بكل ما يؤهله لكي يكون مواطنا صالحا في السلم والحرب على السواء، ودور الإذاعة في تعزيز وتثبيت القيم الدينية، والأخلاقية دور خطير لأنّه يتعامل مع النشء الذي يحتاج من يأخذه بيده ويساعده على النمو المتكامل ليكون فردا ليعيش في مجتمع[1].

5- **التعليم:**

إن الإعلام والتعليم، يلتقيان في دائرة واحدة هي تقديم المعرفة، بالإضافة إلى أن مشاركة الأطفال في الإذاعة تتيح لهم عامل التعلم الذاتي وتنمّي لديهم روح الفهم والابتكار والتفكير، كما تتيح خدمة المناهج الدراسية وتبسيطها إلى أذهان التلاميذ لتسهيل عملية الاستيعاب، كما تعوّدهم على القراءة والبحث والإطلاع وإضفاء النظرة العلمية على الحياة[2].

6- **الترفيه:**

إنّ الترفيه هدف أساسي من أهداف الإعلام بوجه عام، إن ألوان المتعة القصصية قد أثّرت على الجوانب الإعلامية لدرجة أنَ الأحداث السياسية والاكتشافات العلمية

---

(1) علي إمبابي "الإعلام التربوي المسموع في المؤسسة التعليمية"، (مرجع سابق)، ص 15.

(2) المرجع نفسه، ص 16.

أصبحت تقدم بطريقة درامية. لقد أصبح الترفيه ضرورة تمكَن الفرد من مواجهة أعباء الحياة في العصر الحديث، فمن خلال الفن والترفيه يمكَن للإنسان أن يصل إلى الشعور بالراحة النفسية. ويخفَف من التوتر ويطلق النزعات المكبوثة، وتستطيع الإذاعة أن ترفَه عن الأطفال وتسليهم من خلال الموسيقى، والأغاني والأناشيد، والطرف من النوادر والمسابقات، والثقافة والتمثيليات والقصص واختبار الذكاء.

7- الإعلان:

الإعلان وظيفة من وظائف الإعلام، قد يكون إعلانا عن صناعة محلية وطنية في حاجة إلى التشجيع والترويج، وقد يكون من الكتب والأدوات الكتابية والأجهزة التي يحتاجها التلاميذ وهذا الإعلان الأخير تقوم به الإذاعة المدرسية[1].

4- الطفل وأسس اختيار البرامج الإذاعية:

إنَ البرنامج المقبول لدى الأطفال هو البرنامج المنوَع الذي يحتوي على المعلومة والطرفة، والخبر والمسابقة، فهذا البرنامج يشد انتباه الطفل ويؤثر فيه، ويصعب تحديد صيغ ثابتة الأبعاد بطريقة مخاطبة الطفل من خلال البرنامج الإذاعي، ويظل للقدرة الأدبية والذوق السليم دوره الكبير في تحديد ذلك، وأفضل الصيغ قبولا هو الشكل القصصي سواءا مرئيا أم ممثلا والذي تتوفر فيه اللغة البسيطة الخالية من الألفاظ الغريبة والتركيبات اللغوية المعقدة، ويتوفر فيه كذلك خط فكري متكامل.

ويمكن تحديد مجموعة من الأسس والمواصفات التي تحدد اختيار برامج الإذاعة المحلية الموجهة نحو الطفل:

1- أن يثير الأطفال ويجذ بهم بشرط أن لا تصل الإثارة إلى حدَ التوتر، إذ أنَ تفكير الطفل سريع التشتت، ولا يقوى على الانتباه الطويل لذا كان من الضروري أن تكون مسامع البرنامج مكثفة، يجدها فيها الطفل ما يشد انتباهه، وما يدعوه لمتابعة الفقرة التالية[2].

---

[1] علي إمبابي "الإعلام التربوي المسموع في المؤسسة التعليمية"، (مرجع سابق) ، ص 17.

[2] أحمد محمد زبادي وإبراهيم ياسين الخطيب ومحمد عبد الله عودة، "أثر وسائل الإعلام على الطفل"، (مصدرسابق)، ص 70.

2- إنَ برامج الإذاعة المسموعة لها تأثير هام في بناء شخصية الطفل العقلية والنفسية والانفعالية واللغوية، لذلك ينبغي أن يكون هناك برنامج معين ومناسب يحقق أهدافه، ويؤدَي إلى إيجابيات كثيرة، وتخضع لخصائص كل مرحلة من مراحل الطفولة حتى تستطيع أن تقدم الخدمة المتوقعة منها في تحقيق أهدافها التربوية[1].

3- أن تتميز المادة الإذاعية بالوضوح والإيجاز لأنَ الطفل يصاب بالإعياء حين يجد مادة مقدمة له لا يقوى على فهمها[2].

4- وجود كتَاب متخصَصون في كتابة برامج الإذاعة المسموعة، في مجال اللغة العربية، أو في علم النفس، أو في التربية وينبغي أن تكون لهم الخبرة والمعايشة للأطفال، والإطلاع على تجاربهم، ومعرفة ميولهم ورغباتهم، وقدراتهم، وخصائص مراحل الطفولة[3]، فإن الأمر يكون فيه إيجابية كبيرة نحو ظهور برنامج معد بشكل مناسب للأطفال.

5- يجب أن يكون صوت مقدم البرامج المسموعة للأطفال من الأصوات المألوفة، المحببة للأطفال، التي يحس الأطفال بقربها منهم، والتمتع بالقدرة على استعمال المفردات اللغوية المحبَبة للأطفال، التي تجذب اهتمامهم وتدفعهم إلى الاستماع والإصغاء الجيد[4].

6- أن تكون مقدمة البرنامج مشوقة ومثيرة ،وأن يكون لحنه مميَزا جذَابا، ومن المستحسن أن يستبق برنامج الأطفال مجموعة من أغاني الأطفال الجميلة الموجهة.

7- أن يكون البرنامج وحدة متكاملة وأن لا تحشر أي مادة حشرا لأنَ الطفل سرعان ما يدرك أنّها دخيلة مفتعلة.

8- أن تستهدف كل مادة إثارة تفكير الطفل والإعلاء من قيمه ومبادئه ومعلوماته خشية من أن تكون برامج الأطفال أداة لتعطيل قدراتهم.

---

(1) عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق)، ص 136.

(2) أحمد محمد زبادي وإبراهيم ياسين الخطيب ومحمد عبد الله عودة، "أثر وسائل الإعلام على الطفل"،(مصدر سابق)، ص 70.

(3) عبد الفتاح أبو معال عبد الفتاح، "أثر وسائل على تعليم الأطفال وتثقيفهم"،(مصدر سابق)، ص 137.

(4) المصدر نفسه، ص 137.

9- أن تتناسب مضامين البرامج وأشكالها مع حصيلة الأطفال اللغوية، لأنَ اللغة نوع من أنواع التعبير، ووسيلة من وسائله الناجحة في الوصول إلى عقل الطفل، ومخاطبة انفعالاته ووجدانه.

10- أن تقدَم البرامج في الأوقات المناسبة التي يستطيع أكبر عدد من الأطفال الاستماع إليها.

11- أن يستخدم المخرج كل الإمكانات المتاحة للإذاعة من أجل بعث الحياة في النص[1]. لأنَ الإخراج الفني يحتاج إلى المهارات الفنية في إخراج برامج ناجحة للأطفال، تتطلب توزيع الفقرات، وترتيبها بشكل منطقي يراعي عنصر التشويق، والترغيب في مواصلة الاستماع والإصغاء، واستعمال الموسيقى والأغاني والأناشيد المحببة للأطفال في مواقع مختلفة من البرنامج[2].

12- أن تكون الإذاعة نافذة على العالم، يطل على عالم واسع من العلم والفن والفكر، وتقدم له أيضا المتعة والترفيه والتكيف.

13- أن تؤكد للأطفال، احترامهم لذواقم، ورضاهم عنها وإحساسهم بقيمتهم وجدارقم باحترام الآخرين.

أن تقدَم له العلم والتجربة في صورة إقناعية جذَابة، وتعمل على الارتقاء بضميره وأخلاقه، وتبث فيه القيم الصالحة[3].

5- البرامج الإذاعية:

"زينة الحياة" يقدم على الساعة العاشرة صباحا يوم السبت بإذاعة "غليزان" كان موضوعه حول "القناعة". لقد استضافت الإذاعة مجموعة من الأطفال قاموا أولا بالتعريف بأنفسهم، وطرحت المذيعة للمجموعة أسئلة حول القناعة وبماذا يوصوا الطفل المستمع إلينا.

---

(1) أحمد محمد زبادي وإبراهيم ياسين الخطيب ومحمد عبد الله عودة، "أثر وسائل الإعلام على الطفل"،(مصدر سابق)، ص 71.
(2) أبو معال عبد الفتاح، "أثر وسائل على تعليم الأطفال وتثقيفهم"،(مصدر سابق)، ص 138.
(3) أحمد محمد زبادي وإبراهيم ياسين الخطيب ومحمد عبد الله عودة، "أثر وسائل الإعلام على الطفل"،(مصدر سابق)، ص 71.

ثم قدم البرنامج قصة تدول حول القناعة بعنوان "قصة عن الذهب" وفي يوم من الأيام وجدت زوجة مسكين كيس عند الباب، وعندما فتحته اندهشت لَما رأت الذهب و لم تصدَق عيناها ما وجدته بالكيس ودخلت مسرعة عن زوجها وتأكَد منه أنَ بداخل هذا الكيس ذهبا. وأصبحا في حيرة كيف يخبئان هذا الكيس، وفجأة سمعا قرع الباب ولما فتحت الباب وجدت رجل فقير يركب حمار، أخبرها بأن تقسم نصف ما بداخل الكيس على الفقراء والمساكين، ورحل الرجل ودخلت إلى زوجها لتخبره بأنه عليه أن يصدق نصف الذهب على المساكين والفقراء وصرخ زوجها في وجهها اصمتي ولا تقولي هذا، وساءت علاقته مع أقاربه وجيرانه وحتى زوجته، وخبأ الذهب تحت الأرض، ومرت أيام فجاء الرجل الغريب مرة ثانية، وقال لصاحب البيت ألا تعرفني؟ فتجاهله وأخبره قائلا: أنا سلطان المدينة أردت أن أختبرك ولكنك لست قنوعا أعطني الذهب كله ورحل وبعد ذلك ندم صاحب البيت على فعله.

ومن هذه القصة نستنتج بأنَ القناعة دائما كتر لا يفنى والإنسان القنوع لن يندم أبدا، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (ابن آدم، عندك ما يكفيك، وأنت تطلب ما يطغيك، لا بقليل تقنع، ولا من كثير تتشبع، إذا أصبحت معافى في جسدك، آمنا في سربك، عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء) [رواه ابن عدىَ والبيهقي].

قدمت المذيعة في الأخير مجموعة من النصائح توصي بها الأطفال أن يتعلَموا القناعة ولو بالقليل.

نجد أيضا يوم السبت على الساعة التاسعة وعشر دقائق حصة "دنيا الأطفال" بإذاعة "بليدة" كان موضوعها حول التسوَس وإدراك الخطأ.

دار حوار بين مهرجين "ميمو" و "زيمو" حول أكل الحلويات أنها تسبب تسوس الأسنان وعلى الأطفال أن يغسلوا أسنانهم بمعجون الأسنان، وأن السكريات الكثيرة تضر بالصحة.

أما موضوع "إدراك الخطأ" جاء على شكل قصة روتها إحدى التلميذات المتواجدة بالإذاعة قال: أن هناك قلم وممحاة دار حوار بينهما الممحاة حدثت القلم وقالت: مرحبا يا صديقي أجابها القلم: إنني لست صديقك.

الممحاة: لماذا؟

القلم: أنا أكرهك، لأنك تمحين ما أكتب.

الممحاة: أنا أمحي إلا الأخطاء وهذا عملي.

القلم: هذا ليس عملا، أنت مخطئة ومغرورة.

الممحاة: إزالة خطأ تعادل كتابة الصواب.

علينا أن نتعلم من أخطاءنا عندما نتمادوا ويجب أن ندركه ولا نعيده، فهذه ه المغزى والعبرة من هذه القصة.

وقام الأطفال المتواجدون داخل الإذاعة بمجموعة من الألعاب تعتمد على الذكاء عبارة عن أسئلة تطرحها المذيعة.

س1: لما نقرأها نتشوق إليها كثيرا؟.

ج: القصة.

س2: هي هواية نمارسها؟

ج: الرياضة.

س3: صفة حميدة نلقاها في جميع الأشخاص؟

ج: الصداقة.

س4: شيء يساعدنا في المحافظة على صحتنا؟

ج: الطبيب.

س5: لا نرى أخبارها لكننا نسمع أخبارها؟

ج: المذياع.

ركَب كلمات من هذه الحروف: س-ل-ك-ي-م-ت-ف-قام كل طفل بإعطاء كلمة منها: فلك – سلم – شل – كيس – فتي – مس – سلك – كمل – فم وغيرها.

هذا البرنامج مفيد للأطفال لأنه يتعلم من نصائح المذيعة له كتقليل من تناول الحلويات وإدراك الخطأ ونتعلم منه وبعض المعارف الأخرى.

وفي إحدى الإذاعات قدم برنامج حول "أثر إفشاء السلام" استضافت الإذاعة مجموعة من التلاميذ داخل الأستوديو، وكان البرنامج عبارة عن سؤال وجواب، تطرح المذيع أسئلة حول الموضوع والتلاميذ يجيبون مع تقديم جوائز رمزية لها أثر جميل للفائزين.

السؤال الأول: من يذكر لنا آية قرآنية تحدث على إفشاء السلام؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [1].

السؤال الثاني: ما هي صيغ السلام؟

الجواب: للمسلم أن يقتصر في إلقاء السلام على قول: (السلام عليكم) أو (السلام عليكم) وإن زاد: (ورحمة الله) فهو أفضل، وإن زاد على ذلك: (وبركاته) فهو أفضل وأكثر خيرا.

وللمسلم أن يقتصر في رد السلام بالمثل، وإذا زاد فهو أفضل، لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾[2].

وعلى هذا، فأكمل صيغة تثبت في إلقاء السلام: (السلام عليكم ورحمه الله وبركاته).

---

(1) سورة النور، الآية 61.

(2) سورة النساء ، الآية 86.

وأفضل صيغة في الرد: (وعليكم السلام ورحمه الله وبرماته).

السؤال الثالث: ما هي مراتب السلام؟

الجواب: السلام ثلاث مراتب: أعلاها وأكملها وأفضلها: "السلام عليكم ورحمه الله وبركاته"، ثم دون ذلك، "السلام عليكم ورحمة الله"، وأقله "السلام عليكم"، والمسلم إما أن يأخذ أجرا كاملا، وإما أن يأخذ دون ذلك، على حسب السلام، ولذلك ورد: "أن رجلا دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وأصحابه عنده فقال الداخل: "السلام عليكم"، فقال صلى الله عليه وسلم: "وعليكم السلام، عشر"، ثم بعد ذلك دخل رجل آخر فقال: "السلام عليكم ورحمة الله"، فقال صلى الله عليه وسلم: "وعليكم السلام ورحمه الله عشرون"، ثم بعد ذلك دخل رجل آخر فقال: "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته"، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، ثلاثون" [رواه أبو داود والترميذي].

أي عشر وعشرون وثلاثون حسنة.

السؤال الرابع: ما هي آداب السلام؟

الجواب: قدم كل تلميذ جواب يعرفه حول آداب السلام فقال: أحدهم من آداب السلام:

1- أن يكون التسليم بصوت مسموع يسمعه اليقظان ولا يترعج منه النائم، فعن المقداد رضي الله عنه قال: "كنا نرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن، فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان".

وقال أحدهم في هذا الشأن: قال الإمام النووي رحمه الله: أقله أن يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم عليه، فإن لم يسمعه لم يكن آتيا بالسنة.

2- أن يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والصغير على الكبير، والقليل على الكثير: لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير".

3- أن يعيد إلقاء السلام إذا فارق أخاه ولو يسيرا لقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه".

4- أن يسلم على أهل بيته عند الدخول عليهم.

5- عدم الاكتفاء بالإشارة باليد أو الرأس، فإنه مخالف للسنة، إلا إذا كان المسلم عليه بعيدا فإنه يسلم بلسانه ويشير بيده ولا يكتفي بالإشارة.

6- أن يسلم على الصبيان إذا لقيهم اقتداءا برسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيه دليل على التواضع والرحمة، كما إنَ فيه تربية الناشئة على تعليم الإسلام وغير ذلك من الفوائد.

7- البشاشة وطلاقة الوجه والمصافحة.

السؤال الخامس والأخير: ما هي ثمرات إفشاء السلام؟

الجواب: لإفشاء السلام ثمرات منها:

1- أنه سبب للسلامة من الحقد وبسبب سلامة الصدر.

2- أنه سبب الحصول على الأجر الكبير.

3- إفشاء السلام يعتاظ اليهود.

4- أنه من خير الأعمال.

5- أنه سبب لنيل رحمة الله تعالى.

6- أنه سبب لحصول البركة.

7- أنه سبب لمغفرة الذنوب.

8- وهو من موجبات دخول الجنة.

في نهاية البرنامج قدم الجوائز للتلاميذ وشكرهم على مجهودهم وشكر أستاذهم التي علمَوهم هذا الدرس، وألقى المذيع كلمة نهائية: أحبوا يا أخواتي هذه السنة العظيمة بين المسلمين لتتقارب القلوب وتتآلف الأرواح ويحصل الأجر والمثوبة، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتمنى للأطفال وحتى الكبار أن يكونوا قد استمتعوا بهذا الدرس وأن يعملوا به.

فوائد طبية:

في حصة فوائد طبية قدم لنا موضوعا علميا هو "الفيروسات": هي جسيمات ضئيلة يمكنها أن تنفذ من أدق المرشحات ولا يمكن رؤيتها بالمجهر العادي وهي تنمو وتتكاثر في الأنسجة الحية وتسبب الفيروسات أمراضا للإنسان والحيوان والنبات، وهي مصدر لكثير من الأمراض الشائعة فهي تهاجم الجلد وتصيبه بالحصبة والجدري ... وتسبب أمراض الأغشية العصبية مثل: حمى الدماغ وشلل الأطفال، وأخرى تسبب بعض الأمراض الباطنية كالحمى الصفراء والزكام.

وبهذا أعزائي المستمعين ولاسيما الأطفال عليهم أن يلتزموا بالنظافة أثناء تناول الطعام، لأن الأوساخ ينجم عنها فيروسات وهذه الأخيرة تسبب أمراض خطيرة.

حصة: يعجبني ولا يعجبني:

أولا: يعجبني:

* أن يحافظ التلميذ على محتويات فصله.
* أن يتجنب اللعب في الوحل.
* أن يحافظ على نظافة ملابسه.

ثانيا: لا يعجبني:

* أن يخرج التلميذ محتويات فصله.
* أن يلعب التلميذ في الوحل أثناء المطر.
* أن لا يهتم بنظافة ملابسه.

هذا البرنامج عبارة عن نصائح يقدمها المذيع للأطفال حتى يتمسكوا بهذه النصائح حتى يكونوا قدوة حسنة للغير.

وتستقبل مختلف الإذاعات الجزائرية يومي الجمعة صباحا أو يوم السبت مجموعة من الأطفال وكل طرف يعرف بنفسه فتسأله المذيعة ماذا تحفظ؟

نجد معظم الأطفال يقدمون طرائف (النكت) ومن بين هذه الطرائف:

1- دخل لصوص بيت أحد الظرفاء يطلبون شيئا يسرقونه فقال لهم: إن الذين تطلبون منا الليل، قد طلبناه في النهار فلم نجده.

2- أعطى جحا ابنته جرة ماء لتملأها ثم صفعها بكفه قائلا: إيَاك أن تكسر الجرة فقال الذين: رأوها تبكي وهي طفلة: يا شيخ أيجدر بك أن تضرب هذه البنية بغير حق؟ فأجابهم: أنني أريد أن أريها عقاب كسر الجرة قبل وقوع الكسر حتى تنتبه وإلا فلى معنى ولا فائدة للعقاب بعد كسر الجرة.

3- ذهب النجار بابنه إلى المستشفى فسأله الطبيب السؤال التالي: المريض قريب لك؟ فأخرج النجار المتر، وقال يقرب مني متر وثلاثين سنتمترا بعد قياس المسافة.

4- من طرائف الهاتف الجوال أن رجلا في الخمسين من عمره انشغل باتصال هاتفي عندما كان يعبر شارعا رئيسيا في ضاحية المهندسين فصدمته سيارة مسرعة وعندما تجمع المارة حول المصاب كانت المفاجأة المضحكة المبكية هي أن هاتفه النقال لم يكن سوى إحدى لعب الأطفال.

ثالثا: الوسائل المكتوبة (صحافة الطفل).

1- تعريفها:

أ- الصحافة لغة:

الصحافة لغة: مشتقة من صحف، جمع صحيفة، والصحيفة كما أشار إلى ذلك ابن منظور في "لسان العرب": "هي ما يكتب فيها"، كما وردت الكلمة متضمنة نفس المعنى في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾[1]، ومعناه في الآية الكريمة الكتب السماوية المنزلة على كل من إبراهيم وموسى عليهما السلام[2].

واستعملت أيضا بمعنى الكتب المكرمة المقدرة، ووصف حاملوها بالسفراء الأخيار في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ * فَمَن شَاء ذَكَرَهُ * فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ * مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾[3].

وقد وصفت الصحف بالأداة النبوية التي تحتوي المكتوبات المستقيمة القيمة، أي التي تحمل الحق وتهدي الناس به في قوله تعالى: ﴿ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ * رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾[4].

فمن خلال هذه الآيات القرآنية نستنتج بأن الصحافة وردت بمعنى الكتب المنزلة، وحملتها، بمعنى الأنبياء[5].

---

(1) سورة الأعلى: الآية 18-19.
(2) ابن منظور "لسان العرب"، ك9، دار صادر، بيروت، ط1 (1410هـ - 1990م)، و ط2 (1412هـ - 1992م)، ص 187.
(3) سورة عبس: الآيات 11- 16.
(4) سورة البينة، الآية 1-3.
(5) أسعد أحمد علي، "الصحافة والإعلام النافع"، دار السؤال، دمشق، ط1 (1410هـ - 1981م)، ص 22.

وسمي المصحف مصحفا لأنه أصحف، أي جعل جامعا للصحف المكتوبة بين دفتي الكتاب المسدود، ويقال أيضا صحيفة الوجه: بشرة جلده هذا ما ورد في "كتاب العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي[1].

أما الجوهري في "مختار الصحاح" فيقول بأنَ الصحافة هي: "الكتاب والكتاب يعني الرسالة" والرسالة تعني الصحيفة، والصحيفة تجمع على صحف أو صحائف[2].

ب- الصحافة اصطلاحا:

تعتبر الصحافة إحدى الوسائل البصرية، والتي تنقل المكتوب بما يحتويه من أخبار وتجارب وخبرات وأفكار وألوان ثقافية متعددة إلى القراء في كل مكان، بل تعتبر من أهمها، لأنها تعتمد عنصر الحداثة، والتنويع، والتشويق وسرعة الانتشار والتوزيع[3].

وتعرف الصحافة على أنها: "فن التسجيل للوقائع والأحداث اليومية، وهي المرآة التي تنعكس عليها صورة الجماعة وآراؤها وخواطرها، وهي في مجملها عملية اجتماعية لنشر الأخبار والمعلومات إلى عدد كبير من القرّاء بواسطة الصحف المطبوعة، وذلك لتحقيق أهداف تم التخطيط لها سلفا من جانب القائم بعملية الاتصال.

ويعرف "خليل صابات" "أن الصحافة تعني الكلمة الأجنبية « journalism » أي المهنة الصحفية، وتعني كلمة « press » مجموع ما ينشر في الصحف"[4].

وتعرف أيضا على أنها فن الكتابة في الصحف، وبينة هذه الصحافة أن تعتصر حقائق الكتب الأولى وتقدمها للناس واضحة سهلة بينة، ومهمة الصحافي أنه يعتصر خلاصة الحقائق الأولى، أي كما وقعت أولا، ويتعرف على الأخبار في منابعها الأولى، ويقدمها للناس بيّنات من الحق ترشدهم إلى ما ينبغي أن يفعلوه[5].

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، "كتاب العين"، تحقيق عبد الحميد هنداوي م2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1424هـ - 2003م)، ص 380.

(2) ابن الجوهري، "مختار الصحاح"، دار الزهراء للإعلام، القاهرة، (د.ط)، (1995)، ص 17.

(3) أحمد محمد زبادي وإبراهيم ياسين الخطيب ومحمد عبد الله عودة، "أثر وسائل الإعلام على الطفل"، (مصدر سابق)، ص 71.

(4) عبد الفتاح أبو معال عبد الفتاح، "أثر وسائل على تعليم الأطفال وتثقيفهم"،(مصدرسابق)، ص 150.

(5) مرقت الطرابشي، "مدخل إلى صحافة الأطفال"، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، (1424هـ - 2003م)، ص 15-16.

وفي التعريفات الغربية فقد عرفت الصحافة على أنها "نشرة" تطبع آليا من عدة نسخ وتصدر عن مؤسسة اقتصادية وتظهر بانتظام على فترات متقاربة، ويشترط في هذه النشرة أن تأخذ الطابع الدولي أو العالمي، وذات فائدة عامة تتعلق بشكل خاص بالأحداث الجارية، وبالأحرى يشترط فيها أيضا أن تنشر الأخبار، وتذيع الأفكار وتحكم على الأشياء، وتعطى معلومات بقصد[1]. أن يكون لها جمهورا يتابع ما تقوم على نشره وإثارة من أحداث وقضايا.

نلاحظ من خلال التعريفات العربية والغربية يختلف بعضها عن البعض الآخر، وذلك وفقا للظروف التاريخية والمراحل التطورية لعلم وصناعة الصحافة وكذلك وفقا لاختلاف البيئة، والتقدم العلم والتقني والنظام الاجتماعي والسياسي السائد في المجتمع، واختلاف الثقافات والمستوى التعليمي الذي عليه منتج الأخبار.

إن الصحافة تنقسم إلى قسمين رئيسيين: مطبوعات ذات اهتمامات عامة واسعة، تستهدف التوزيع الجماهيري والموضوعات والقضايا العامة. ومطبوعات تخاطب جمهورا من نوع خاص، لفئة خاصة محددين في ميولهم وتوجهاتهم[2].

ويسير "فاروق بوزيد" إلى أهمية التخصص بقوله: "نحن نعيش في عصر الصحافة المتخصصة"[3]. هذا يعني أنَ التخصص أصبح من السمات التي يتميز بها القرن الحادي والعشرين، على اعتبار أن التخصص يعطي مجالا واسعا للتمييز والإبداع عن التخصص العام، ومع كثرة مسؤوليات الفرد داخل الجماعة، لم يعد لديه الوقت لمتابعة كل أشكال المعرفة، وإنما يبحث فقط عن الجديد في مجاله وتخصصه مع بعض المعلومات عن المجالات والتخصصات الأخرى، من منطلق أن العلوم مكتملة تشكل منظومة فكرية ومعرفية لا يمكن الاستغناء عن بعض منها[4].

---

(1) أسعد أحمد علي، "الصحافة والإعلام النافع"، (مرجع سابق)، ص 22-23.
مرقت الطرابشي، "مدخل إلى صحافة الأطفال"، (مرجع سابق)، ص 16.
(2) المرجع نفسه، ص 16-20.
(3) فاروق أبو زيد، "الصحافة المتخصصة"، عالم الكتب، القاهرة، (د.ط)1986 ، ص 15.
(4) مرقت الطرابشي، "مدخل إلى صحافة الأطفال"،(مرجع سابق)، ص 21-25.

ومن بين التخصصات نجد "صحافة الأطفال" وهذا ما يهمنا في هذا البحث، فيا ترى متى نشأت وكيف نعرَفها؟

2- نشأة صحافة الأطفال:

أ- صحافة الطفل في العالم:

نشأت صحافة الأطفال لمواجهة التطور الذي أصاب طباع الأطفال والمفاهيم المتغيرة وحاجاتهم في القرن التاسع عشر، وقد ظهرت أول صحيفة للأطفال في العالم بفرنسا، وكان ذلك عام 1830 بعنوان « le journal de jeunes personnes » ثم تلتها صحيفة « la semaine des enfants »[1]، وكان قراؤها من أبناء الطبقة البرجوازية من ذوي الثقافة الرفيعة.

وكان ثمنها مرتفعا، ومع ازدياد عدد المعلمين ازداد عدد الأطفال القراء. وتطور آلات الطباعة ساعد على إنتاج مجلات الأطفال بتكاليف منخفضة، وبالتالي ازدهرت مجلات وصحافة الأطفال[2].

وبعد ظهور الصحافة المتخصصة في شؤون الأطفال في فرنسا ظهر مثيلتها في الولايات المتحدة، ولكن بعد سنوات من ظهورها في فرنسا.

ويعتبر "جوزيف بولتزر" أول من أصدر ملحقا مصورا للأطفال عن صحيفة « world » في فبراير 1896، وجاء هذا الملحق مصحوبا برسوم يدوية للرسام الأمريكي الشهير"أوتكولت"، وجاءت هذه الرسوم موضحة مغامرة لأحد الأطفال الأمريكان في شوارع مدينة نيويورك.

ومنذ ذلك الحين وصناعة الهزليات المصورة أو المسلسلات المرسومة تسير بخطى متقدمة في الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي أوجد صحافة خاصة بالأطفال تعتمد على هذه الوسيلة من وسائل التعبير التي تجذب في شكلها نظر الأطفال تجاهها[3].

(1) أحمد محمد زبادي وإبراهيم ياسين الخطيب ومحمد عبد الله عودة، "أثر وسائل الإعلام على الطفل"، (مصدر سابق)، ص 83.
(2) سالمة علي عبود، "صحافة الطفل في الوطن العربي"، دار الفجر، القاهرة، ط1، (2009)، ص 40.
(3) مرقت الطرابشي، "مدخل إلى صحافة الأطفال"، (مرجع سابق)، ص 30.

ب- صحافة الطفل في المشرق العربي:

بدأت مجلات الأطفال، كمجلات مدرسية في مصر تحت إشراف هيئات تعليمية، وقد صدرت أول صحيفة للأطفال في الوطن العربي في مصر عام 1870م وهي مجلة "روضة المدارس" فكانت توزع على التلاميذ دون غيرهم من إصداراتها وكانت نصف شهرية بإشراف "رفاعة رافع الطهطاوي" على شكل صحيفة، يشاركون التلاميذ في جانب من مادتها على شكل موضوعات إنشائية يسمح لهم بنشرها فيها.

وذلك بهدف جعل صحافة الأطفال وسيلة للتعلم والتربية وللعلوم المختلفة وقد ظهر ذلك بوضوح بداية من الاسم، الذي اختارته كل منها لنفسها[1].

وقد استمرت "روضة المدارس" في الانتظام في الصدور حتى توقفت في عام 1877، بسبب الاحتلال الإنجليزي.

بيد أن الملاحظ أن مجلات الأطفال آنذاك أخذت الطابع المدرسي لأكثر من نصف قرن، صدر خلالها فضلا عن مجلة "روضة المدارس" ثلاثة عشرة مجلة هي على التوالي: (المدرسة، والتلميذ (1893)، والسمير الصغير (1897)، وقد صدرت الأخيرة على شكل مجلة مصورة تستخدم الرسوم الأجنبية بجانب الرسوم المصرية، ثم جاءت مجلة أنيس التلميذ (1898)، ودليل الطلاب، والتلميذ الشرقي (1902)، والمجلة المدرسية (1903)، والتربية، ومجلة المساعدة الأسبوعية (1905)، والكوثر (1906)، ومرشد الأطفال والطلبة (1908)، ثم روضة المدارس (1915) التي أصدرتها "مسيز بري".

وعلى مدار الخمسين عاما التي أعقبت عام (1923) مجلة للأطفال ذات طابع تجاري تسمى "الأولاد" تنوعت فيها إصدارات صحف أخرى للأطفال، من بينها مجلة "السندباد"، قامت بمحاولة المزج بين مجلات الأطفال العامة ذات الصبغة التجارية وبين المجلات ذات الاتجاه المدرسي لإيجاد هدف تربوي بين الاثنين[2].

---

(1) سالمة علي عبود، "صحافة الطفل في الوطن العربي"، دار الفجر، القاهرة، ط1، (2009)، ص 46.

(2) مرقت الطرابشي، "مدخل إلى صحافة الأطفال"، (مرجع سابق)، ص 31-32-33.

وقد اهتمت بالقصص العربية، والاعتماد على الألفاظ والعبارات التي تتواءم وطبيعة كل مرحلة عمرية، يمر بها الطفل في مراحله الأولى.

وهكذا استمرت إصدارات المجلات في مصر و لم تتوقف، بل عملت على تنويع في الموضوعات منها ما تناولت علوم الدين والقصص الإسلامي، وإبراز الأعمال والسلوكيات الصالحة التي كان عليها صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنها ما صاحبت القصص بالرسوم والحوادث والمغامرات المنشودة[1].

هذا بالنسبة لمصر أما باقي الدول العربية فقد اختصت بصحافة الأطفال ونشرت الكثير منها، ومازالت تنشر إلى حد الآن متناولة مواضيع مختلفة تهدف إلى تثقيف الطفل.

ومن بين هذه الدول "الجزائر"، لم يجد الأطفال مكانا خاصا بهم في الصحف والمجلات التي ظهرت قبل الثورة وانتصارها، ولكن مع بداية التسعينيات تعاقب الإشراف عليها كركن أسبوعي قار، الشاعر "بوزيد حرز الله" والأديب الكبير "عبد الوهاب حقي" باسم خاص بالطفولة "جد وحقي" ثم أصبحت في رعاية الشاعر "محمد كاديك"[2].

يتضح لنا مما سبق أنَ الصحف والمجلات الصادرة في "الجزائر" لا توجد مجلة مستقلة لمرحلة الطفولة المبكرة، وإنما خصصت بابا سمته "عصافير الجنة" رسوم وتلوين وأناشيد، كما اهتمت مجلة "المجاهد" الأسبوعي التي تتبع حزب جبهة التحرير الوطني، بتخصيص صفحتين للأطفال بعنوان "المجاهد الصغير" استمرت قرابة الثلاث سنوات بإشراف الشاعر "محمد أبي القاسم حمار" والصحفي "محمد الأخضر الأغواطي" وذلك ابتداءا من (1388هـ - 1968م) حتى عام (1390هـ - 1971م).

ثم ظهرت بعدها مجلات ولكنها لم يكن بوسعها أن تعطي لأدب الأطفال ما يستحقه من العناية والاهتمام بسبب انشغالها بما يجري في العالم السياسي من أحداث[3].

---

(1) مرقت الطرابشي، "مدخل إلى صحافة الأطفال"، (مرجع سابق)، ص 33-35.

(2) سالمة علي عبود، "صحافة الطفل في الوطن العربي"، (مرجع سابق)، ص 89.

(3) محمد الأخضر عبد القادر السائحي، "تاريخ الطفل في الجزائر"، اتحاد الكتاب الجزائريين الجزائر، ط1، 2002، ص 27.

لذلك ظهر اتحاد جاد يبحث عن تكوين صحافة حقيقية اهتمامها الوحيد هو الكتاب للطفل ومنه.

وقد صدرت أول مجلة مهتمة بالطفل تسمى "أمقيدش" في سنة 1976م، وهي مجلة مصورة تصدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع وأصبحت تحمل اسم (المؤسسة الوطنية للكتاب)، واسم (امقيدش) هو شخصية شعبية أسطورية معروفة في بعض مناطق الجزائر، تتميز بصفات تشبه شخصية (جحا) في الأدب العربي، ذلك أن هذه الشخصية تستطيع باستعمال الذكاء الخارق لديها الخروج من المآزق وتجاوز الصعاب التي لا يجد الآخرون حيلة للانتصار عليها[1].

وتعتبر هذه المجلة من أهم المجلات الوطنية نظرا لاستمرار صدورها وانتشارها بين الأطفال، وعدد صفحاتها من ستة عشر إلى عشرين صفحة، وقد استخدمت فيها بعض التقنيات في الخط والرسومات ونوع الورق، ولأخذ صورة عن محتوى هذه المجلة نتصفح عدد من أعدادها لسنة 1978م فهو يتكون من رسائل الأصدقاء، ركن التعارف، اختراعات وألغاز، قصة، دلالات الألوان (ألوان علم الجزائر)، هل تعلم، صفحتان للتعريف بخصائص الحيوانات، نكتة حكمة من المجتمع: رضا الناس غاية لا تدرك، ركن للتسلية، قصة الطفل عاشق ـــعاشق الشمس لا يرشى أن تغيب ـــ، قصة اللصوص والناسك للأطفال[2]، وقصة بالرسم ريشة (وريشة اسم امرأة عظيمة الجسم مطهمة من تسمية الأشياء بضدها)، قصة تسمى عودة العصفور (وهي قصة تهدف إلى الرفق بالحيوان)، صفحة للنصائح (النظافة تجعل الطفل محبوبا من معلميه وزملائه في المدرسة)، من أعلام العرب، العلاج والصحة، صفحة الألعاب والنكت.

---

(1) محمد الأخضر عبد القادر السائحي، "تاريخ الطفل في الجزائر"، (مرجع سابق)، ص 29-30.

(2) سالمة علي عبود، "صحافة الطفل في الوطن العربي"، (مرجع سابق)، ص 152-168.

وللمجلة مجموعة دائمة من مؤلفي القصص ورسامين ومخرجين شباب، وهم موظفون في الشركة تابعون لدائرتها الخاصة بالمجلات الثقافية، ومواضيعها موجهة إلى أطفال ما بين (6-12 سنة) (1).

وفي سنة 1977م أصدرت وزارة الري واستصلاح الأراضي وحملة البيئة مجلة "ابتسم" وهي مجلة شهرية مصورة، ولها غلاف جميل عدد صفحاتها سبعا وعشرين صفحة، وتستخدم الصور والرسومات والألوان الزاهية الجميلة، وخطها غير ملائم للأطفال في بعض المواضيع ويغلب عليها استخدام الحبر الأسود.

تسعى هذه المجلة إلى توعية الأطفال بمشاكل البيئة وتوجيههم نحو احترام الطبيعة، والرفق بالحيوانات شعارها "ابتسم تبتسم لك الطبيعة" وهي متخصصة في موضوع الطبيعة والبيئة، وتستعمل القصص الجميلة المزينة بالرسوم الكاريكاتورية والألوان لتبليغ توجيهاتها ورغباتها في حماية البيئة والمحافظة على الطبيعة من مغامرات الإنسان الجهول(2).

وقد أصدرت من بعدها مجلتي "الشبل" و "جريدتي" وبعد أصدرت مجلة "رياض" هذه المجلة أصبحت تهتم أكثر بثقافة الأطفال وتعاونها مع القراء الصغار، أسفر عن تكوين مجموعة من الأركان تتناسب مع ملكاتهم الفكرية وتوجيهاتهم وأذواقهم، وتحسن أيضا من الناحية التقنية من حيث الطباعة، والخط والألوان مثلها مثل غيرها من المجلات الرائجة حبا في أغلب البلدان العربية، أما من حيث المضمون والمحتوى فهناك ما يلفت النظر مثل: الأركان المتعلقة بالتراث المعالج في شكل حكايات أو أشرطة مرسومة أو قصص، كما توجد القصة الفنية المرسومة بأسلوب جيد ومتقن، وإن أغلب مواضيعها ثقافية في شكل حكايات ونوادر وطرائف، حتى تتناسب مع عالم الطفولة فضلا عن المراسلات(3).

---

(1) محمد الأخضر عبد القادر السائحي، "تاريخ الطفل في الجزائر"،(مرجع سابق)، ص 30-31.

(2) سالمة علي عبود، "صحافة الطفل في الوطن العربي"، (مرجع سابق)، ص 152-169.

(3) محمد الأخضر عبد القادر السائحي، "تاريخ الطفل في الجزائر"، (مرجع سابق)، ص 34.

والتعارف والاستفسارات والقصص التي ينجزها الأطفال بأنفسهم، كما أصبحت للمجلة أسرة تحرير متخصصة بها، تشعر بمسؤوليتها وأمانتها بالإضافة إلى الرسامين مثل: "عبد القادر نفناف، محمد جمعة."

كما يوجد تعاون مع عدد من الأدباء والكتاب الذين لهم علاقة بالكتابة للطفل مثل "علاء الدين مكي رفيق"، "سمير قاسمي" وغيرهم وتغيَر محتوى المجلة في التسعينيات فأصبحت بها العديد من الإبداعات في عام 192، عددها ست وأربعين. من السلسلة الجديدة تحمل: حكاية زمردة ،معركة الشجعان، ألعاب وتسليات، عالم المعرفة، هجرة الطيور، القردة ماذا تعرف عن الثعبان، الكومبيوتر أداة العلم والمعرفة، قصة الأميرة الحسناء والنملة الحكيمة، جزاء المتكبرين، مسلمات خالدات، قصة العدد: الأرنب والفيلة، قصيدة "رجاء" وأنشودة الربيع[1].

وقد أصدرت مجلات أخرى عملت على التنويع والإبداع في كتابتها موجهة للطفل.

وهكذا أصبحت كل دورة تهتم بكتابة أدب الأطفال وتهتمّ بهم وتسعى إلى نشر مجلات خاصة بهم بأسلوب واضح قريب من احتياجات الطفل، تخاطبه باعتباره تلميذا وتأتي بمواضيع ذات طابع تعليمي، وتتوجه إلى تثقيفه وطنيا وقوميا وصحيا وعلميا.

جـــ- مفهوم صحافة الأطفال:

ظهرت محاولات عديدة لتعريف مجلات الأطفال، كأحد المصادر المعرفية لدى الأطفال في مراحل عمرهم الأولى، بجانب كونها وسيلة من وسائل التعبير عن الذات، والكشف عن المواهب الكامنة لدى الأطفال والعمل على تنميتها بصورة جيدة.

إلا أن معظم الذين تناولوا مصطلح "صحافة الأطفال" بالتعريف والتحديد الدقيق له أجمعوا على أنَ مجلات الأطفال تجمع بين مظاهر الكتاب، ومظاهر الصحيفة، على اعتبار أنها تأخذ من الكتاب عمقه ومميزاته، وتأخذ من الصحافة دوريتها وشكلها

---

[1] محمد الأخضر عبد القادر السائحي، "تاريخ الطفل في الجزائر"، (مرجع سابق)، ص 35.

الجذَاب، وبالتالي تكسر حالة الملل التي قد تتسرب إلى الطفل أثناء قراءته، كما تعطى دورية الصحيفة للطفل فرصة الرد على ما ينشر في مجلته المفضلة، مع نشر صوره والأنشطة والمواهب المختلفة التي يتميز بها، بجانب التوسع في نشر الصور والرسوم التي تحظى باهتمام كبير من جانب الطفل كوسيلة جذب وتشويق وإمتاع، قبل إدراك معاني ودلالات الألفاظ التي يتكون منها الموضوع المنشور.

إلا أن هناك بعض التعريفات الأخرى اهتمَت بإبراز دور القائمين على تحرير مجلات الأطفال، ويعرَف "عبد التواب يوسف" صحافة الأطفال على أنها: "المجلات التي تتوجه للطفل، ويحررها الكبار لتثقيف الصغار، وهي أكثر انتشارا من مجلات المدارس"[1].

أما "ليلى عبد المجيد" فتضع تعريفا لصحافة الأطفال على أنَها: "المطبوعات الدورية التي تتوجه أساسا للأطفال، وإن اختلفت في تحديد سنوات العمر التي تمتد خلالها مرحلة الطفولة، وهي وإن كانت متوجهة للأطفال إلا أنه يحررها الكبار"[2].

بينما يشير "عبد الفتاح أبو معال" إلى أن "صحافة الأطفال" هي: "المجلات المتخصصة بآداب الأطفال وعلومهم وثقافتهم، ويشرف عليها إما القطاع العام أو الخاص"[3].

في حين ترى "سمر روحي الفيصل" في تعريفها بأنَ صحافة الأطفال هي: "الصحف والمجلات التي يقوم عليها الكبار، ويساهم الأطفال فيها بنسب متفاوتة، وهي وسيلة تربوية تكمل ما تقوم به المدرسة"[4].

ومما سبق يتضح أن التعريفات التي أشار إليها الخبراء ركزت على:

1- دورية مجلات الأطفال، وأنها تقع بين الكتاب والصحيفة.

2- من يحرر مجلات الأطفال، وأي الموضوعات تقدم لهم.

---

(1) مرقت الطرابشي، "مدخل إلى صحافة الأطفال"، (مرجع سابق)، ص 37.

(2) ليلى عبد المجيد، "مجلات الأطفال ف مصر والوطن العربي"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط)، (1990)، ص 17.

(3) عبد الفتاح أبو معال عبد الفتاح، "أثر وسائل على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق)، ص 158.

(4) سمر روحي الفيصل، "ثقافة الطفل العربي"، اتحاد الكتاب العرب، (د.ط)، 1987، ص 73.

3- مدى مساهمة الأطفال في تحرير صحفهم.

4- أنها توجه أساسا للأطفال، وقد يحررها الكبار.

5- أنها صحف متخصصة في مجال آداب الأطفال وثقافتهم.

6- أنها قد تصدر عن قطاع عام، وقد يصدرها مجموعة أفراد.

وفي مفهومنا أنَ صحافة الأطفال هي: "الصحيفة المتخصصة التي تصدر لجمهور معين، بأفكار معينة تستهدف الجانب التربوي والإمتاع وإشباع حاجات الطفل، يحررها مجموعة من المحررين الواعين بغض النظر عن أعمارهم وثقافتهم"، ويمكن تعريفها على أنها: "مطبوعة دورية تقدم للطفل الفنون والمعارف والآراء والصور المختلفة، وتحيطه علما بالقضايا والأحداث التي تدور من حوله".

هذا التعريف استطاع أن يجمل ما أشارات إليه التعريفات السابقة، مركزا على ثلاثة جوانب مهمة في توصيف صحافة الأطفال، وهي:

1- **جانب خاص بالشكل:** حيث إن مجلة الطفل لا تعدو كونها مطبوعات دورية داخل غلاف، ولكونها كذلك يحتم عليها انتظام الصدور[1]، لتحقيق المطلب الأول.

2- **جانب خاص بالمضمون:** بما يعني محتوى العمل المطبوع، حيث تحتوي مادتها على معلومات ومعارف، وأفكار، وقيم، ومبادئ، وتسلية وترفيه تقدم خصيصا للطفل، على اختلاف مراحله العمرية التي يعيشها.

3- **جانب خاص بالوظيفة:** أي أنها في مضمونها، تؤدي عملا وظيفيا حيث تتوجه إلى جمهور من الأطفال، ويسجل اهتماماتهم والأنشطة المختلفة ونواحي الإبداع والذكاء لديهم [2].

---

(1) مرقت الطرابشي، "مدخل إلى صحافة الأطفال"،(مرجع سابق)، ص 38.

(2) المرجع نفسه، ص 39.

3- خصائص صحافة الطفل:

تتسم مجلات الأطفال ببعض الخصائص التي تبرز إمكانياتها التأثيرية على الطفل، الأمر الذي يجعل منها وسيلة إعلامية لا يمكن الاستغناء عنها، أو تجاهل ما تقدمه من معارف ومهارات، وأبرز هذه الخصائص:

1- أنها وسيلة اتصال جماهيري، تنقل المكتوب بما يحتويه من أخبار وتجارب وخبرات وأفكار وألوان ثقافية متعددة إلى القراء في كل مكان، بقدر كبير من التنوع[1].

2- أنها وسيلة سهلة يمكن حملها دون عناء، والاحتفاظ بها، والرجوع إليها عند الحاجة إليها.

3- تتيح للطفل الإطلاع على كل جديد من أخبار وقضايا وأحداث على المستوى المحلي والدولي، وذلك لتنمية الجوانب العقلية والعاطفية والاجتماعية.

4- تصدر بصفة دورية منتظمة، مما يتيح لها تكوين علاقة وطيدة بين الطفل ومجلته المفضلة. لأن الصحيفة توزع يوميا أو أسبوعيا حسب مواعيد صدورها، فهي تعتمد عنصر الانتشار والتوزيع السريع، حتى تصل إلى قرائها في كل مكان، لذلك تحافظ على حداثتها المتجددة والمستمرة[2].

5- تستخدم الألوان لتعطي للمجلة جاذبية وشكلا جماليا مميزا، ومريحا للعين، ويسهل عملية القراءة والإطلاع قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾[4]. وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (فضل العالم على العابد كفضله على أدناكم) (رواه الترميذي وقال حديث حسن).

---

(1) عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق)، ص 151.

(2) مرقت الطرابشي، "مدخل إلى صحافة الأطفال"، (مرجع سابق)، ص 52.

(3) سورة الزمر: آية 19.

(4) سورة المجادلة، الآية 11.

6- تستخدم اللغة كوسيلة تعبير عن المضمون، مع وصفها في قالب لغوي فصيح ميسر وبأسلوب سهل مشوق، حتى يقبل الأطفال بجميع المراحل[1]. مع الابتعاد عن اللغة العامية واللهجات المحلية التي تنفر الأطفال من القراءة.

7- تخاطب مرحلة عمرية محددة في حياة الطفل، وبالتالي تستطيع أن تحقق أهدافها، وتضمن التأثير المطلوب في جمهور الأطفال المتلقين للرسالة الإعلامية[2].

8- تعتمد على الصور والرسوم، والتوسع في هذين المجالين لكسر الجمود والملل في إخراج الصفحات بجانب القصص المنوعة والهادفة في الوقت ذاته[3]، وهذا ما يساعد على تحقيق عنصر التشويق والطرافة، مع ملاءمته لخصائص الأطفال الذين لا يستطيعون القراءة في مرحلة ما قبل المدرسة وبالتالي فإن هذه الصور والرسوم تساعده على قراءة النصوص المكتوبة وفهمها، وعليه نجد الطفل يتعامل مع الكتاب أو المجلة في سنواته الأولى من عمره بالاتصال البصري بصورة أساسية[4].

9- تقوم بنشر المعلومات من مختلف مصادرها عن النبات والحيوان، والبحار والإنسان، لأن هذه المعلومات تلعب دورا مهما في الاتجاهات والسلوكيات، فلا تكوين لاتجاه أو سلوك بدون معرفة، فهناك حكمة تقول "أعطيني معلومة سليمة أعطيك تصرفا سليما" كما أن إشباع الحاجات المعرفية وخاصة حب الاستطلاع الذي يغيره أفلاطون "أم المعارف" وهو أساس كل تعلم [5].

10- تعطي اهتماما بالمسابقات، والهزليات، لأن الأطفال يعزمون بقراءتها ذلك، لسهولة القراءة بل إن الأمي يستطيع معرفة أحداث القصة بمتابعته الصورة والرسوم، إضافة إلى أن الأحداث تجرب بسرعة والقصة قصيرة وهذا يعني الإرضاء السريع [6].

---

(1) سالمة علي عبود، "صحافة الطفل في الوطن العربي"، (مرجع سابق)، ص 26.

(2) مرقت الطرابشي، "مدخل إلى صحافة الأطفال"، (مرجع سابق)، ص 52.

(3) المرجع نفسه، ص 53.

(4) سالمة علي عبود، "صحافة الطفل في الوطن العربي"، (مرجع سابق)، ص 27.

(5) د.محمد معوض، "إعلام الطفل"، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، (1998م)، ص 38.

(6) أحمد محمد زبادي وإبراهيم ياسين الخطيب ومحمد عبد الله عودة، "أثر وسائل الإعلام على الطفل"، (مصدر سابق)، ص 83.

11- تعطى اهتماما بالهوايات، التي تقوم على الكشف عن مدى درجة الذكاء والإبداع لدى الطفل، ومواطن النبوغ لديه، والنهوض به من هذه الناحية.

12- أنها تمتلك إمكانيات بشرية متخصصة ومواهب يقومون على تحريرها بأسلوب صحفي جيد.

13- أنها تعتمد على وسائل الطباعة الحديثة، وقواعد الإخراج الصحفي وفنونه بعيدا عن العشوائية.

14- إمكاناتها في تصوير المعاني وتجسيدها من خلال الكلمة المطبوعة والرسوم والصور والألوان.

15- تنوع صحافة الأطفال في التخصص مع تركيزها على النماذج المتميزة في مختلف نواحي الفكر والثقافة والفن والأدب[1].

4- أسس اختيار المادة الصحفية للطفل:

إن أي مادة تقدم للأطفال، يجب أن تكون مرتبطة بخبراتهم في الحياة الاجتماعية، والبيئية التي يعيشون فيها مثل: البيت والروضة والمدرسة والمجتمع، ويجب أن تراعي خصائص مراحل الطفولة، ومراحل النمو في كل منها، ومتطلبات هذه الخصائص وما فيها من اهتمامات خاصة للأطفال[2].

ولمعرفة الأسس السليمة لاختيار المادة الصحيفة المناسبة للأطفال، يجب أن نتعرف على مراحل الطفولة ومتطلباتها حسب المراحل العمرية التالية:

1- مرحلة من سن (2-4) سنوات:

الطفل في هذه المرحلة يكون في البيت، أو الحضانة، أو في الروضة، وهو قادر على امتلاك مقدرة لغوية، ويمتاز في هذه المرحلة أنه مثال للحديث عن ذاته، ويسمح إلى الكبار لذلك نختار له مادة تشبع رغبته هذه مع الاستفادة من إكسابه المهارات اللغوية.

---

[1] مرقت الطرابشي، "مدخل إلى صحافة الأطفال"، (مرجع سابق)، ص 53.

[2] عبد الفتاح أبو معال ، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق)، ص 164.

والطفل في هذه المرحلة يحب القصص، فيختار له مادة تركز على القصص وبخاصة المصورة، التي تملأها الحركة والنشاط، وهذا ما يمنع الطفل، لأنه يعتمد في هذه المرحلة على الحركة، ويمكن للكبار أن يساعدوا الطفل في قراءة بعض القصص على مسامعه، والمطلوب من المادة الصحفية المختارة لهذه المرحلة أن تركز على الاهتمام بالصورة والرسومات,الكتابة بأحرف ذات حجم كبير، مع ضرورة مطابقة الصور للنص.

وعلينا أن نراعي خاصية الطفل في سن الرابعة، حيث يبدأ نموه العقلي بالظهور، لذلك علينا أن نختار له مادة تراعي فضوله في كثرة الأسئلة والاستفسار، وترد على ما يدور في ذهنه وبخاصة في محاولته التعرف إلى بيئته المحلية وما يحيط به من حيوانات وطيور ونباتات وأشياء مختلفة في الشارع والروضة والبيت، لذلك فمن أسس اختيار المادة الصحفية للطفل اعتمادها على القصة[1].

والرسومات من البيئة التي يعيش فيها، وأن تكون الكلمات المكتوبة مدعمة بالصور والرسومات المعبرة، وبشرط أن تكون الصور من واقع الطفل، وأن تخلو من التفصيلات المملة، وكذلك الازدحام والكثرة، كما أن الطفل في هذه مولع بالذات والحديث عن نفسه وخبراته الذاتية، لذلك يفضل اختيار قصص قليلة في شخصياتها وحوادثها تدور في موضوعها الرئيسي حول خبراته ونفسه، ولكن مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة محاولة التخفيف عن الذات والتملك والتركيز على الأنا في النتيجة العامة للقصة، وأن تكون المادة المختارة تعتمد على أسلوب التكرار في العرض، وأن تميل إلى الاختصار والعرض السريع لأن الطفل غير قادر على القراءة بشكل صحيح.

2- المرحلة من سن (5-7) سنوات:

في هذه المرحلة يبدأ الطفل استعداده لدخول المدرسة، ويتهيأ استعداده للتعلم، ويظهر حبه للمعرفة والإطلاع، ويبدأ نمو الجسدي بالتزايد الواضح، كما يبدأ نمو العقلي

---

[1] مرقت الطرابشي، "مدخل إلى صحافة الأطفال"، (مرجع سابق)، ص 85-86.

بالتساوي مع هذا النمو، حتى يأخذ قدرته الطبيعية على التعلم، ففي سن السادسة يبدأ أولى سنواته المدرسية في الصف الأول الابتدائي.

ويأتي من البيت أو الروضة، وقد امتلك مهارات لغوية، وتجعله قادرا على التحدث ومستعدا للقراءة والكتابة، وحفظ القصص وروايتها.

ويظهر في هذه المرحلة ميله إلى حب التمثيل، والتقليد، وتقمص الشخصيات والأدوار التي تثير اهتمامه وإعجابه، ويبدأ خياله الحر بالظهور، بعد أن كان في المرحلة السابقة خيالا محدودا مرتبطا بالواقع والبيئة لذلك يبدأ محاولته في التعرف إلى الحيوانات والطيور غير المألوفة أو المعروفة لديه، وكذلك النباتات[1]، والأشياء غير المألوفة في واقعه، ويبدأ بتكوين إطار شخصيته المستقلة. لذلك كله تراعي في اختيارنا للمواد الصحفية ما يناسبه في هذه المرحلة وفقا لمعطياتها وسماتها، من حيث اختيار التمثيليات، والمسلسلات، والقصص المصورة وعرضها بأسلوب خيالي، مع التركيز على المغامرات، والتغلب على الصعوبات والانتصار الإيجابي على السلبيات.

3- المرحلة من سن (7-9) سنوات:

في هذه المرحلة يكون الطفل، قد قطع شوطا في التعلم المدرسي، وقد أخذت جوانب شخصيته المستقلة أكثر من المرحلة السابقة، ويكون قد انتقل إلى مرحلة هامة في امتلاكه قدرة القراءة والكتابة.

وأمل الخيال عنده فيبدأ بالتحرر من واقعيته، ويأخذ في التحليق أكثر نحو المطلق والحر، لذلك يظهر ميله الواضح إلى القصص الخيالية، التي تعتمد الأسطورة والخرافة والأشخاص الخارقين مثل الجنيات، والأقزام، والسحر.

والطفل في هذه المرحلة يميل إلى قصص الفكاهة والتسلية والفكاهة وهو يميل إلى القراءة في الكتب والمجلات.

---

[1] أبو معال عبد الفتاح، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق)، ص 164-165.

لذلك يجب أن نختار له مواد صحفية تراعي جوانب شخصيته المستقلة، كأن نختار قصصا تركز على ثقة الطفل بنفسه، ومحاولته الاعتماد على النفس، ومحاولة التخفف من التركيز في الاعتماد على الكبار مثل الآباء والأمهات مثلا.

ونتيجة ميله إلى المغامرات الأسطورية، والحكايات الخرافية، نختار له مواد تخدم هذا الميل، لكن مع الابتعاد عن العنف والفزع المطلق فيها، ومحاولة الاستفادة في هذا الميل في التركيز على الصبر، والشجاعة، ومواجهة الصعاب والتغلب على المشاكل، وقهر العراقيل[1].

4- المرحلة من سن (9-12) سنة:

في هذه المرحلة يكون الطفل قد قطع شوطا لا بأس به في المدرسة، وتكون مهاراته اللغوية القرائية والكتابية، قد تبلورت بشكل أفضل من المراحل السابقة، ويبدأ خياله بالهبوط إلى عالم الواقع، لذلك يميل إلى قراءة القصص الواقعية، وبخاصة التاريخية، والدينية، والوطنية، والاجتماعية، ويظهر صبره في قراءة القصص الطويلة ذات الأحداث الكثيرة والشخوص المتعددة.

لذلك فالمادة المختارة لهم في هذه المرحلة يجب أن تراعي هذه الخصائص والسمات من حيث التركيز على الواقع، بما في ذاك قصص الرحلات، والبطولات، والتاريخ، والأدب، والقصص العلمية، والصناعات، والاختراعات، والاكتشافات الحديثة.

5- المرحلة من سن (12-14) سنة:

في هذه المرحلة يبدأ الطفل بالتعمق في حياته الدراسية، والاعتماد على نفسه لتسيير أمور حياته، حيث يرسم لنفسه حدود الشخصية، ويظهر طموحه وآماله، وتطلعاته نحو المستقبل.

---

[1] أبو معال عبد الفتاح، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق)، ص 167-168.

لذلك يميل إلى دراسة العلوم والمهن والتاريخ والاختراعات، كذلك يبدأ ميله العاطفي والوجداني بالظهور، ويرغب بقراءة القصص الوجدانية، وكذلك الشعر والمسرحيات والتمثيلات.

لذلك فهو بحاجة إلى تقديم مواد وموضوعات تركز على التفكير الذاتيـــ وعنصر الإبداع، وإظهار الموهبة الشخصية، مما يتيح له رسم تطلعاته نحو المستقبل، وإشباع ميوله العلمية والمهنية، ومعالجة مشاكله الوجدانية والانفعالية والعاطفية[1].

تعدّ المراحل السابقة للطفل والأسس التي ينبغي أن تراعيها صحافة الأطفال من أجل أن تحقق أهدافها، وتقوم بتزويدهم بالمعلومات في شتى المجالات.

بالإضافة إلى تلك الأسس السابقة، هناك أسس ينبغي مراعاتها أيضا:

1- أن يكون كاتب الأطفال فنانا وثائقيا دارسا للنفس البشرية.

2- أن تنم فيه قيم الخير وحب الناس وترسيخ فكرة الانتماء إلى قيمه وأصالته[2].

3- أن يستمد المادة الصحفية من بنية الطفل وقيمه وواقعه بعيدة عن التناقض.

4- الإسهام بقدر واضح في نشر الهوايات التي تهدف إلى تنمية ذوق الطفل في أوجه معينة من النشاط العقلي العملي.

5- أن تكون الصحيفة أداة للتدريب والتربية وتسلح الطفل بقوة أخلاقية تساعد على مواجهة المستقبل وتشعره باحترام ذوقه وحكمه على الأشياء بالإضافة إلى ما ثبته فيه من إسهام في تحمل المسؤولية بما تقدمه من قصص وروايات وتاريخ حياة.

6- إن صحيفة الطفل الحقيقية هي التي يحس فيها الطفل بالراحة والسرور والبهجة وإنه في حالة طفولة فعلا، فهي تقدم له التسلية واللهو دون افتعال وبطريقة تتناسب مع عقليته[3].

---

(1) أبو معال عبد الفتاح، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق)، ص 168-169.

(2) أحمد محمد زبادي وإبراهيم ياسين الخطيب ومحمد عبد الله عودة، "أثر وسائل الإعلام على الطفل"، (مصدر سابق)، ص 90.

(3) المرجع نفسه، ص 90.

7- ومن هنا نستطيع القول بأن فنون الكتابة الصحفية تترابط وتتوحد معا في ربط الطفل بما يحدث حوله، فإذا كان الخبر يقدم للطفل آخر الأحداث، والتطورات من حوله، فإن التحقيق الصحفي يساعد الطفل أيضا على أن يتعرف على الأبعاد المختلفة للموضوعات أو القضايا التي تعالجها مجلة الأطفال، بينما الحديث الصحفي يلبي حاجة الطفل في التعرف على الشخصيات الناجحة والرائدة في مجتمعه، في حين يقدم التقرير للطفل الملابسات والظروف التي أحاطت بالأحداث ويقدم ملامح الشخصيات التي شاركت في صنعها[1].

5- دور صحافة الطفل:

تقوم مجلات الأطفال، كغيرها من المجلات العامة والمتخصصة بمجموعة من الأدوار والتي تبرز فيها الدور المؤثر الذي تلعبه في حياة الطفل وفي المجتمع أبرزها.

1- الإخبار والإعلام:

تقوم صحافة الطفل بنشر الأخبار المختلفة والتي تتضمن مختلف العلوم، والواقعة في اهتمامات الطفل، مما يساعد على تنمية وعيه، وإلمامه بالمعارف في شتى نواحي الحياة، ولهذا لا يكمن الاستغناء عنها حاجات لإشباع الطفل الاجتماعية، ومن أهمها حب الاستطلاع، والتعرف على الظروف المحيطة والاطمئنان إليها وذلك بغية التكيف والانسجام معها[2].

ويبقى الدور على محرري الصحف في كيفية تقويم الأخبار واختبارها، والاهتمام بقدسيتها، ونعني بها عدم التعرض للأخبار بأي ضرب من ضروب التغيير أو التحريف أو التوجيه أو التلون أو التزييف مهما كان الدافع لشيء من ذلك، خاصة ويعتبر الخبر أمانة إذا قاموا بها خير قيام، وتكون النتيجة سلامة التصرفات من كل طفل منهم عملا بالحكمة التي تقول: "أعطني معلومات سليمة أعطيت تصرفا سليما"[3].

---

(1) مرقت الطرابشي، "مدخل إلى صحافة الأطفال"، (مرجع سابق)، ص 11.
(2) المرجع نفسه، ص 50.
(3) محمد معوض، "إعلام الطفل"، (مرجع سابق)، ص 57-58.

2- الشرح والتفسير:

وتتحقق هذه الوظيفة عن طريق شرح الأخبار وتناول الأحداث بصورة مبسطة، حتى يتمكن الطفل في إدراكها واستعابها، وتحقيق الغرض الإعلامي من المضمون المثار.

3- التوجيه والإرشاد:

وذلك من خلال قيام مجلات الطفل بالإجابة على التساؤلات والاستفسارات التي تدور في أذهان الطفل ويبحث لها عن إجابة بشرط أن تكون مقنعة[1]. والعمل على توجيه الطفل إلى ممارسة الأنشطة المفيدة، وتنمية قدراته ومواهبه، والتعبير الصحيح عن أفكاره وتطلعاته.

4- التنشئة الاجتماعية:

وتتمثل هذه الوظيفة في إمداد الطفل بالسلوكيات الإيجابية من عادات وتقاليد صحيحة تستهدف في النهاية خلق الشخصية السوية والإيجابية التي ستكون عماد المستقبل.

5- التسلية والترفيه:

وتتحقق هذه الوظيفة عبر القصص، والمسابقات، والألغاز، والهوايات[2]. المختلفة بصورة ممتعة ومسلية، لأنها تمتاز بالفكاهة في جذب اهتمامات الطفل والاستحواذ عليه، وتهون له صعاب الحياة وأهوالها، وفي التراث ما يؤكد على أهمية الفكاهة والفرح والضحك، خاصة وأنه استعداد عند الإنسان، وغريزة اجتماعية وشائعة، ولا بأس بها، تخرج الطفل من حال العبوس، وفي القرآن الكريم نجد قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى * وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾[3] فوضع الله عز وجل الضحك بمنزلة الحياة، والبكاء

---

(1) مرقت الطرابشي، "مدخل إلى صحافة الأطفال"، (مرجع سابق)، ص 51.

(2) المرجع نفسه، ص 51.

(3) سورة النجم ، الآية 43 – 44.

بمنـــزلة الموت، كذلك وما جاء في الخبر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله: (روحوا هذه القلوب والتمسوا لها طرق الحكمة، فإنه تمل كما تمل الأبدان).

وقديما فطن العلماء إلى فائدة الضحك وأثره في النفوس، فكانوا إذا مدحوا الرجال قال بشوش الوجه، ضحوك السن، بسام الثنايا، وقول برنارد شو: "الابتسامة عنوان الشعور ، والشعور عنوان الإنسانية ...الخ" وقول أحمد أمين: "لو أنصف الناس لاستغنوا عن ثلاثة أرباع ما في الصيدليات بالضحك ... ذلك أن الضحك علاج الطبيعة، فانفجار الإنسان بضحكة يجري في عروق الدم ...الخ"[1].

6- نموذج تطبيقي:

من بين نماذج من المجلات للأطفال اخترنا مجلة "الفاتح" للأطفال تصدر كل خمسة عشر يوم في كل شهر عددها 163 ومن بين المواضع اخترنا ما يلي:

1- قصة النملة مع نبي الله سليمان:

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [2].

أنعم الله على سيدنا سليمان نعما كثيرة، منها أنه سخر له الإنس والجن والطير، وجعلها تحت إمرته، وعلمه لغة الطير والحيوان على اختلاف أصنافها.

وفي يوم من الأيام جمع سليمان جنوده من الإنس والجن والطير، وزعهم كلا حسب مترلته، وأمرهم بالمسير في انتظام، بحيث لا يتقدم أحد على أحد، وفيما هم يمشون، مروا على واد من النمل، وكان النمل منشغلا في عمله، فلم ينتبه أحد لسليمان وجنوده إلا نملة كانت تراقب ما يقوم به النمل عن كثب، فشاهدت سليمان وجنوده يتقدمون نحوها، فخافت على نفسها وعلى أخواها النمل أن يحطمها ويدوسها جيش

---

(1) محمد معوض، "إعلام الطفل"، (مرجع سابق)، ص 65.

(2) سورة النمل ، الآية 18.

سليمان دون قصد، فأسرعت خائفة نحو أخواتها من النمل، وقالت بصوت مرتجف ومتقطع:

- يا أيها النمل أسرعوا وادخلوا في منازلكم، فإني رأيت سليمان وجنوده يتقدمون نحونا، ونحن صغار الأجسام، ولن يشعروا بنا، فإذا لم تختبئوا فسوف يحطمكم سليمان وجنوده.

سمع سليمان عليه السلام ما دار من حديث بين النملة وأخواتها، وفهم ما قصدته النملة، فتبسم ضاحكا من قولها، ثم أمر جنوده بالمسير ببطء، حتى تدخل النمل ولا تصاب بأذى، ثم رفع يديه إلى السماء شاكرا الله تعالى على نعمه، الكثيرة قائلا: "اللهم ألهمني أن اشكر نعمتك التي أنعمت بها علي، إذ علمتني منطق الطير والحيوان، وأن أشكر نعمتك التي أنعمتها علي وعلى والدي بالإسلام والإيمان بك، وأن ترشدني إلى طريق الخير فأعمل به، وأن تدخلني جنتك التي وعدت بها عبادك الصالحين، إنك سميع مجيب".

الأسئلة:

- ما هي اللغة الغربية التي علمها الله نبيه سليمان؟
- ماذا قالت النملة لأخواتها؟
- ما اسم أبي نبي الله سليمان؟

هذه المجلة موجهة للطفل ما بعد المدرسة، حين يقرأها بتأن يتعلم قصة نملة سليمان وما جرى فيها من أحداث ومعجزات سيدنا سليمان وبالتالي يستطيع أن يجيب عن الأسئلة دون الرجوع إلى القصة.

2- حديقة المعارف:

عاشوراء: هو اليوم العاشر من شهر محرم، وهو شهر عظمه الله وباركه، لأنه أول شهور السنة الهجرية التي قـــال الله فيها: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ

اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾[1].

وعاشوراء هو اليوم الذي نجّى الله فيه سيدنا موسى (عليه السلام) وقومه من آل فرعون وأغرق أعداءهم فرعون وجنوده، فصامه سيدنا موسى شكر الله تم صامه النبي صلى الله عليه وسلم لما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء، فسئلوا عن ذلك فقالوا: هذا اليوم الذي أظهر فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون، فنحن نصومه تعظيما له، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نحن أولى بموسى منكم فأمر بصيامه)[2].

أحاديث نبوية عن فضل صيام يوم عاشوراء:

عن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى صيام يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم، يوم عاشوراء). وعن أبي قتادة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صيام يوم أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله) [رواه مسلم].

وعن عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه، قالوا: يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فإذا كان العام المقبل إن شاء الله، صمنا اليوم التاسع)، قال فلم يأت العام المقبل، حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

3- تسليات:

اختبر ذكاءك:

س1: ما اسم أكبر حيوان على وجه الكرة الأرضية؟

---

(1) سورة التوبة، الآية 36.

(2) www.al-fateh.net.

ج: الحوت الأزرق.

س2: من قائل هذه العبارة: لولا أن الموت أتاني لجعلت جميع الدول الأوربية إسلامية.

ج: القائد البطل صلاح الدين الأيوبي.

س3: أين توجد حاسة الذوق عند الفراشة؟

ج: في أرجلها الخلفية.

س4: هل يوجد للضفدع رقبة؟

ج: ليس لها رقبة، لذلك لا تتمكن من تدوير رأسها.

س5: كن تطرف العين في الدقيقة الواحدة؟

ج: 25 مرة في الدقيقة وكل طرفة تدوم 1/5 من الثانية.

س6: ما اسم أكبر موانئ العالم؟

ج: ميناء عدن[1].

(1) www.al-fateh.net.

4- **أنشودة:** عبارة عن قصيدة شعرية بعنوان "غدا اختبارك"

غدا اختبارك يا فتى فانــهض إلــى ميدان فخرك واثقــا مسترســلا
راجع دروسك في الصباح وفي المسا واحذر فذاك أو إنــه أن تهمــلا
واهجر فنون اللهو ولــي عهدهــا واجعل جلــوسك للكتاب مطولا
فاليوم بستان اجتهــادك أثــمرت أشجاره، وجرى اهتمامك سلسلا
قم في سويعات الصباح هــناك لا تركــز لنــوم واتخــذها موئــلا
واسأل إلــهــك أن تعيش موفقــا فالله يرعــى من دعــاه مؤمــلا
ثابر وضاعف من جهودك فالفتــى عن سعيــه في العلــم لن يتبــدلا
فكأنه الطيــر المــحلق لــم يــزل بيــن الخمائــل والربــا متنقــلا
ألقــى جناح العزم في طلب العلــى لما رأى لرقــيــــه مستقبــــلا
فالبس ثياب تفــوق، واخلــع ودع ثوب الكســــول مرقعا ومرعبلا
فإذا النتائج أسفــرت كنت الــذي نال امتيازا في النجــاح بالسرور تهللا
وخطت من صــف إلى صف يلــي ورأي وجهــك بالسرور وتهلــلا
أما الكسول فراح ينــذب حظــه إذا لم يعــاين من يهنــئ مهمــلا

هذه القصيدة تشرح للطفل ماذا يفعل لما يحن وقت الامتحان عليه أن يتجنب اللعب واللهو وأن يدعي ويتوكل على الله سبحانه وتعالى وأن يحفظ الدروس بشكل جيد ينال في الأخير الجزاء الأوفى والكسول يندم على نتيجته.

5- **عالم الحيوان:**

رأس المطرقة:

ينحدر سمك القرش ذو الرأس المطرقة أو ما يسمى أبو مطرقة من فصيلة تضم حيوان مائي يعيش في المحيط الأطلسي والمحيط الهندي والمحيط الهادي والبحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر والبحر الكاريبي والخليج العربي وخليج المكسيك.

يبلغ طوله خمسة أمتار ونصف المتر، ووزنه ثماني مائة كيلو غرام يتميز قرش أبو مطرقة بالعدائية والضخامة والسرعة، حيث يستطيع التنقل بين السطح والعمق بسرعة كبيرة، وله عينين متوسطتين على جانب رأس تساعدانه على استكشاف ما حوله من جميع الجهات وبسهولة، وأسنان حادة جدا تمكنه من تمزيق فريسته بسهولة تامة.

وقرش أبو مطرقة حيوان انفرادي في معظم الأحيان، وهو من أكثر الحيوانات حساسية للكهرباء.

يقضي قرش أبو مطرقة حياته في حركة دائمة ليتمكن من إدخال الماء إلى خياشيمه ليتخلص من الأوكسجين وذلك لضعف خياشيمه فهو لا يستطيع سحب المياه إليها.

يتركز نشاط القرش أبو مطرقة في الليل حيث يقوم بالصيد، ويتغذى على الأخطبوط والحَبَار والأسماك وبعض أنواع القرش مثل: قرش النمر وعلى القشريات والرخويات[1].

6- هل تعلم؟

- هل تعلم أن الجمل لا ينسى من يظلمه.
- هل تعلم أن الدلفين هو أذكى الحيوانات الثديية.
- هل تعلم أن السائل المحيط بالعينين، والذي يعرف باسم الدموع هو أقوى مطهر.
- هل تعلم أن العرب قديما كانوا يطلقون على الذهب اسم الأصفر الرنان.
- هل تعلم أن عمر القرد لا يتجاوز في المتوسط ثلاثين سنة.
- هل تعلم أن أطول الحيوانات وأسرعها وأطولها عنقا هي: الزرافة.
- هل تعلم أن أول بيت بني في الأرض هو الكعبة المشرفة.
- هل تعلم أن أول مسجد وضع للناس هو المسجد الحرام.

(1) www.al-fateh.net.

الفصل الثاني

الطفل ووسائل الإعلام

أولا : مفهوم الطفل .

ثانيا : مراحل الطفولة .

ثالثا : مراحل الطفولة .

رابعا : آثار وسائل الإعلام على الطفل .

خامسا : وسائل الإعلام – الآثار بين السلب والإيجاب .

الأطفال هم أمل المستقبل، ورجال الغد، والعناية بهم في كل أمة دليل على الوعي الحضاري وسعة الإدراك التربوي، فهم يمثلون شريحة واسعة من المجتمع، يرتبط بهم تقدمه ونهضته، ويرسم فيهم شخصيته ومستقبله.

أولا: مفهوم الطفل.

أ- لغـــة:

وردت كلمة الطفل في اللغة وعني بها معان متعددة فهي تعني الصغير من كل شيء، وتعني البنيان الرخص، وتأتي بمعنى السحب الصغير وغيرها من المعاني لهذه الكلمة.

فقد ذكرها ابن منظور في لسان العرب بمعنى الصبي فالطفل والصبي مترادفان تقريبا في اللغة يقال: رأيته في صباه أي في صغره والصبي، من لدن يولد إلى أن يفطم[1].

والطفل والطفلة: الصغيران والطفل: الصغير من كل شيء، والصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم[2].

ويؤكد هذا التقارب مفهومي الطفل والصبي عند العرب ما جاء في القرآن الكريم حولهما، إذا المعنى هو هو، قال الله تعالى: ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾[3].

وقال جل شأنه في سورة مريم عن عيسى عليه السلام: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [4].

---

(1) ابن منظور "لسان العرب"، (مصدر سابق)، ص 401.

(2) المصدر نفسه، ص 402.

(3) سورة مريم، الآية 12.

(4) سورة مريم، الآية 29.

ومفهوم الطفل في القرآن الكريم مذ يولد إلى أن يحتلم، قال تعالى: ﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ [1]، قال الزجاج طفلا هنا في موضع أطفال يدل على ذلك ذكر الجماعة، وكأن معناه: ثم يخرج كل واحد منكم طفلا[2]، وقال تعالى: ﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ [3].

إن الآيتين الأخيرتين تدلان على أن الطفل هو المولود ما دام ناعما رخصا، والولد حتى البلوغ، ويستوي فيه الذكر والأنثى، والجمع[4]. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا ﴾[5].

لقد اتفق المعنى المعجمي مع المعنى القرآني لمفهوم الطفل فهو من يولد إلى أن يبلغ الحلم، ولا يكاد الحديث النبوي الشريف يند عن هذه الدائرة حين وجه النبي صلى الله عليه وسلم في رعاية الابن وتربيته فقال: "إذا بلغ أولادكم سبع سنين فمروهم بالطهارة والصلاة، وإذا بلغوا عشرا فاضربوهم عليها، وإذا بلغوا ثلاثة عشر ففرقوا بينهم في المضاجع".

والجدير في الأمر أن النبي صلى الله عليه وسلم عد السنين السبعة الأولى من حياة الطفل للتكوين والرعاية حتى لا يتحمل فيها الطفل مسؤولية، أو يؤاخذ على تربية أو تعليم، أما وقد بلغ سبع سنن فهو جدير بالتعليم والتوجيه[6].

---

(1) سورة الحج: الآية 5.

(2) إسماعيل بن حماد الجوهري، "معجم الصحاح"، خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط3، (1429هـ - 2008م)، ص 643.

(3) سورة النور، الآية 31.

(4) إبراهم أنيس وعبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد "المعجم الوسيط"، ج2، المكتبة الإسلامية، تركيا، ط2 (د.ت)، ص560.

(5) سورة النور، الآية 59.

(6) محمد إبراهيم حور، "الطفل والتراث"، دائرة الثقافة والإعلام"، ط1 (1993)، ص 15.

ب- اصطلاحا:

المقصود بالطفل (من الناحية القانونية): كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة فيستطيع التمتع بحقوق خاصة به[1].

أما الطفولة في الشرع: هي المرحلة من الميلاد إلى البلوغ.

وذكر "الشوكاني": أن الطفل يطلق على الصغير من وقت انفصاله إلى البلوغ ويقال له طفل إلى أن يحتلم، وعند البعض: يبقى هذا الاسم للولد حتى يميز ثم لا يقال بعد ذلك طفل بل صبي ويافع ومراهق وبالغ.

ويعنى الفقهاء عامة أن الطفل هو الولد حتى يبلغ وهو موافق لما قاله أهل اللغة[2].

وقدر سار العرب الأوائل على هذا النهج، وأثرت عنهم أقوال تؤكد هذا وتأخذ به، فقالوا: "لاعب ابنك سبعا، وعلمه سبعا، وجالس به إخوانك سبعا، يتبين لك أخلف هو بعدك أم خلف"[3].

وقالوا: "ابنك ريحانك سبعا، وخادمك سبعا، ووزيرك سبعا، ثم هو صديق أبثر أو عدو كبير"[4].

ويؤخذ من هذين النصين ما يتفق مع الحديث النبوي الشريف، إذ نصا على أن السنين السبع الأولى هي للمتعة والملاعبة، ويكفي أن تنظر إلى ما تشبه لفظة "ريحانك" نتعرف على شعور الآباء تجاه أبنائهم وفي هذه السن وأما السبع الثانية فهي للتعليم والتكوين، ووضع التقارب بين الثالثة عشرة والرابعة عشرة، كما جاءت الأولى عند النبي صلى الله عليه وسلم كما هي بعد ذلك.

وقد كانت السنين المبكرة في عمر الطفل مصدر عطف ورعاية على الأطفال من قبل العرب القدماء، وذلك لما أدركوه من قصور في تكوينهم وفي قدرتهم على التمييز

[1] عزيزة صبحي، "كيف نجنب أبناءنا مخاطر الإعلام، (مرجع سابق)، ص 9.

[2] عبد المطلب عبد الرزاق حمدان، "الحقوق المتعلقة بالطفل في الشريعة الإسلامية"، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1، (2005)، ص47.

[3] محمد إبراهيم حور، "الطفل والتراث"، (مرجع سابق)، ص 16.

[4] المرجع نفسه، ص 17.

بين الصواب والخطأ، أو الحق والباطل، أو ما يجوز اقترافه من أعمال وعدم اقترافه، وأكثروا من الأمثال والقصص التي تصور هذه الصناعة فالأطفال هم مصدر ضعف لآبائهم، يجعلونهم في حالة من القلق والخوف عليهم يقول أحد الشعراء:

مخافة أن يغتالني الموت قبله فينشو مع الصبيان وهو يتيم [1].

فمصدر خوف الشاعر أن يغتاله الموت وابنه ما زال طفلا صغير لا يقوى على الاعتماد على النفس ومواجهة الحياة، وما يصاحب هذا من يتم وكفى به مذلة وضعفا.

وقالوا في أمثالهم: "الصبي أعلم بمضغ فيه"، وفي هذا المثل تصوير حقيقي لموقفهم من الطفل ومستواهم العقلي ومدى استعابهم لما يدور حوله، لذلك كان احترازهم الشديد في التعامل معه خارج محيط الأسرة فقالوا: "لا تعطين الصبي واحدة فيطلب اثنتين"[2].

مما سبق نلاحظ أن كلا من المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي يتفقان على أن الطفل هو الصبي منذ ولادته إلى بلوغه.

---

[1] محمد إبراهيم حور، "الطفل والتراث"، (مرجع سابق)، ص17.

[2] المرجع نفسه، ص17.

ثانيا: مراحل الطفولة:

إن الكائن الحي ينمو في وحدة مستمرة بحيث تتأثر كل مرحلة من مراحل هذا النمو بما سبقتها من مراحل، كما تؤثر فيما بعدها من مراحل أخرى ويضرب أحد المؤلفين مثلا يوضح به هذه الحقيقة إذ أنه يقول: "إن مثل تقسيم نمو الإنسان إلى مراحل، كمثل تقسيمنا السنة إلى فصول فقد اصطلحنا على تقسيم السنة إلى فصول الشتاء والربيع والصيف والخريف، وحددنا تواريخ معنية لابتداء كل فصل، ونهايته، وهذا التقسيم مفيد من الناحيتين العلمية والعملية، لكننا نلاحظ أن الجو لا يتحول بين يوم وليلة من شتاء إلى ربيع، أو من ربيع إلى صيف، بل إن التحول يأخذ طريقة بالتدرج، ولا نلمس الفرق بين آخر أسبوع من الشتاء وبين أول أسبوع في الربيع، ونفس هذا الكلام ينطبق على تقسيمنا للنمو إلى مراحل فهو تقسيم افتراضي كما أنه تقسيم تقتضيه طبيعة الدراسة والتحليل، وضرورة التبسيط العلمي، كما تفرضه بعض الضرورات العملية مثل تقسيم التعليم إلى مراحل متجانسة من حيث تلاميذها ومن حيث خصائصها وأهدافها التربوية والتعليمية"[1].

نجد العلماء يختلفون في تحديد هذه المراحل من حيث بدايتها ونهايتها، فمثلا لاحظ بعض العلماء أن النمو الجسمي والعقلي يحدث كل منهما بالتبادل أي لا يسير على وثيرة واحدة، فاتخذ من هذا الأساس معيار لتقسيم النمو، وهناك بعض التقسيمات الأخرى اعتمدت على تطور النمو العقلي كمعيار للتقسيم[2].

تتفق الدراسات عموما على تقسيم أطوار نمو الطفل إلى ثلاثة أقسام لكل نمو خصائص معينة:

[1] أحمد زكي صالح، "علم النفس التربوي"، النهضة المصرية، القاهرة، ط9، 1966، ص 79.

[2] صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد، "التربية وطرق التدريس"، ج1، دار المعارف، القاهرة، ط9، (1968)، ص 101.

1- الطفولة المبكرة (ما بين الميلاد وسن السادسة):

إن الطفل قبل أن تتكفل به مؤسسات المجتمع الأخرى يمر بفترة لا يمكنه أن ينفصل عن أمه وأسرته ويعتبر "رالف لينتون" أن الطفل يولد بدون شخصية وأن التفاعل الأول يتم بينه وبين أمه، وأول التعبيرات التي يحاكيها الطفل ويتعلم منها هي التعبيرات التي تتمظهر في أسرته وتخلق في شخصيته وعيا ثقافيا مميزا من الصلاة والقيم العاطفية والعادات[1].

ولا شك أن أول "علاقة اجتماعية" يقيمها الطفل مع الآخرين تكون مع الأم لأنها تعنى بالطفل أكثر من غيرها ومن هنا كان "لحضورها المستمر أهمية كبرى في حياة الطفل وفي ارتقائه الاجتماعي"[2].

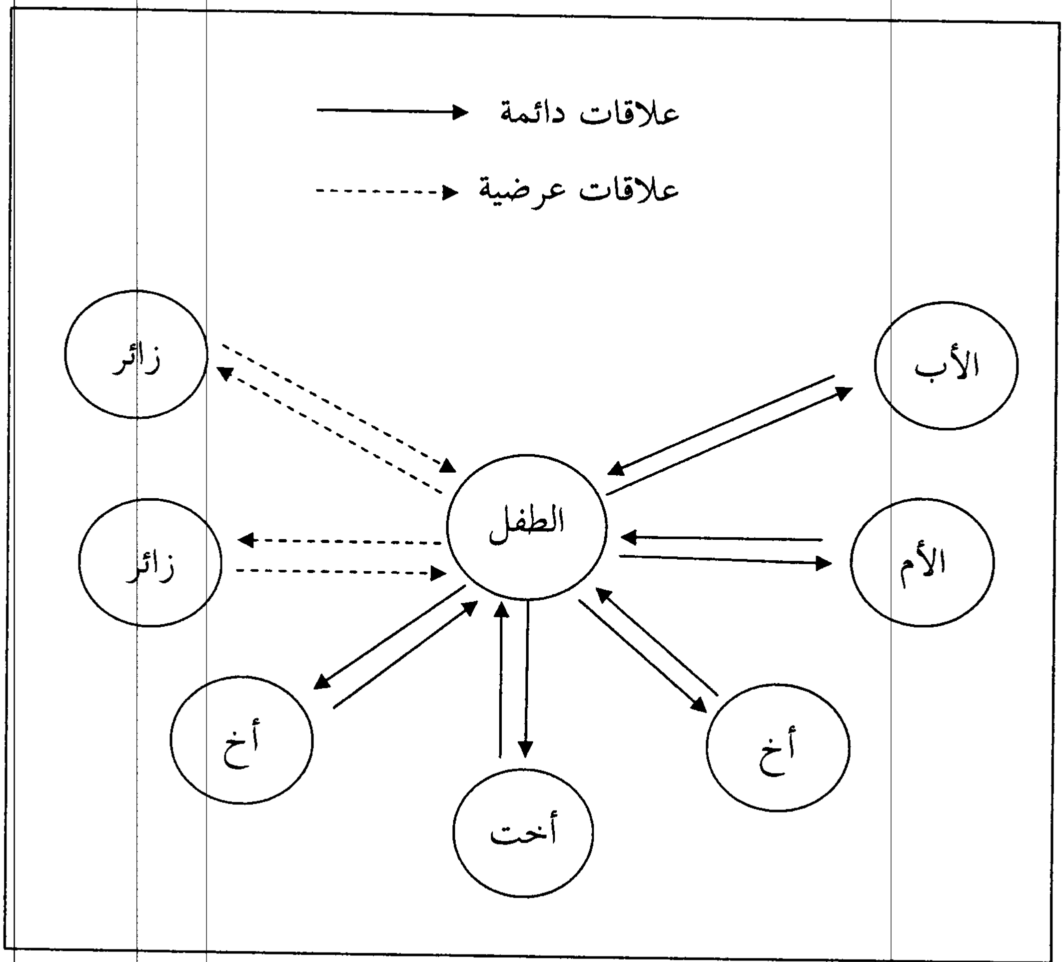
وتعتبر الأسرة من الناحية الاجتماعية، أول مؤسسة تقوم بعملية التنشئة بواسطة الأسرة يكتسب الطفل لغة الجماعة، وعاداتها وقيمها العليا، ومن خلال الأسرة ينشأ أول شكل للعلاقات الاجتماعية بين الطفل وأفراد أسرته (الأم والأب والأخوة) كما يتم تكوين علاقات جديدة بين الطفل وأفراد آخرين لا ينتمون إلى الأسرة يترددون عليها لسبب أو لآخر، فلقد لوحظ أن الطفل في هذه المرحلة يبدي انزعاجا حينما يتقدم إليه أحد الغرباء بالحديث أو المداعبة وهو مع أبويه[3].

---

(1) ذكاء الحر، "الطفل العربي وثقافة المجتمع"، دار الحداثة للنشر والتوزيع، لبنان، ط1،(1984)، ص 24.

(2) محمد سلامة آدم وتوفيق حداد، "علم نفس الطفل"، مديرية التكوين والتربية الجزائر، ط1(1973)، ص 33.

(3) المرجع نفسه، ص 37.



شبكة العلاقات الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة[1].

هذا الشكل يعبر عن علاقات الطفل بأسرته فهو يتجاوب معهم ويعبر عن شعوره اتجاههم بمختلف الأساليب فهو يطيع بعض الأوامر، ويعرض عن البعض الآخر، ويتألم من الإهانة ... وحينما يقترب الطفل من نهاية هذه المرحلة يكون قد حقق نوعا من "بروز الشخصية المستقلة"، كأن يقوم بكل أعماله بنفسه حتى إن لم يصل في النهاية إلى التوفق المنشود، فنجده يصر على ارتداء ملابسه بنفسه أو خلعها بل وهو يطرب كثيرا حينما يوفق في القيام بعمل يأتيه الكبار عادة، كإشعال المصباح الكهربائي أو غسل يديه ... إلى غير ذلك مما يدور حول النشاط العائلي[2].

---

(1) محمد سلامة آدم وتوفيق حداد،"علم نفس الطفل"، (مرجع سابق)، ص 37.

(2) المرجع نفسه، ص 38.

كذلك نجد الطفل في هذه المرحلة (الطفل) لا يستطيع أن نميز بين الإحساسات وبين مدركاته الحسية الإخلال عامة الثاني، ويساعده في ذلك ظهور القدرة على الكلام الذي يمكنه من أن يعطي اسما لكل موضوع من موضوعات إدراكه[1].

ويأخذ الطفل تدريجيا في تكوين مدركاته الحسية فيميز بين الأصوات والألوان ثم ينتقل إلى إدراك الأشكال والأبعاد.

1-1- إدراك الأصوات:

يستطيع الطفل في الأسابيع الأولى أن ينتبه ويستجيب للأصوات الحادة القوية والفجائية، فهو يستطيع أن يميز بين الأصوات الحادة العالية والأصوات الهادئة الناعمة.

وبعد ذلك يميز صوت أمه وبقية أصوات الكبار المحيطين به، وبين أصوات هؤلاء وتلك التي تصدر من أجهزة الإذاعة والتلفزة مثلا، إلا أن القدرة على التمييز بين درجات الصوت ومقاماته المختلفة لا تتأتى إلا في فترة الثالثة والسادسة من عمره، حيث يتعود على سماع الأصوات الصادرة عن الطبيعة، وسماع الموسيقى أو الأناشيد والأغاني ذات النغم الملائم والإلقاء الجميل، بالإضافة[2].

1-2- إدراك الأشكال:

إن إدراك الأشكال والقدرة على التمييز يتأخر لدى الطفل إلى أن يبلغ سن الثالثة من عمره والسادسة، لأن قدرته معدومة على رسم الأشكال وتقليد النتائج التي توضع أمامه قبل سن الرابعة، إذ أنه يستطيع في سن الخامسة والسادسة تدريجيا أن يميز بين شكل المثلث وشكل المربع، ويستطيع أيضا تقليدها في الرسم.

1-3- إدراك الألوان:

لا يستطيع الطفل يميز بين الألوان العادة إلا بعد عمر الثانية، فقبل ذلك لا يستجيب إلا للأضواء البراقة والأشياء اللامعة، ثم يبدأ تدريجيا في الاستجابة للون معين

---

(1) محمد سلامة آدم وتوفيق حداد،"علم نفس الطفل"، (مرجع سابق)، ص 40.

(2) أحمد زكي صالح، "علم النفس التربوي"،(مرجع سابق)، ص 115.

من الألوان كما يتمكن من التفرقة بينها وربطها بأسمائها[1]. وأكثر الألوان إثارة للأطفال اللون الأحمر ثم اللون الأزرق.

4-1- إدراك الأبعاد والمسافات:

إن القدرة على إدراك الأبعاد والمسافات فهي أكثر تعقيدا أو لا تحدث عند الطفل إلا في سن الخامسة والسادسة من عمره[2].

وما يتميز به الطفل أيضا في هذه المرحلة ذاكرة فاعلية ذهنية فنمو ذاكرة الطفل تتضح إلا في سن الثالثة، ويستمر هذا النمو حتى سن الخامسة عشرة، وليس معنى ذلك أن عمليات التذكر تكون معدومة قبل هذا السن، فالطفل يملك نوعا من الذاكرة، يدور نشاطها حول الإحساسات التي ترد بواسطة أعضاء الحس المختلفة وما يرتبط بهذه الإحساسات من حركات[3].

2- الطفولة المتوسطة: من (6 إلى 8 سنوات):

تتعدى بيئة الطفل حدود الأسرة إلى المدرسة والمجتمع وبالتالي تتسع دائرة العلاقات التي يكونها الطفل مع مصادر التوجيه.

فالطفل في هذه المرحلة، بدلا أن يتخيل العصا حصانا فإنه يود أن يركب الحصان الحقيقي كما أنه لا يعرف معنى الأخلاق، وكل المعايير الاجتماعية التي يدركها الكبار وإنما يكون سلوكه مدفوعا لميوله وغرائزه، والأمر والنهي والموعظة لا تجدي نفعا في توجيه الطفل إلى سلوك معين وإنما قد يأتي هذا إذا استغللنا ميوله إلى اللعب والتقليد والتمثيل باستعمالنا للقصص الشائعة التي تقدم القدوة الحسنة والنماذج الطيبة والصفات الخلقية الحميدة، وعلاقة الطفل في هذه المرحلة بأمه علاقة عطف وحب يناقشها ويعانيها ويتحدث معها، وعلاقته بأبيه تقوم على أساس الاحترام والخوف ،وهو في هذه المرحلة يعتقد أن أباه هو الإنسان الذي يعرف كل شيء، فلذلك يتقبل كلامه دون

---

(1) مصطفى فهمي، "في علم النفس"، دار الثقافة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص 253.

(2) المرجع نفسه، ص 254.

(3) محمد سلامة آدم وتوفيق حداد، "علم نفس الطفل"،(مرجع سابق)، ص 64.

مناقشة، وهو لا يود أن يفارقه وكما أنه يتمسك بأسرته ويعتز بها اعتزازا في المرحلة السابقة كان الطفل في ثقافته وفيها يكتسبه من معلومات ومعارف على اللغة السمعية المنطوقة التي يستخدمها في تعامله مع المحيطين به[1].

أما خلال هذه المرحلة فإنه يكون قد التحق بالمدرسة، وأرقام علاقات مع أصدقائه لأن الطفل يقوم بتحديد الأصدقاء من بين القريبين منه[2].

في الحياة اليومية في القسم والحي، ثم أن صداقات الأطفال تخضع بعد ذلك لعوامل تقارب السن والتكوين الجسمي والعقلي وتشابه القدرات والمهارات والمستوى الدراسي.

وما نلاحظه أيضا في هذه المرحلة، أن الطفل يجد نفسه أمام واجبات ومسؤوليات عديدة معقدة في أكثر الأحيان، فتكتئب حياته، فتنشأ لديه ردود فعل تتمثل في اللامبالاة وعدم الاكتراث وفقدان الشعور بالمسؤولية، فيلجأ إلى التسكع في الطرقات ويمارس الألعاب التي تنسيه أحزان المدرسة ومسؤوليتها[3].

يضيف أحد علماء النفس أن الطفل في هذه المرحلة ينمو معه عام القوة بصفة مذهلة مثل: حب الطفل وميله إلى ألعاب العنف، كما أن السرعة والتدفق وألعاب المنافسة خير مثال على ذلك، ويعبر "جان بياجيه" عن هذه المرحلة بفترة العمليات الملموسة حيث يستطيع الطفل فيها القيام بكثير من العمليات العقلية مثل الحفظ والتذكر، ويرى أن الطفل في هذا السن غير قادر على التفكير القائم على التحليل المنطقي، وبوصف تفكيره أنه قائم على التحليل الحسي الذي يربط ما هو مادي بظواهر خارجية[4].

---

(1) السعيد جاب الله، "قراءات في أدب الأطفال"، مجلة "الأثر"، جامعة ورقلة، العدد الثالث، ماي ـــ (2004م)، ص 142.

(2) محمد سلامة آدم وتوفيق حداد، "علم نفس الطفل"، (مرجع سابق)، ص 80.

(3) أحمد زكي صالح، "علم النفس التربوي"، (مرجع سابق)، ص 115.

(4) السعيد جاب الله، "قراءات في أدب الأطفال"، (مرجع سابق)، ص 142.

نستنتج من هذا أن تفكير الطفل يعتمد على الصورة الحسية بوجه عام، والبصرية، خاصة فإذا افتقدها لن يقدر على التفكير، لأن عقله غير قادر على الاحتفاظ بالمعاني المجردة.

3- مرحلة الطفولة المتأخرة: من (9 إلى 12 سنوات):

في هذه المرحلة يبدأ الطفل بالاقتراب من القصص ذات الطابع الواقعي ويبتعد شيئا فشيئا عن القصص الخيالية والحكايات الخرافية، وهذا ينطبق مع تقدمه في السن وزيادة إدراكه للأمور الواقعية[1]. لأن الطفل في هذه المرحلة ينتقل إلى مرحلة أقرب إلى الواقع، ويبدأ بالاهتمام بالحقائق ويشد ميله إلى الألعاب التي تتطلب مهارة ومنافسة[2]، كما يميل الطفل في هذه المرحلة بقوة إلى الجمع والادخار والتملك والاقتناء، (كأن يجمع الأشياء البالية أو الحصى ... الخ).

في الأول يجمع كل شيء بغض النظر عن حقيقة الأشياء وقيمتها، فبعد ذلك يتجه إلى الاهتمام بجمع الأشياء ذات الفائدة مع العناية بتنظيمها، وهذا الميل الشديد إلى الاقتناء والجمع يحتاج إلى توجيه سليم ورعاية شديدة وإشباع كبير حتى لا ينحرف لأنه لو لم يشبع تلك الثروة الطبيعية و لم يجد المساعدة سيميل إلى السرقة والبخل والشح[3].

كما أن الطفل في هذه المرحلة يميل إلى الاشتراك مع زملائه في عصابات مختلفة وجماعات متنوعة ويخلص لها حتى ولو تعارض هذا مع تعليمات المترل أو المدرسة، يرى "بياجيه" أن الطفل يتعلم في نشاطه من العصبة أخلاق التعاون والاحترام المتبادل والنقد، وذلك مقابل ما يتعلمه من الراشدين[4].

كما أن جماعة الأطفال تحرر أعضاءها بعض الشيء من سلطان الآباء ومن قيمهم، كما أها تفتح أذهاهم، وتشحذا استعداداقم لنمط جديد من العلاقات يقوم

---

(1) السعيد جاب الله، "قراءات في أدب الأطفال"، (مرجع سابق)، ص 143.

(2) هادي نعمان الهيتي، "ثقافة الطفل"، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، العدد 123، مارس (1988) ، ص 88.

(3) السعيد جاب الله، "قراءات في أدب الأطفال"، (مرجع سابق)، ص 143.

(4) محمد سلامة آدم و توفيق حداد، "علم نفس الطفل"، (مرجع سابق)، ص 94.

على التقدير المتبادل والتلقائية، ومن ثم فإن هذا الطفل عندما يشب ويصبح راشدا يتذبذب في سلوكه الاجتماعي بين نمطين: نمط القهر والإلزام، ونمط التعاون، وبمرور الزمن تتمكن أخلاق التعاون من نفسه شيئا فشيئا، وتتسع رقعتها على حساب أخلاق القهر والتسلط وبسير التكامل الاجتماعي كما يقول "دور كايم" إلى النمط العضوي[1].

وبهذا يتضح لنا أن جو العصبة يخلق للطفل روح المشاركة الوجدانية والمنافسة الإيجابية.

* **المشاركة الوجدانية:** هي الاستعداد لمشاطرة الغير آلامه عندما يكون في محنة ومشاركته فرحه حسن يفرح، فالطفل إذا مرض وانقطع عن الدراسة يتأسى لزميله الذي أقعده المرض عن الدراسة فترة طويلة ويدعو زملاءه لمؤازرته، والطفل الذكي يدرك ما يعانيه الأطفال المتخلفون حين يسفه زملاؤهم أقوالهم فيتجنب ذلك كذلك امتلاك الأساليب اللفظية والحركية في المجاملة يعمق شعور الطفل بما يعاني الآخرون[2].

وبهذا نستنتج أن المشاركة عنصر أساسي في تنمية الحس الأخلاقي والشعور بالمسؤولية الاجتماعية، كما أن التعبير عن المشاركة الوجدانية ينمي الاستعداد لها، تماما مثلما أن التعبير عن الفكرة يجلوها في ذهن الطفل.

* **المنافسة:** هي سعي كل طفل لأن يكون المتفوق بين أقرانه في التحصيل، وأن يحرز التفوق في الاختبارات، لكن المنافسة الشديدة المستمرة تؤدي إلى بث اليأس في نفوس التلاميذ البطيء التعلم، لذلك يجب أن تؤخذ الأعمال اليومية والدائمة المقام الأول في التقدير العام للتلاميذ[3].

وخلاصة مما سبق أن المنافسة والمكافأة وسيلتان والغاية هي التكامل بالمعرفة والقيام بالواجب.

---

[1] محمد سلامة آدم و توفيق حداد، "علم نفس الطفل"، (مرجع سابق)، ص 80.

[2] المرجع نفسه ، ص 95.

[3] المرجع نفسه والصفحة نفسها.

وفي هذه المرحلة أيضا يكون الطفل ميلا إلى حب الظهور، فيكون شديد الاعتناء بمظهره وهندامه وكبير الرغبة في التمثيل لأنه يجد لذة عميقة في الاشتراك مع رفاقه في بعض أوجه النشاط والعمل، ومما يظهر أيضا بقوة في هذه المرحلة انجذاب الطفل إلى تقبل آراء الآخرين ممن يعجب بهم أو يقلدهم دون نقد أو مناقشة، وهذا الأمر يطلق عليه اسم الاستهواء، والقصص التي تناسب هذه المرحلة، هي قصص المغامرات والرحلات والشجاعة والمخاطرة، وقصص الأبطال التاريخيين الحقيقيين كصلاح الدين، وخالد بن الوليد وقصص الرحالة والمكتشفين، كابن بطوطة وابن جبير ...الخ[1].

وعلينا أن نقدم له قصصا كثيرة عن أبطالنا التاريخيين وهم كثر عبر تاريخنا المجيد، وفقي هذه القصص لابد أن نحرص على توفير الدوافع الشريفة من أجل غرس الانطباعات الفاضلة في نفوس الأطفال وتنفيرهم من الأعمال المشهورة والعدوان والاندفاعات الحمقاء.

وفي هذه الفترة تبلغ القدرة على الاستظهار والتذكير درجة كبيرة، فالطفل يمكن له أن يحفظ الحوادث التاريخية، والحقائق العلمية، والأناشيد والأغاني وتزداد قدرته على إدراك علاقات الأشياء بعضها ببعض وخاصة العلاقات الزمانية والمكانية[2].

4- المرحلة المثالية: (من السنة 12 إلى 18) وتسمى أيضا المراهقة:

المراهقة: هي المرحلة التي يكتمل فيها النضج الجسمي والانفعالي والعقلي والاجتماعي، وتبدأ بوجه عام في الثانية عشرة وتمتد حتى الثامنة عشر، وإن درجة بعض الباحثين على اعتبار نهايتها في الواحد والعشرين، وتسمى الفترة الأولى من هذه المرحلة "فترة البلوغ" [3].

---

(1) السعيد جاب الله، "قراءات في أدب الأطفال"، (مرجع سابق)، ص 143.

(2) المرجع نفسه، ص 144.

(3) محمد سلامة آدم وتوفيق حداد، "علم نفس الطفل"،(مرجع سابق)، ص 104.

تبدأ مرحلة المراهقة مبكرة عند البنات عما يقرب سنة أو سنة ونصف قبل البنين، ويحدث في هذه المرحلة تغيرات جسمية واضحة يصحبها ظهور الغريزة الجنسية، ووضوح التفكير الديني والنظرات الفلسفية للحياة.

ويدخل الطفل في هذه المرحلة بمعلومات ناقصة أو خاطئة عن الجنس، لأن الجنس منذ الصغر كان محاطا بالغموض والخوف، والشعور بالخطيئة والقذارة والجرم[1].

ولهذا تتميز هذه المرحلة بالاضطرابات والانفعالات والأزمات النفسية المتنوعة، يرى "ستانلي هول" أن: "أزمة المراهقة شديدة العنف بغض النظر عن الظروف الاجتماعية المحيطة بالمراهق". معنى هذا أن المراهق يعاني من حساسية شديدة، وصراع نفسي، وأحيانا إلى مظاهر يأس وكآبة وقد يفر مما يقاسي إلى أحلام يقظة تستغرق ساعات من يومه، ولنوضح هذه الخصائص:

4-1- **حساسية شديدة:** يتأثر المراهق سريعا لأتفه المثيرات الانفعالية، فهو مرهق الحس رقيق الشعور تسيل مدا معه منعزلا أو بين الآخرين، ثم أنه شديد الحساسية بما يسمع من مواعظ خلقية وقصص تاريخية أو بطولية[2].

4-2- **صراع نفسي:** يعاني المراهق صراعا نفسيا يتجلى في تطرفه الانفعالي وفي تقلبه بين النقيضين في مظاهر الانفعال وهو يريد الآن ما يرفضه بعد قليل، فإذا غضب لا يستطيع التحكم في أعصابه ومظاهره الجسمية، وإذا فرح فإنه يقوم بحركات بهلوانية لا تدل على اتزان الراشد من قفز أو صباح أو غناء، ويرغب في أن يحسب الناس له كل حساب، وأحيانا أخرى سيبرم بالحياة وأعبائها، وينتقد أهله ومجتمعه والإنسانية كلها.

4-3- **مظاهر يأس وقنوط وكآبة:** يتعرض بعض الفتيان لحالات من اليأس والحزن والقنوط نتيجة لما يلقونه من فشل وإحباط بسبب أمانيهم العريضة وعجزهم عن تحقيقها، ويدفعهم ذلك إلى العزلة والانطواء على الذات.

(1) السعيد جاب الله، "قراءات في أدب الأطفال"، (مرجع سابق)، ص 144.

(2) محمد سلامة آدم توفيق حداد، "علم نفس الطفل"، (مرجع سابق)، ص 108-109.

4-4- **الرغبة في مقاومة السلطة:** يعتقد المراهق أن الناس لا يفهمونه رغم أنه قد أصبح شابا، وأن والديه يريدان فرض السلطة عليه وكأنه لا يزال طفلا، وأنهما من جيل قديم، فيلجأ إلى إثبات شخصية بالمخالفة.

5-4- **كثرة أحلام اليقظة:** يجد المراهق في أحلام اليقظة إشباعا لآماله، فيحلم بنجاح دراسي متفوق، وبرجولة كاملة قوية، أو ثروة طائلة أو فيحلم بنجاح دراسي متفوق، وبرجولة كاملة قوية، أو ثروة طائلة أو مركز مرموق، ونجده أيضا يخاطب نفسه كثيرا ويحاورها حوارا صامتا أحيانا، وعنيفا أحيانا أخرى، بسبب أعمال قام بها[1].

يقبل الأطفال في هذه المرحلة بشغف على القصص التي تمتزج فيها المغامرة بالعاطفة وتقل فيها الواقعية وتزيد فيها المثالية، كما يقبل أيضا على القصص التي تقوم ببطولتها شخصيات وما نسبة، تلك الشخصيات التي تدافع عن القضايا العادلة، وتبحث باستمرار عن الحقائق الثابتة، كما أن الأطفال يقبلون بالرغبة نفسها على القصص البولسية والجاسوسية والقصص التي تتناول العلاقات الجنسية.

(1) السعيد جاب الله، "قراءات في أدب الأطفال"، (مرجع سابق)، ص 145.

ثالثا: الحصيلة المعرفية للطفل.

قال أبو حامد الغزالي (ت 505هـ): "العقل صفحة بيضاء خالية من كل نقش وصوره"[1].

نفهم من هذا القول أن الطفل يولد وعقله خال من كل شيء، يكتسب معرفة الأشياء من خلال مراحل نموه، وهذا الأخير يشمل جوانب عديدة منها الجانب الجسمي، والجانب العقلي أو المعرفي بما في ذلك النمو اللغوي.

والطفل يعتمد على غيره اعتمادا متدرجا من الكلية إلى الاستقلال، ويحتاج فيها إلى الرعاية والتربية، ويخضع فيها لوسائل التربية والتثقيف والإعلام.

ومن ثمة فإن الطفولة أصعب مراحل الإنسان، إذ ترسخ فيها المبادئ الأولية والأساسية له في مجتمعه ورغم هذا فإن "إن عالم الأطفال عالم سحري ربيعي يوحي بالحياة ويرمز إلى الجمال، ويبشر بالصحو المستمر، ولكن هذا العالم السحري الذي يشبه عوالم ألف ليلة وليلة هو عالم يتطلب منا أن نجهد أنفسنا في رحلة بطوطية أو كولومبوسية، وإن ترتدي أثوابا سندبادية قبل أن يؤذن لنا بالنزول والحديث حتى تعبر وأصدقه عن هذا العالم البريء النظيف"[2].

يؤكد هذا العقل على أن الطفل يستطيع أن يمارس عملية عقلية، تعلمه اكتشاف حوله، ويتمثل ذلك في العمليات الآتية: الإدراك، والانتباه، والتفكير والتخيل والذكاء.

1- الإدراك:

هو عبارة عن إحساس له دلالة، أو هو العلاقة بين الكائن الحي والبيئة عن طريق الجهاز العصبي والمراكز العصبية.

والإدراك الحسي هو العنصر الأساسي والبداية الضرورية لكل ما نكتسبه ونتعلمه كما أنه المادة الأولية التي يعالجها العقل مكونا المدركات الكلية المجدة وتلعب حواس

---

(1) محمد سلامة آدم وتوفيق حداد، "علم نفس الطفل"،(مرجع سابق)، ص 4.

(2) محمد مرتاض، "من قضايا أدب الأطفال، دراسة تاريخية فنية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، (1984)، ص 2.

الطفل المختلفة في هذا السن أو في الأسابيع الأولى إدراك من النوع الحسي[1]. معنى ذلك أن الطفل يدرك الموضوعات التي يراها بعينه، ويشمها بأنفه ويلمسها بيده وهذه كله أمور عادية لحواسه، فحواس الطفل في أسابيعه الأولى هي النوافذ التي يطل منها على العالم الخارجي فيدركه إدراكا كليا أو جزئيا، ثم تأخذ هذه الحواس المختلفة في النضج، يعتمد عليها في إدراك بيئته وفهمها، لأن اتصاله بالبيئة الثقافية يهيئ له إدراك معاني أحاسيس، لذا فإن مدركات الأطفال في ثقافة ما تختلف في كثير من الوجود من مدركات الأطفال في ثقافة أخرى[2].

وعلى هذا فإن الحواس هي الوسيلة المباشرة التي يستعين بها الطفل على اكتشاف ما يدور حوله، وتؤد سيطرة الطفل على المشي في اتساع مجاله الإدراكي، فيزدد إدراكه لما يقع عليه بصره من أشياء، أو ما يصل إليه من أصوات وتزداد بذلك دلالة هذه الأشياء في ذهنه فتتضح وتتميز بعد أن كانت غامضة.

تظل مدارك الأطفال في حالة نمو مستمر مع استمرار نمو الطفل عقليا ونفسيا وجسميا واجتماعيا، لذا فإن دراسات عديدة تتناول تطور إدراك الطفل للأشكال، والألوان، والأحجام، والأوزان، والمسافات، والأعداد والعلاقات المكانية والزمانية في كل مرحلة من مراحل نمو الطفل[3].

2- الانتباه:

إنّ الانتباه هو توجيه الفعالية النفسية نحو موضوع ما وتركيزها عليه لإدراكه، فالانتباه يتضمن تكيفات جسيمة وذهنية تساهم في الاستجابات الإدراكية والحركية وتتداخل معها.

يسبق الانتباه الإدراك عادة، والانتباه إلى شيء لا يضمن إدراكه فقد ينظر الإنسان ولا يرى، وقد ينظر عدد الأشخاص إلى شيء واحد فيرونه على أشكال مختلفة

---

(1) مصطفى غالب، "سيكولوجية الطفولة والمراهقة"، مكتبة الهلال، بيروت، (د.ط)،(د.ت)،ص 25.

(2) محمد عبد الرزاق إبراهيم وآخرون، "ثقافة الطفل"، دار الفكر عمان، ط1، (1424هـ – 2004م)، ص 132.

(3) المرجع نفسه، ص 132.

أو من جهات مختلفة، أو بمعان مختلفة، ذلك أن الآن الإدراك لا يتوقف على الانتباه وحده، بل يتوقف ذلك على عوامل أخرى نذكر منها[1]:

1-2- العوامل الخارجية: من أهم هذه العوامل، طبيعة الظروف المثيرة ومكانها وشدتها وحجمها ولونها وحركتها وتكرارها وجدتها.

والمقصود بالطبيعة هو ما إذا كانت الصورة مثلا صورة إنسان أو حيوان، أو شيء ...الخ، أو ما إذا كان المثير الصوتي حكاية أو أغنية أو موسيقى، وفي هذا المجال فقد ثبت أنّ الصور أقدر على استرعاء الانتباه من الكلمات، وأنّ صور الأشخاص تسترعي الانتباه أكثر من صور الجمادات، وأن الكلمات التي تلفظ منغمة تسترعي الانتباه أكثر من الكلمات التي تقرأ قراءة عادية.

والمقصود بالشدّة، أنّ الطفل ينتبه إلى الكلمات المطبوعة بحروف عريضة، وأما حجم المنبر فيعني أن الشكل الكبير أو المصوّر الكبير أقدر على استرعاء الانتباه من الشكل الصغير، ثم أن بعض الألوان أوقع في النفس من غيرها، لذلك فإن اللونين الأحمر والأزرق يجذبان انتباه الطفل[2]. فنجده يميل قراءة المجلات الملونة الأشكال، أو يميل إلى مشاهدة الشاشة المرئية، ذلك لأنها تعرض له أفلاما كرتونية بألوان زاهية تجذب انتباهه.

ثم إنّ الشيء المتحرك أقدر على استرعاء الانتباه من الشيء[3]. الساكن، كما أن التكرار عامل هام في استرعاء الانتباه، كذلك الأشياء الجديدة تسترعي الانتباه أكثر من الأشياء القديمة.

من خلال العوامل الخارجية نستنتج أن وسائل الإعلام لها دور فعال في انتباه الأطفال وإدراكهم للأشياء.

---

(1) محمد سلامة آدم وتوفيق حداد، "علم نفس الطفل"، (مرجع سابق)، ص 201.

(2) المرجع نفسه، ص 203.

(3) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

2-2- العوامل الخارجية:

يتوقف مقدار العوامل الخارجية على مقدار استثارهم للعوامل الداخلية المتمثلة في الدوافع والحوافز، فالطفل الذي لديه هواية لعبة الكرة الطائرة ينتبه إلى إعلانات مباريات هذه اللعبة، والطفل الراغب في الظهور يميل لقراءة مقال عنوانه مثلا "استماع المعجين".

بصفة عامة يمكن القول بأن الأطفال ينتبهون إلى الأشياء التي توافق ميولهم[1].

3- التفكير:

إن التفكير عملية ذهنية ينظم بها العقل خبراته بطريقة جديدة لحل مشكلة معينة، وتشتمل العملية على إدراك علاقات جديدة بين عناصر الموضوع أو الموقف[2].

والطفل بطبيعته يتغلب على رؤيته، وإدراكه وتقبله للأشياء بالتركيز على الأشياء الحديثة، وتنمو قدراته على التفكير بصورة تدريجية مع ازدياد خبراته واتصاله وتطور جوانب نموه الأخرى لما في ذلك نمو العقلي واللغوي والاجتماعي[3]. والنفسي، أي أن للبيئة الثقافية أثرها في تطو التفكير لذى الطفل.

ويعتمد الطفل الصغير في تفكيره على العلاقات الحسية وهو يعجز عن التفكير القائم على ما هو غير محسوس، لذا يقال إن تفكير الطفل يقوم في فترة الطفولة المبكرة والوسطى على التأليف بين المعلومات اعتمادا على العلاقات المباشرة والمحسوسة فيما بينها.

ويرى "بياجيه" أن الطفل قبل سن الحادية عشرة أو الثانية عشرة غير قادر على التفكير القائم على التعليل المنطقي، وهو يبدأ بالتدرب على هذا النوع من التفكير للقائم على التعليل الحسي الذي يربط ما هو مادي بظواهر أخرى خارجية، والطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة يعد بصريا في تفكير أولا، أي أنه يستعين بالصور البصرية إلى حد كبير، ومع ذلك فإن هناك دراسات عديدة أثبت أن الأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة

---

(1) محمد سلامة آدم وتوفيق حداد، "علم نفس الطفل"، (مرجع سابق)، ص 203.

(2) نايف محمد قطامي، "تفكير وذكاء الطفل"، دار المسيرة، عمان، ط1 (1429هـ - 2009م)، ص 11.

(3) محمد عبد الرزاق إبراهيم، "ثقافة الطفل"، (مرجع سابق)، ص 145.

يفكرون في موضوعات عن علاقات متعددة ولكنها ليست ذات صفة معقدة، وبوجه عام فإن الطفل لا يصل إلى التفكير المعنوي المجرد إلا بعد هذه السن، إذ يبدأ هذا النوع من التفكير بالتبلور ابتداء من مرحلة الطفولة المتوسطة، يزداد تبلورا في الطفولة المتأخرة[1].

4- **التذكر:**

التذكر من العمليات العقلية التي يقوم بها الطفل في سن المبكرة، فهو عندما يبلغ من العمر سنة تقريبا يقوم ببعض الاستجابات التي تدل على أنه يتذكر[2]. ما مر به من خبرات، ربما تكون قد انقضت عليها عدة أسابيع، والطفل في الشهور الأولى من حياته يتذكر لفترات قصيرة جدا، ثم تتدرج تلك القدرة على التذكر آخذة في الزيادة كلما تقدم في السن.

ثم تأخذ قدرة الطفل على التذكر في النمو التدريجي مع تقدم العمر ويتحدد ذلك بميول الطفل ونوع المادة وما يكتسبه من خبرات ويجب أن لا ننسى أن النمو في عملية التذكر يتماشى مع الإدراك والانتباه.

وقد لوحظ أن الطفل في بداية حياته يحفظ الأناشيد مثلا دون فهم معانيها، فتجده يسترجع ما حفظه منها رغم أنه لا يعدها ولا يفهمها، وذلك راجع إلى قدرته العقلية المحدودة[3].

وحن يقرأ الأطفال القصص أو يسمعوها، ثم يحاولون تذكرها بعد فاصل زمني، نلاحظ أنهم يحتفظون بالهيكل العام للقصة، لكن بعض التفاصيل تهمل وبعضها يتغير[4].

---

(1) محمد عبد الرزاق إبراهيم، "ثقافة الطفل"، (مرجع سابق)، ص 145.

(2) سعاد عباسي، مذكرة ماجستير، "القدرة التواصلية اللسانية عند الطفل (مرحلة ما قبل التمدرس)"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (2008-2009)، ص 56.

(3) المرجع نفسه ،ص 56.

(4) محمد سلامة آدم وتوفيق حداد، "علم نفس الطفل"،(مرجع سابق)، ص 210.

5- التخيل:

يرى علماء النفس أن الخيال هو تلك القدرة الداخلية التي تنمو بالتدريج وهي ليست قدرة مستقلة عن ظروف الحياة فقط وإنما هي انعكاس لحالات ذاتية شخصية وليست انعكاسات لواقع معين[1].

وقد أشار "نعمان الهيتي" إلى أن المراد بالتخيل: استحضار صور لم يسبق إدراكها من قبل إدراكا حسيا كاستحضار الطفل صورة لنفسه وهو يقود مركبة فضاء، وهذي يعني أن التخيل: هو تأليف صورة ذهنية تحاكي ظواهر عديدة مختلفة ولكنها في الوقت نفسه لا تعبر عن ظاهرة حقيقية، كما لا تعبر عن صورة تذكرية، ولذا تعد الصور المتخيلة بديلات تنشئها المخيلة عندما تتصرف في الصور الذهنية وتخرجها في كيان جديد[2].

نفهم من هذا القول أن التخيل ينتهي إلى تأليف صور جديدة، وهو يرتبط بالإحساس والإدراك التذكر، فالفرد أثناء تخيله ينتقي ويرتب ويؤول وصولا إلى الصورة الجديدة، ويرتبط التخيل بالخبرات الماضية، ويقول التخيل بدور هام في عملية التفكير، أي أن هناك رابطة بين التخيل والتفكير، وهذه العلاقة تتغير وفقا لمرحلة نمو الطفل أو الراشد.

6- الذكاء:

اختلف تعريف الذكاء من عالم إلى آخر، كل يعرفه بحسب تجاربه نجد منها: تعريف "ستيرن Stern" للذكاء بأنه "القدرة على تحقق التكيف بين الشخص وبين المواقف الجديدة".

ويعرفه "تيرمان terman" بأنه: "القدرة على التفكير المجرد، أي التفكير الذي يعتمد على الرموز اللغوية ومعاني الأشياء لا على ذواتها المجسّمة"[3].

---

(1) محمد عبد الرزاق إبراهيم، "ثقافة الطفل"، (مرجع سابق)، ص 155.

(2) المرجع نفسه، ص 155.

(3) محمد سلامة آدم وتوفيق حداد، "علم نفس الطفل"، (مرجع سابق)، ص 204.

يرى "بياجيه" أن الذكاء مظهر من مظاهر التكيف البيولوجي وتنظيم إعادة الفكر والعمل، ويسير إلى أن الطفل يربط ما يدركه بوجود المعرفة والفهم عنده[1].

والحقيقة أن النمو العقلي لا يسير بسرعة واحدة في جميع الأعمال فقد أثبتت الأبحاث التجريبية أن الذكاء بطيئا في الصغر، ثم يصبح سريعا خلال فتة الطفولة المتأخرة وحتى بداية المراهقة، فذكاء الطفل هو القدرة على التحليل والفهم والتفكير السليم والتكيف مع المواقف المتجددة، وتختلف نسبة الذكاء من طفل إلى آخر لذلك نجد منهم المتفوقين ومنهم المتخلفين ذهنيا.

ويمكن القول: أن الذكاء هو منظومة من القدرات المتعلقة بالتعلم، وإدراك الحقائق العامة غير المباشرة، وخاصة المجرد منها، بيقظة ودقة والإحاطة بالمشكلات مع المرونة والفطنة في حلها"[2].

7- ثقافة الطفل:

مصطلح الثقافة في مضمونه ومحتواه لا ينفصل عن القيم يقول "إدوارد تايلور" في مقدمته كتابه "الثقافة البدائية": "هي ذلك المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعادات، وغيرها من القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع"[3].

فالثقافة إذن مصطلح قد تطور ليشمل نواحي الحياة ومجالات المعرفة فقد تعددت تعريفاتها من أواسط القرن التاسع عشر حتى صارت تشمل الإنجازات الإنسانية، وهكذا تعددت تعريفات هذا المصطبح، تبعا لنظرة علماء الإنسان، أو علماء النفس وغيرهم، فقد أطلق سقراط (469 – 399 ق.م) صيحة: "أعرف نفسك"، وفي العصر الحديث أطلق جان جاك روسو (1712-1778) صيحة: "أعرفوا الطفولة" وهو ما يدعو للتفكير في ثقافة الطفل[4].

---

(1) أوجيني مدانات، "سيكولوجية الطفل"، دار مجدلاوي، عمان، ط1 (1422هـ - 2002م)، ص 52.

(2) محمد سلامة آدم وتوفيق حداد، "علم نفس الطفل"، (مرجع سابق)، ص 208.

(3) عاطف وصفي، "الثقافة والشخصية"، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، (1981)، ص 80.

(4) يوسف حسن نوفل، "القصة وثقافة الطفل"، الهيئة المصرفية العامة للكتاب، د.ط،(1999)، ص 9.

وفي 20 من نوفمبر 1959، أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلان حقوق الطفل، ونسخه لرسالة اليونيسكو: "طفل في السابعة من عمره".

ومن هذا المنطلق تتحدد مجالات ثقافة الطفل، إذ لا تنفصل ثقافة الصغير عن ثقافة الكبير في الأهداف الكبرى، كما أن ما يوجه للكبير من مواد ثقافية يؤثر في الطفل بطريق مباشر أو غير مباشر[1]، مصداقا لقول أحمد شوقي:

ربوا على الانصاف فتيان الحمى تجدوهمو كهف الحقوق كهولا
فهو الذي يبني الطباع قويـــمة وهو الذي ينمي النفوس عدولا
وإذا المعلم لم يكن عدلا مشى روح العدالة في الشباب ضئيلا
وإذا أصيب القوم في أخلاقهم فأقم عليهم مألـــما وعويلا[2].

يعرف هادي نعمان الهيتي ثقافة الأطفال بما يلي: "هي إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع وهي تنفرد بمجموعة من الخصائص ومادام الأطفال ليسوا مجرد راشدين صغار فإن لهم قدرات عقلية وجسمية ونفسية واجتماعية ولغوية خاصة بهم، ومادامت لهم أنماط سلوك متميزة، وحيث أنهم يتخيلون ويحسون ويدركون ويفكرون في دائرة مختلفة من تلك التي يحس ويدرك ويفكر فيها الكبار، فإن ثقافة الأطفال ليست مجد تبسيط للثقافة العامة للمجتمع وإنما هي جزء من ثقافية"[3].

وتعرف أيضا بأنها: "جملة من الأفكار والقيم والمعايير واللغة والمهارات وأنماط السلوك الأخرى التي يشترك فيها الأطفال في جماعة أو مجتمع ويخضع الأطفال في بناء ثقافتهم من خلال أفكار ومؤسسات الكبار، ابتداء بالأسرة ومرورا بمؤسسات التعليم ومؤسسات الإعلام"[4].

---

(1) يوسف حسن نوفل، "القصة وثقافة الطفل"، (مرجع سابق) ، ص 10.

(2) ، المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

(3) هادي نعمان الهيتي، "ثقافة الطفل"، (مرجع سابق) ص 88.

(4) محمد عبده الزعيز، "مفهوم ثقافة الطفل وتطبيقاتها في مجالات الحياة"، مجلة "أوراق في ثقافة الطفل العربي"، مراكز الطفولة الناشئة، الشارقة 6-7 مايو 2003، ص 75.

نستنتج من خلال هذين التعريفين أن ثقافة الطفل ترتبط ارتباطا وثيقا بثقافة المجتمع السائدة، وأن المجتمع يعمل على نقل ثقافته السائدة إلى الطفل، وهذا الأخير يمتص تلك الثقافة بطريقته الخاصة به، وميوله واتجاهاته.

تمر الطفولة بمراحل نمو مختلفة، ولهذا يمكن القول أن هناك ثقافة خاصة للطفل في كل مرحلة من مراحل نموه، بحيث تتوافق خصائص وحاجات الطفل في كل مرحلة من مراحل نموه.

يكتسب الطفل ثقافة مجتمعه ابتداء من الأسرة حيث يعتبر علماء النفس أن السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل والتي يقضيها في إطار أسرته هي العامل الحاسم في تكوين شخصيته ويعبر عن هذه الفكرة "نيللو" بقوله: "إن تثقيف الفرد خلال سنوات عمره المبكرة هو الوسيلة الأساسية المؤدية إلى الاستقرار الثقافي".

ثم يليها دور المدرسة التي تسمح للطفل بإقامة علاقات اجتماعية أوسع. ثم وسائل الاتصال المختلفة من مثل الكتاب والمجلات والصحف والتلفزيون والإذاعة والمسرح والسينما، فالطفل يكتسب من خلال عملية الاتصال وتدفق الرسائل التي تبثها وسائل الاتصال بصورة متعاقبة وبشكل متنوع وجذاب، ثقافة جديدة تضاف إلى رصيده الثقافي الذي اكتسبه من خلال واقعه الاجتماعي المتمثل في القيم والاتجاهات التي جاءت عن طريق الأسرة والمدرسة[1].

تختلف ثقافة الأطفال في كل جيل عن ثقافة الأطفال في الجيل السابق فقد عثر على ورقة من البردي تعودي إلى أيام الفراعنة، كتب عليها أحد الآباء متحسرا وهو يقول: "آه ... لقد فسد هذا الزمان ... إن أولادنا[2]، لم يعودوا كما كنا أنقياء، إن كل واحد منهم يريد أن يؤلف كتابا"[3].

---

(1) بن بوزيد نور الهدى، مذكرة ماجستير، "الطفل والتفاعل مع برامج البرابول دراسة ميدانية على عينة من أطفال المدارس الابتدائية بالجزائر العاصمة"، كلية علوم الإعلام والاتصال الجزائر، (1993-1994) ص

(2) هادي نعمان الهيتي، "ثقافة الطفل"، (مرجع سابق)، ص 89.

(3) المرجع نفسه، ص 90.

نفهم من هذا القول أن ثقافة الأطفال تختلف عن ثقافة الآباء لأن كل جيل يختلف عن الجيل الذي سبقه، بفضل تطور التكنولوجيا مثل: وسائل الإعلام والاتصال كالإذاعة والتلفزيون والصحافة المكتوبة تؤثر في ثقافة الطفل المأخوذة من مجتمعه السائد فتضيف أشياء جديدة، وهذا ما جعل الآباء أنفسه في كل جيل يضجون بالشكوى لحال أطفالهم.

وهكذا فثقافة الطفل ليست عملية ارتقاء فكري وتهذيب للحواس بل هي إعداد للمستقبل وصناعة له من خلال إعداد أجيال الغد، هذا المستقبل رهن بعملية التنشئة ومدى العناية التي تعطى لها ونوع التوجهات الأساسية التي تتخذها، ولذلك فلا مبالغة في القول بأن مدى تقدم المجتمع يرتبط بمدى أهمية النظرة إلى الطفولة وإعدادها[1].

8- لغة الطفل:

تعد اللغة وظيفة إنسانية تميز الإنسان عن سائر المخلوقات، وهي وسيلة اتصال بين البشر على اختلاف مقاصد هذا الاتصال، وصحيح أن لكل نوع من المخلوقات لغة يتواصلون بها فيما بينهم، إلا أنها لا تعدو أن تكون لغة إرشادية تقوم على الغريزة لا أكثر ولا أقل وهذا يسير إلى قدرة متفردة زود بها الإنسان عن سائر المخلوقات

لقد عرف عالم اللغة العربية أبو الفتح بن جني (ت 392هـ) اللغة: "أما حدها فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2].

وعرفها أيضا عالم اللغة الأنتروبولوجية "إدوارد سابير" (ت 1939): "اللغة ظاهرة إنسانية وغير غريزية لتوصيل العواطف والأفكار والرغبات عن طريق نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية"[3].

إن اللغة هي وسيلة الاتصال الأساسية بين الأفراد في المجتمع، وهي كذلك وسيلة من وسائل النمو العقلي والتوافق الانفعالي والتنشئة الاجتماعية[4]. واكتساب اللغة علامة على أن الطفل أخذ يتبوأ مكانه في مجتمعه.

---

(1) مريم سليم، "أدب الطفل وثقافته"، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، (1422هـ - 2001م)، ص 25.

(2) ابن جني، أبو الفتاح عثمان، "الخصائص"، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، الج1، (1952)، ص 33.

(3) حلمي خليل، "اللغة والطفل"، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط) (1407هـ - 1986م)، ص 47.

(4) عزيز سمارة وعصام النمر وهشام الحين، "سيكولوجية الطفولة"، دار الفكر، عمان، ط3، (1419هـ -1999م)، ص 147.

نموها وتطورها عند الطفل معقدا جدا، حيث تشترك فيه العناصر الذاتية كالجهاز الصوتي، الذكاء، العاطفة والعناصر الخارجية المتمثلة في المحيط العام كالعائلة ورفقاء اللعب[1].

كلما كبر الرضيع ونما كلما ظهر عند مستوى معين من تطور اللغة، وعلى هذا يمكننا أن قسم النمو اللغوي عند الطفل إلى مرحلتين أساسيتين:

المرحلة ما قبل اللغوية:

وهي المرحلة التي تسبق مرحلة الكلمة الأولى عند الطفل، وتبدأ هذه المرحلة عند نطق الطفل وتعلمه للوحدات الصوتية التي تحمل معنى محددا، وبهذه الطريقة يشكل الطفل أول نظام لغوي بسيط يفهم ولكنه لا يستعمل ما يفهمه، وهذا النظام يكون القاعدة الأولى التي ينطلق منها الطفل، وتضم هذه المرحلة مراحل صغرى هي[2]:

أ- **مرحلة الصراخ:** ويطلق عليها أحيانا مرحلة المناغاة العشوائية، وهي التي تمتد من مولد الطفل حتى الأسبوع الثالث، وقد تمتد حتى الأسبوع السابع ويعبر هذا الصراخ على أن الوليد قد برز إلى حيَز الوجود مزودا بجهاز التنفس والحنجرة الضروريين لنمو ملكة التكلم عنده، وعلى هذا فإن الصراخ هو نقطة البداية في نشوء اللغة، إذ سرعان ما يكتشف الطفل أنه يستطيع بواسطة الصراخ، أن يعبر عن مختلف رغباته وحاجاته يعتبر الصراخ من الأفعال المنعكسة الناتجة عن الإحساس بالجوع أو الألم أو الانزعاج من وضعية غير مريحة[3]، ووظيفته هو الحصول على معونة الكبار المحيطين به[4].

ب- **مرحلة المناغاة:** تبدأ في الشهر الخامس أو السادس، يحرك فيها الطفل أجهزته الصوتية بأشكال مختلفة، ويستمع لنتائج هذه التغيرات والحركات، وبعد ذلك بداية

---

(1) أحسن بوبازين، "سيكولوجية الطفل والمراهق"، درا المعرفة، الجزائر، (د.ط)،(2008)، ص 24.

(2) نايفة قطامي، "تطور اللغة والتفكير لدى الطفل"، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، (د.ط) (2008)، ص 493-494.

(3) حنفي بن عيسى، "محاضرات في علم النفس اللغوي"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، (2003)، ص 130.

(4) نايفة قطامي، "تطور اللغة والتفكير لدى الطفل"، (مرجع سابق)، ص 494.

الارتباطات السمعية الصوتية ويتخذها الطفل غاية في حد ذاتها، لا ليعبر لها عن شيء، وإنما يكررها ولا يني يرددها، وكأنه يلهو بتردادها[1].

"والذي يعجب الطفل في هذه المناغاة، هو هذا الاتصال الصوتي والأثر السمعي ... فهذا الاتصال بين الصوت وبين السمع واضح إلى درجة نجد فيها الوليد الأصم الذي يصرخ لا يناغي أبدا"[2].

وهكذا نجد الطفل يلعب بصوته، ويجرب مختلف الأصوات بصورة عشوائية، فهو يصدرها كيفما اتفق، كأنما يجد فيها متعة ولذة. والحقيقة أنه يدرب جهازه الصوتي على النطق، ويعوده على التلفظ إلى أن يتمكن ذلك الجهاز من أداء وظيفته على الوجه الصحيح.

ج- **مرحلة تقليد الأصوات:** ينتبه الطفل في هذه المرحلة إلى أصوات المحيطين به، ويستمع لهذه الأصوات في محاولة منه تقليدها، وذلك بهدف أن يتصل بهم ويصبح مثلهم[3].

يحدد الأستاذ خلف الله رحمه الله دور التقليد وأثره في اكتساب اللغة فيقول: "للتقليد أثر مهم في تكيف الأصوات، ويعده بعضهم أهم العوامل فيها، مستندين إلى أن المولود الأصم يعجز عن التكلم وأن الطفل الطبيعي يتكلم أية لغة يسمعها"[4].

ثم يحدد الفترة التي يظهر فيها أثر التقليد بقوله: "ويظهر أثر التقليد جليا في الشهر التاسع من العمر"، غير أنه يفرق بين مرحلتين من مراحل التقليد إحداهما: محاولة الطفل إحداث أصوات شبيهة تماما بما يسمع وهذا أقل حدوثا أما الثانية فهي التقليد الذي يحاول فيه الطفل تقليد الأصوات بصرف النظر عن الدقة والنجاح في ذلك ويرى أن النوع الثاني أكثر ظهورا في المراحل الأولى من العمر[5].

---

(1) نايفة قطامي، "تطور اللغة والتفكير لدى الطفل"، (مرجع سابق)، ص 494.

(2) كولان، "سيكولوجية الطفل"، ت ــ حافظ الجمالي، دمشق، (د.ط)(1956)، ص 166.

(3) نايفة قطامي، "تطور اللغة والتفكير لدى الطفل"، (مرجع سابق)، ص 494.

(4) حلمي خليل، "اللغة والطفل"، (مرجع سابق)، ص 81.

(5) المرجع نفسه، ص 81.

وهكذا يمكن القول أن التقليد أو المحاكاة قد تمهد إلى لغة الطفل، وقد يعكس الطفل للرموز اللغوية، نزعته إلى تأكيد ذاتيته وسيطرته إذ تعتبر اللغة أداة يستخدمها الطفل للسيطرة على البيئة التي يعيش فيها وعلى دوافعه الخاصة[1].

المرحلة اللغوية:

وهي مرحلة تكوين الكلمات والمعنى كما يطلق عليها البعض، حيث يبدأ الطفل في تكوين الكلمات والجمل البسيطة، وتعد هذه المرحلة من أخطر المراحل التي يمر بها الفرد في سبيله لاكتساب اللغة، وتنقسم هذه المرحلة إلى مرحلتين فرعيتين هما:

أ- **مرحلة الكلمة الأولى:** قبل ظهور الكلمة الأولى تبدأ بعض الأصوات في التجمع على هيئة وحدات لتنقل معان معينة، ويحاول الطفل في هذه المرحلة ربط[2]. الكلمة بمعناها أو بمدلولها، فإنتاج أي كلمة صوتية يتطلب أن يكون للكلمة معنى، حيث تصبح رمزا لشيء آخر، ويتعلم الطفل ربط الكلمات بالأشياء عن طريق تكرار أسماء الأشياء التي يدركها ويألفها[3].

أما من حيث عدد المفردات التي يعرفها الطفل، فلا يسهل معرفة ذلك على وجه التحديد، لكن الملاحظ أن الأطفال يفهمون كلمات أكثر مما يتحدثون، أي أن حجم المفردات الاستقبالية يزيد عن حجم المفردات التعبيرية، وإذا حدث عكس ذلك، فقد تكون هناك صعوبة ف استقبال المثيرات السمعية واللغوية، مما يعني أنه قد يكون هناك خطر من عدم كفاءة حاسة السمع عند الأطفال، مما يعني ضرورة معالجة الحالة قبل تفاقمها[4].

وأول ما يتعلمه الطفل من المفردات هو الأسماء، وبالأخص أسماء من يحيط به من الأشخاص ثم الضمائر والأفعال[5].

---

(1) فيصل عباس، "علم نفس الطفل، النمو النفسي والانفعالي"، دار الفكر العربي، بيروت، ط1 (1997)، ص 32.

(2) نايفة قطامي، "تطور اللغة والتفكير لدى الطفل"، (مرجع سابق)، ص 495-496.

(3) المرجع نفسه، ص 497.

(4) عدنان العتوم وآخرون، "علم النفس التربوي النظرية والتطبيق"، دار المسيرة، عمان، ط1 (1426هـ - 2005م)، ص 69.

(5) حنفي بن عيسى، "محاضرات في علم النفس اللغوي"، (مرجع سابق)، ص 142.

ومن أهم العوامل المؤثرة في النمو في هذه المرحلة: سلامة أعضاء النطق عامل التشجيع الاجتماعي، العلاقة بين الطفل والأم، وسائل الإعلام المسموعة والمرئية[1].

ب- مرحلة تركيب الجمل:

تبنى هذه المرحلة على سابقتها، فتعلم عدة مفردات واستخدامها على مجموعة من المعاني أو الدلالات يجعله يركبه كلمتين أو ثلاثة قصد إعطاءها ما يمكن في نفسه من رغبات.

وإذا نظرنا إلى كمية مفردات الطفل سنجدها كثيرة ولكن لا يمكنها أن تعطينا الصورة الواضحة للنمو اللغوي لدى الطفل، فالذخيرة اللغوية لا تقاس بعدد المفردات التي يعرفها فحسب بل كذلك بحسن استعماله لها، ولذلك فلابد من أن ننظر إلى مقدرة الطفل على تركيب الجمل[2].

والطفل وحدته الكلامية هي الجملة وليست الكلمة لأن الطفل يعبر بمفردة واحدة وفي ذهنه جملة كاملة يقصدها، ومن هنا يحدث نوع من التطور في مختلف المهارات اللغوية وأن الطفل سيكولوجيا لا يستطيع أن يصل إلى المرحلة الكلامية أي يعبر بأصوات ذات دلالات معينة قبل أن يكون قد تكون لديه بوضوح مفهوم دوام الأشياء، فقد لاحظ "بياجيه" أن هذا المفهوم يكتمل تكوينه عند السنة والنصف، مما يؤدي إلى الربط بين الأسماء ومسميتها[3].

يمكن القول أن الانتقال من الكلمة إلى الجملة الكاملة تشير إلى فترة عامة للغاية في النمو اللغوي للكائن البشري، حيث نجد أن الوظيفة الأولية لجميع الأساليب الكلامية جملة بدائية، أو كانت جملة مصاغة بوضوح، وهو في كونها وسيلة ضبط وتوجيه للسلوك الإنساني[4].

---

(1) نايفة قطامي، "تطور اللغة والتفكير لدى الطفل"، (مرجع سابق)، ص 497.

(2) حنفي بن عيسى، "محاضرات في علم النفس اللغوي"،(مرجع سابق)، ص 143.

(3) صباح حنا هرمز، "سيكولوجية لغة الأطفال"، دار الشؤون الثقافية، العامة العراق، ط1، (1989)، ص 78.

(4) حامد عبد السلام زهران وآخرون، "المفاهيم اللغوية عند الأطفال"، دار المسيرة عمان، ط1، (1428هـ - 2007م)، ص 205.

نستنتج من هذه المرحلة أن الطفل يمكن اكتسابه اللغة تدريجيا، شيئا فشيئا، من مفردات وجمل بسيطة إلى أن يندفع وينطلق بسرعة في اتجاه لغة مجتمعه، والحقيقة أن اللغة مرتبطة بالفكر ارتباطا وثيقا والإنسان لا يتعلم منها عند حد معين إلا مقدار ما يتوصل إليه عقله من معلومات، وكلما اتسعت معلوماته، وتفتحت آفاقه الفكرية ازداد علما بلغة قومه وهناك عدة طرق لاكتساب اللغة، أثناء دخوله إلى المدرسة يتعلم القراءة، فالقراءة مفتاح التعلم، فالله سبحانه وتعالى حثنا عليها وذلك لقوله: ﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [1]. وكذلك وسائل سمعية ومرئية تساعده على تعلم اللغة.

9- اللعب:

تعرف المعاجم العربية اللعب بأنه فعل يرتبط بعمل لا يجدي، أو بالميل إلى السخرية بل هو نشاط وقد جاء ذكره في القرآن الكريم: ﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا﴾ [2]. وفي موضع آخر: ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا ﴾ [3]. وجاء اللعب بمعنى الاستمتاع والتسلية على لسان إخوة يوسف لأبيهم[4]. حيث ورد في القـــرآن الكريـــم ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ [5].

ويمكن تعريف اللعب بأنه: "حركة أو سلسلة من الحركات يقصد بها التسلية أو هو السرعة والخفة في تناول الأشياء أو استعمالها أو التصرف بها"، ويعرّف أيضا بأنّه: "عمل الطفل والوسيلة التي ينمو ويرتقي بها ونشاط اللعب رمز للصحة العقلية" [6].

---

(1) سورة العلق، الآية 3-4 و 5.

(2) سورة الأعراف، الآية 51.

(3) سورة المعراج، الآية 42.

(4) محمد محمود الخوالدة، "اللعب الشعبي عند الأطفال"، دار المسيرة، عمان، ط1، (1424هـ - 2003م)، ص 38.

(5) سورة يوسف، الآية 12.

(6) فاضل حنا: "اللعب عند الأطفال"، دار المشرق، دمشق، ط1 (1999م)، ص 17-19.

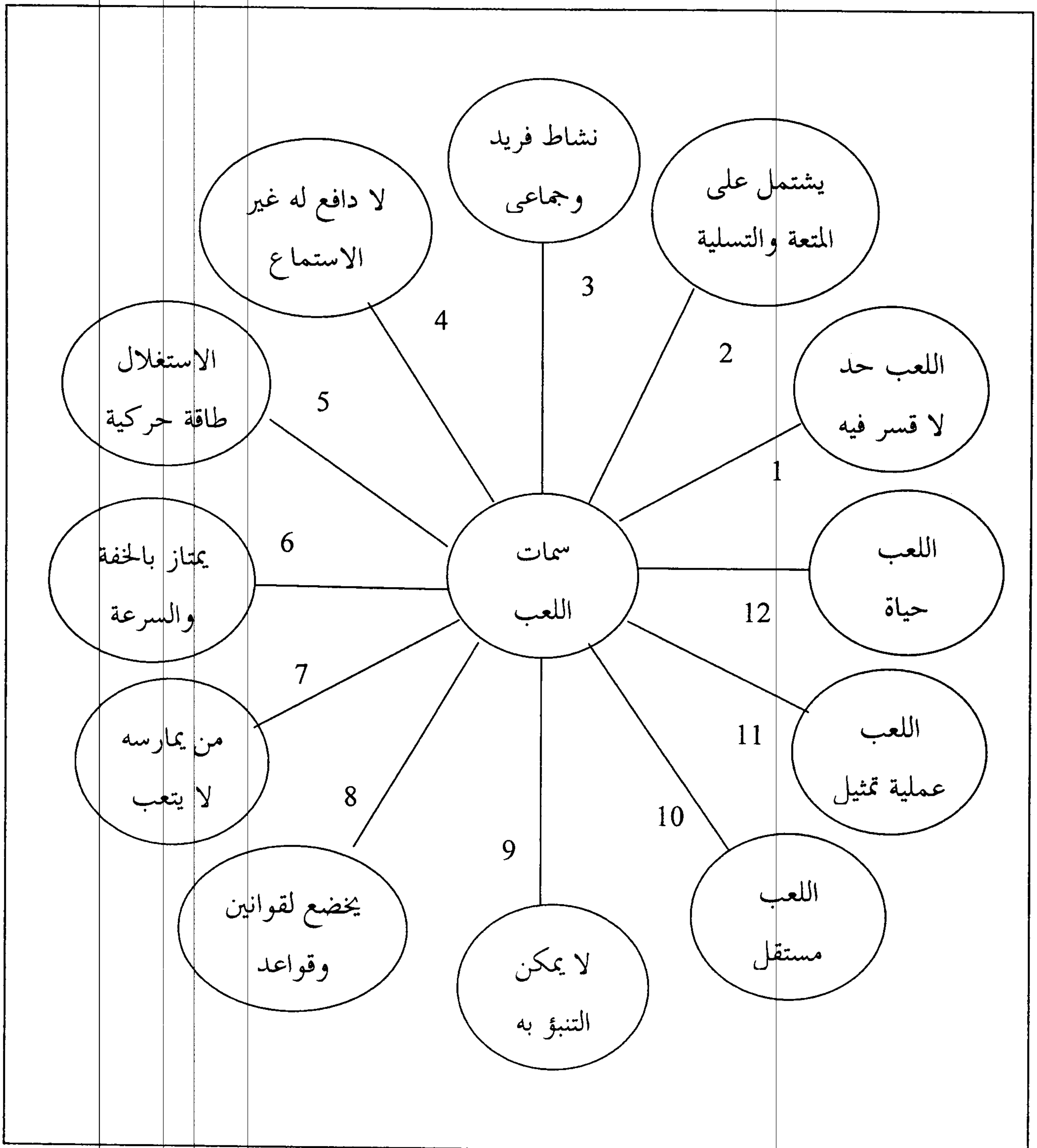
لقد أظهرت الدراسات الحديثة حول نمو الأطفال وتطورهم أن استخدام الطفل لحواسه المختلفة هو مفتاح التعلم وبدون هذا الاستخدام يعاق التعلم والنمو، واعتبر الباحثون في مجال النمو أن اللعب أفضل وسط قادر على إتاحة فرص استخدام الحواس والعقل بصورة بناءة ومربية، ومن خلاله يكتشف الطفل بيئته ويتعرف على عناصرها ومثيراتها المتنوعة والمختلفة، ويتعلم ثقافة مجتمعه وقيمه ويطور قدراته ومهارات التفكير المختلفة التي[1]. يحتاجها في رحلته عن طريق النمو، كما يكتسب اللغة من مفردات ومصطلحات وعبارات وجملا، فاللغة أداة أساسية هامة من أدوات التفاعل والتواصل مع العناصر البشرية في البيئة[2].

وهناك خصائص عديدة للعب، يمكن أن نبينها في نموذج الرسم التالي الذي يوضح سمات اللعب وخصائصه العامة[3].

(1) ماريا بيرس وجيفيف لاندو، "اللعب ونمو الطفل"، ت.عبد الرحمن سيد سليمان وشيخة يوسف الدربيشي، مكتبة زهراء الشراق، القاهرة، ط (1997م)، ص 11-12.

(2) المرجع نفسه، ص 12.

(3) محمد محمود الخوالدة، "اللعب الشعبي عند الأطفال"، (مرجع سابق)، ص 40.



سمات اللعب وخصائصه العامة[1]

[1] محمد محمود الخوالدة، "اللعب الشعبي عند الأطفال"، (مرجع سابق)، ص 40.

إن هذا المخطط يدل على أن هناك العديد من السمات المميزة لنشاط اللعب حتى أننا نجد صعوبة في حصرها وهي على النحو التالي:

1- اللعب من حيث كونه نشاط معناه أنه نوع من السلوك الحر فلا يمكن إجبار الأطفال على أن يلعبوا.

2- اللعب سلوك يشتمل دائما على المتعة والبهجة والتسلية بالنسبة للذين يمارسونه.

3- اللعب سلوك قد يظهر في صور وأشكال مختلفة فقد يكون فرديا في مرحلة جماعيا في مرحلة أخرى.

4- اللعب سلوك يتضمن استخداما للطاقات الحركية والعقلية للطفل.

5- اللعب سلوك يتميز بالسرعة وخفة الحركة وذلك قد يرجع إلى كونه نشاط تلقائي لا قسر فيه.

6- الأطفال حين يلعبون قد يكلون لكنهم لا يملون، وهذا نراه واضحا في سلوك اللعب لدى بعض الأطفال حين ينامون إلى جوار لعبهم، يواصلون اللعب حال استيقاظهم.

7- اللعب هو الحياة، لأنه مطلب من مطالب النمو وحاجة من حاجاته[1].

بالرغم من أن اللعب يمثل دورا حيويا لا يمكن إنكاره في تربية الأطفال وإنمائهم إلا أن هناك فئة من الكبار ينظرون إليه أنه مضيعة للوقت، فيقومون بقمع أطفالهم بشتى أساليب القهر من تنبيه وبتوبيخ وعقوبات جسدية، تسب في أحايين كثيرة عاهات دائمة وتكون خطيرة تؤثر على الحياة المستقبلية للطفل يقول الإمام الغزالي: "فإن منع الصبي من اللعب، وإرهاقه إلى التعليم دائما، يميت قلبه، ويبطل ذكاء"[2]. فمن خلال هذا القول نفهم أن هناك أوقات للتعلم وأوقات للعب لأنه هو حياة الطفل فهو نشاط حيوي يساعد على البحث والاكتشاف والتجريب والإبداع واكتساب الخبرات ليس مضيعة للوقت فهو حياة للطفل.

---

[1] ماريا بيرس وحيفيف لاندو، "اللعب ونمو الطفل"، (مرجع سابق)، ص 13.

[2] بشير يخلف، "حقوق الطفولة"، مجلة "الطفولة ومعوقات الإبداع"، العدد 1608،(11-07-2006)، على شبكة الأنترنت .www.meshkat.net

رابعا : آثار وسائل الإعلام على الطفل.

للإعلام في هذا العصر دورا هاما في صياغة الأفراد والمجتمعات، ذلك أنه أصبح أداة التوجيه الأولى التي تراجع أمامها دور الأسرة وتقلص دونها دور المدرسة، فأصبحت الأسرة والمدرسة في قبضة الإعلام، يتحكم فيها ومن بين هذه الوسائل الإعلامية نجد (التلفزة والإذاعة والصحافة المكتوبة) كلها تؤثر على سلوك الطفل، إيجابا وسلبا نذكر منها:

1- التلفزة:

أ- الآثار الإيجابية:

لقد أصبحت التلفزة عين الإنسان وأذنه في هذا العصر، فهي أهم وسيلة في الوقت الحاضر في مجال الإعلام، أكثرها نفيرا، وأعظمها تأثيرا على جميع فئات المجتمع المعاصرة، وخاصة الطفل فقد وجد في التلفزة بديلا مؤنسا عن أم تخلت أو أب مشغول، وأصبحت مشاهدة التلفزة ثاني أهم النشاطات في حياة الطفل بعد النوم.

إن غالبية الأطفال يكنون عاطفة شديدة للتلفزة ، وذلك من خلال أشكال براجمية مختلفة موجهة لهم تتوزع بين الرسوم المتحركة، أغاني وأناشيد هادفة، وغيرها، فقد أصبح هذا الجيل التلفزيوني يعيش بدوره هاجس التطور التكنولوجي وغزو الفضاء، فلابد إذن من أن تكون هناك نتائج إيجابية نتيجة مشاهدة الرسوم المتحركة التي تعطيه فرصة الاستمتاع بطفولته وتفتح مواهبه وتنسج علاقاته بالعالم حوله، وأخرى سلبية تستقبلها عقول الأطفال وتترع فيها شخصياتهم وبين هذا الحد وذاك نضع مجموعة النتائج الإيجابية الناتجة عن مشاهدة الطفل للتلفزة من بينها:

- تنمية المهارات اللغوية:

تقدم للطفل لغة عربية فصيحة، غالبا لا يجدها في محيطه الأسري، مما ييسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة، وبما أن اللغة هي الأداة الأولى للنمو المعرفي فيمكن القول بأن الرسوم المتحركة تسهم إسهاما مقدرا غير مباشر في نمو الطفل

المعرفي[1]. ذلك لأننا نجد بعض الرسوم المتحركة مقدمة بلغة عربية فصيحة تثري محصوله اللغوي فيتعلم من خلالها حروف اللغة العربية والكتابة مثل "ببغاء يتعلم الهجاء" نجد العديد من الأطفال دون سن المدرسة يتعلمون بعض الحروف والمفردات التي تظهر على الشاشة من حيث لآخر.

- تنمية خيال الطفل:

نجد معظم الأفلام الكرتونية تنمي خيال الطفل، وتغذي قدراته، إذ تنتقل به إلى عوالم جديدة لم تكن لتخطر له ببال، وتجعله يتسلق الجبال ويصعد الفضاء ويقتحم الأحراش ويسامر الوحوش، كما تعرفه بأساليب مبتكرة متعددة في التفكير والسلوك[2].

نجد مثلا برنامج "السيد بارع" يبث على قناة الجزيرة للأطفال يقوم بصنع مختلف الأشكال مربع، مثلث وفراشة، وغيرها فالطفل من خلال مشاهدته له، يخلق لع فن الإبداع فبخياله ربما يصنع مثله ويغمره الفرح في الترفيه والتسلية والاستماع إلى الموسيقى العذبة المناسبة والإيقاع الجميل فتتدرب حواسه على الإصغاء والمتابعة والربط والتحليل فتدخل هذه العوامل البهجة والسرور والأمل على حياته مثلا نجد أغنية الأفلام الكرتونية، قبل بدءها، فالطفل لما يسمعها يركز على كلماتها وينغمس في متابعة المسلسلات المرسومة الهزلية خاصة منها فتثير مشاعرهم بالقدر الكافي، ويشعرون أن الحياة فيها من المرح والبهجة ما يحد من هموم ومشاكل مثل "القط والفأر" أو « shaun the sheep » فالطفل متلهف لمشاهدته لهذه الأفلام الهزلية.

- تعليم مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وتعزيز الشعور الديني:

نجد معظم البرامج تحث على طريقة الوضوء والأدعية وتعلم أركان الإسلام والأحاديث النبوية الشريفة، وطاعة الوالدين وحب الخير للآخرين ومساعدة الفقير والمحتاج والتكافل الأسري وغيرها من التعاليم الإسلامية النبيلة[3]، ومن بين هذه البرامج

---

(1) عزيزة صبحي، "كيف نجنب أبناءنا مخاطر الإعلام"، (مرجع سابق)، ص 58.

(2) المرجع نفسه، ص 58.

(3) ماجد بن جعفر الغامدي، "الطفل والإعلام"، على الموقع الإلكتروني www.google.com.

ثبت على قناة "طيور الجنة"، و "طه"، و « MBC3 » في شهر رمضان فهذه الأخيرة كل شهر رمضان تقدم للأطفال برنامج "السيرة النبوية"، فالطفل يتعرف على حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك برنامج "قصص الأنبياء" فكل يوم قصة لنبي، فهذه الأفلام الدينية الكرتونية هادفة في غرس القيم التربوية عند الأطفال. أو مشابه له؛ وبهذا يكون الخيال في هذه الحالة عبارة عن نوع من التفكير وتقوية العقل وجعله الوسيلة الأساس في حل ما يعترضه في حياته من الصعاب.

- تزويد الطفل بمعلومات ثقافية منتقاة وتسارع بالعملية التعليمية:

بعض أفلام الرسوم المتحركة تسلط الضوء على بيئات جغرافية معينة، الأمر الذي يعطي الطفل معرفة طبية، ومعلومات وافية، والبعض الآخر يسلط الضوء على قضايا عملية معقدة، كعمل أجهزة جسم الإنسان المختلفة بأسلوب سهل جذاب، الأمر الذي يكسب الطفل معارف متقدمة في مرحلة مبكرة[1].

إن الطفل يستطيع أن يشاهد عرضا واقعيا لأحداث تمر في الحياة تنقلها التلفزة بتفصيلاتها كما هي على أرض الواقع باعتبارها أنها تجمع بين الكلمة والصورة، ويتأكد من مشاهدته للحدث ومكانه وزمانه، وكأنه يعايشه واقعيا[2]. مثلما نجده في الرسوم المتحركة "أديب في الفضاء" ينقل للطفل مشاهد مثيرة للغاية، كالمحيطات والجبال وتكاثر الحيوانات لا نجدها في مجتمعنا، غريبة فيتعلم منه الكثير من المعلومات.

- التسلية والترفيه:

يهدف استخدام واستغلال الموسيقى والأغنية والإيقاع إلى توصيل الفكرة والمعلومة التي تعرضها هذه الموضوعات فيصقل وجدان الطفل وأحاسيسه.

- تعزيز القيم الاجتماعية والوطنية والإنسانية:

إنّ التلفزة تهيئ للطفل معرفة أشياء كثيرة منذ صغره، منها ما هي في محيطه ومنها ما هي بعيدة عنه، وتزوده بخبرات واقعية متحررة عن الواقع مما تسهم في إثارة ردود

---

(1) ماجد بن جعفر الغامدي، "الطفل والإعلام"، (مرجع سابق)، ص 59.

(2) عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق)، ص 102.

أفعال عاطفية لدى الطفل من خلال تقديم مشهد درامي ذكي عن طريق موازنة الأفكار المقدمة، وتقرير مدى جاذبيتها ونوعيتها، وطبيعة الشخصيات[1].

نجد في القنوات الأرضية والفضائية مجموعة من مسلسلات أو أفلام كرتونية تنشر الكثير من القيم الإنسانية في إطار أدبي شيق ومتناسق من بينها "مسلسل ريمي"، "سالي" وغيرها من المسلسلات التي تتضارب القيم الإنسانية الخيرة منها والشريرة، فتعلم الطفل الحالات الاجتماعية التي يعيشها الأطفال في هذا العالم، فهناك الكثير من الأطفال محرومين من الآباء أو من الأمهات فيلقون الصعاب في حالتهم وكيف يتصدى لهم المجتمع الذي لا يرحم، فنجد القليل من أفراده يتعاملون بلطف معهم والعبرة في هذه الحياة هو الصبر، لأنه "مفتاح الفرج"، ربما بعد تلك المعاناة تكون نهاية سعيدة لأن القدر يلعب دورا بارزا في الحياة.

إن الهدف من هذه البرامج للأطفال هو إبراز مواطن القدوة الصالحة والنفوس الخيرة في كافة الاتجاهات ليتمثلها الأطفال ويسيروا في طريقها لبناء شخصية المواطن الصالح ذي النفس المطمئنة والوجدان المرهف والمشاعر والأحاسيس الدينية وذلك بغرس صفة الشدة التي نص عليها القرآن والتي يجب أن نغرسها في نفوس أبناء المسلمين منذ الصغر.

إطلاع الطفل على بعض الأحداث التاريخية مما يذكر بماضي أمته المجيد، وذلك من أفلام كرتونية تحدثت عن "صلاح الدين"، فهذا الفيلم بث على قناة "جزيرة الأطفال"، والهدف منه هو تنمية الشعور الوطني من خلال حث الطفل على حب الوطن، والتضحية في سبيله.

وترسخ فيه صفات الشجاعة والإقدام على الشعور بالمسؤولية وإدراك الواجبات تجاه المجتمع.

---

(1) أحمد محمد زبادي وإبراهيم ياسين الخطيب ومحمد عبد الله عودة، "أثر وسائل الإعلام على الطفل"، (مصدر سابق)، ص 48.

ب- الآثار السلبية:

بعد أن رأينا مجموعة الآثار الحسنة التي تخلفها عملية مشاهدة الرسوم المتحركة فلابد أن يكون الحد الثاني لهذه المسلسلات وجها هداما لمستقبل الأطفال وهذه الآثار السلبية تمس كل الجوانب الصحية والعقلية والتربوية والأخلاقية والنفسية والاجتماعية نذكر منها:

- الجانب العقيدي:

اختلفت الموازين عند الأطفال بسبب ما يعرض عليهم على الشاشة. تعتبر أفلام الكارتون لها الأثر الكبير على الأطفال وخاصة المترجمة منها إلى العربية لأن أحداث معظم قصص الأطفال حول المغامرات والعنف، وترى الطفل قد غرق في خيالات بعيدة عن الواقع وكلها قصص غربية مصورة مترجمة إلى العربية بما فيها من أخلاقيات وعبث، فهي لا تتضمن معاني تربوية موجهة[1]. لا تهدف إلى غرس الأخلاق والقيم الصحيحة وذلك عندما يتحكم أبطال أفلام الكارتون في الكون من دون إله، إذ أننا نجد مفاهيم عقدية أو فكرية مخالفة للإسلام، ومن ذلك: زعزعة عقيدة الطفل في الله سبحانه وتعالى، واستمالها على بعض العبارات القادحة في العقيدة، كالتذمر من القدر والاعتراض على تدبير الله، والتمجيد للسحر، وغير ذلك، وهذا ما أشارت إليه[2]. "عزيزة صبحي" في قولها: "إن جمهور البلاد النامية يتعرض لرسائل إعلامية من خارج نطاق ثقافته الخاصة بمعنى أنها تحمل مضمونا ثقافيا دخيلا يهدده في عقيدته وقيمه وعاداته وكل مكوناته الثقافية، لما تتميز به تلك الرسائل من قوة فنية ف إعدادها ولما يتميز به الجمهور من ضعف في بنائه ولقلة ثقافته وخبراته حول مكونات الحضارة المعاصرة، مما يجعل هذه الرسائل تصيبه بالانهيار الحضاري ويقع فريسة سهلة لتلك الرسائل الدخيلة".

---

(1) عزيزة صبحي، "كيف نجنب أبناءنا مخاطر الإعلام"، (مرجع سابق)، ص 46.

(2) المرجع نفسه، ص 46.

- **الجانب النفسي:**

بينت الدراسات أن للتلفزة دورا بارزا في إنشاء الخوف والقلق في نفوس الأطفال بما يعرف من أفلام مرعبة تخيف الكبير قبل الصغير مما ينعكس على أمن الطفل وثقته بنفسه.

ولقد أثبتت الدراسات أن الطفل يقع في حيرة من أمره ويصاب بالوهم فيما يشاهده على التلفزة من أنه الواقع أو الحقيقة، كما هي بدون أي تدخل[1]. أو تغيير أو تعديل وهذا عكس واقع التلفزة، وهذا مما له الأثر النفسي في نمو الطفل مع أنه قد يهتز بدرجات متفاوتة حسب مراحل النمو العمري، ولكنه يبقى ثابتا بنسب عالية حتى في الاستمرار في النمو الإدراكي والعقلي عند الطفل، ومن الآثار الأخرى المتعلقة بالأثر النفسي إدمان المشاهدة وهو ما يورث جيلا متعلقا بالشهوات والمحرمات، ويظهر فيه التساهل في ارتكابها وتهوينها على النفوس[2].

وعلى سبيل المثال الرسوم المتحركة "كونان" محقق صغير يتحرى قضايا القتل والسرقة، هذا البرنامج يعتبره الأطفال برنامجا مسليا لهم، لكنه العكس يؤثر في الطفل تأثيرا سلبيا حين مشاهدة الجريمة أثناء التحقيق، مثلما تقول المختصة النفسانية سعيدة لعجالي: "مثل هذه المسلسلات أصبحت مشكلة حقيقية على الأطفال والأسر وأهمها فقداهم التركيز في الدروس وهو سهم الكبير بمتابعتها وإن كانت لا تناسب مع أعمارهم، وهذه الحلقات تحرض على العنف في عمر لا يفرق بين الحقيقة والخيال"[3].

وفي هذه السنة شهدت الجزائر حالات انتحار الأطفال والسبب في ذلك هو هذا المسلسل الكرتوني "كونان" فقد أعلنت القناة الإخبارية "النهار" عن وفاة محمد آكلي منتحرا وهو من مواليد 2000 والسبب في ذلك هو متابعة لـــ "كونان" وهذا ما أثر في نفسيته، فحاول تقليد ما شاهده في إحدى الحلقات، وقد أكدت والدته أن ابنها كان

---

(1) عزيزة صبحي، "كيف نجنب أبناءنا مخاطر الإعلام"، (مرجع سابق)، ص 47.

(2) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(3) www.albrgh.net

يتابع السلسلة الكرتونية التي تعرضها قناة "سبيستون" بشغف بعد عودته من المدرسة "وكونان" يعرض على قناة "سبيستون" وتوضح أنه في إحدى الحلقات عرض مشهد مثير ومروع انتحرت فيه إحدى الشخصيات شنقا "لأنها سئمت الحياة لتعود بعدها إلى الحياة ملؤها السعادة والهناء".

وتقول الوالدة بحسرة "يبدو أن محمد آكلي تأثر بالحلقة وحاول تقليدها ولكنه فارق الحياة بدون رجعة".

ويقول والده أن ابنه انتحر بحزام لباس الكاراتيه الذي يتدرب به وذلك عقب مشاهدته إحدى حلقات المسلسل.

- الجانب الاجتماعي:

للتلفزة أثر واضح ومباشر في التأثير على ما يستوعبه الطفل لا شعوريا، وبما أن الأطفال يقضون ساعات طويلة أمام التلفزة فإن ذلك يؤثر تأثيرا مباشرا على حياتهم الاجتماعية وعلاقاتهم بالأسرة فنجد الخلاقات اليومية بينه وبين أبويه حول اختيار البرامج المفضلة، وبهذا يقل اكتساب الطفل للمعارف والخبرات من الأهل والأصدقاء، كما يصرفه أيضا عن اللعب ومتعته مع أقرانه، وهذا يؤثر تأثيرا مباشرا على توازن الأطفال النفسي[1]، ومن ثم الأخلاقي والسلوكي مثل الصداقة بين فتى وفتاة يعيشان حياة المغامرة سويا ويواجهان الصعاب، وبهذا يعيش الطفل في حالة تناقض بين ما يراه ويتمتع بمشاهدته في هذه الوسائل وبين ما يعيشه في مجتمعه ويتلقاه من تعليمات وتربية من أسرته أو مدرسته.

ومن الأمثلة على ذلك "كابتن ماجد" يصور حضور الفتات للمباريات وتشجيع اللاعبين والرقص والصراخ حال تسجيل الهدف يصوره أمرا عاديا جدا وهذا ما نلاحظه في مجتمعنا الحالي أثناء المباريات الوطنية.

---

(1) عزيزة صبحي، "كيف نجنب أبناءنا مخاطر الإعلام"،(مرجع سابق)، ص 47.

إضافة إلى التأثير السبي على الطفل نجده يشجع العنف: إن مشاهدة الأطفال لأفلام العنف ترسخ في وجدانهم على أنه الوسيلة الملائمة لحل الصراع والمشكلات الشخصية كالسرقة في حالة الفقر[1]. أو القتل أو الخطف في حالة الحاجة للمال، وعن التأثير السلبي للتلفزة على الأطفال من حيث النمو العقلي والمعرفي والجسماني قدم الدكتور فتحي مصطفى الزيات بحثا تناول فيه آثار الشاشة المرئية، وقد تبين فيه أن برامج العنف التي تقدم في التلفزة ذات تأثيرات بالغة العمق على العقول الصغيرة، وقد أصبحت مصدرا للاضطراب والتشتيت، أن هذه البرامج تعمل على وصول الطفل إلى حالة اللا وعي أو التخدير مما تؤدي إلى انحسار وتقلص انتباه الطفل فيبدو أقل صبرا واحتمالا أو تقبلا لأية برامج أقل جذبا له كنشرة الأخبار والبرامج الدينية والعلمية والذي يزيد من إصابة أطفالنا باضطراب الانتباه واستخدام جهاز التحكم الذي يشجعه على مزيد من تشتيت الانتباه[2].

- الجانب الفكري والعقلي:

للتلفزة أثر مباشر في جانب النمو العقلي والبدني للأطفال، وهذا التأثير يمكن دراسته من عدة جوانب، نذكر منها:

*** جانب الإبداع والتخيل:**

إن الطفل الذي يقضي وقتا طولا أمام الشاشة المرئية قد يؤدي إلى التخلف في قدراته على التصور والإبداع والتخيل والابتكار، وهذا ما يتناقض مع المطالعة والقراءة التي تكسب الأطفال النظر إلى الصورة[3]. المقروءة التي تمثلها الحروف، فالطفل عندما يقرأ ويطالع الكتاب يتمتع بقدرة على التخيل الحر واستخلاص الصور والمعاني والمفاهيم من خلال الحروف والكلمات والتراكيب، وهي التي تنمي حركة الفكر والعاطفة والشعور، أما خلال مشاهدة الطفل التلفزة، فإنه ينظر إلى صورة جاهزة في إطارها العام

---

(1) أنوار حافظ عبد الحليم، "الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل"، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د.ط)،(2005)، ص 301.

(2) المرجع نفسه، ص 301.

(3) عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق)، ص 103.

وفي تفاصيلها فيأخذها الطفل وكأنها حقيقة مسلمة لا تحتاج منه إلى التفكير والتخيل والتصور مما يبطئ في تنمية حركة الفكر والتخيل والإبداع، وعندها يتعود الطفل على مزيد من السهولة في طلب الأشياء والحصول علها وهذا يربي فيه الاعتماد على الغير[1].

*** الجانب التربوي:**

قد يجلس الطفل أمام التلفزيون أوقاتا طويلة دون مراقبة ودون توجيه، وهذا له أثره السلبي على التحصيل الدراسي ومتابعة الدروس ولا يخفى الأثر السيء لأفلام العنف والجريمة على شخصية الطفل وتهيئته للانحراف مع وجود ما نعرفه من أن بعض الأفلام تصور الكذب والخداع على أنها خفة ومهارة ومعها يترع الحياء نزعا من قلوب أطفالنا والآداب التربوية السامية في حياتنا[2]. وينتهي بنا المطاف بأن يصبح الأطفال أسرى وعبيد للشاشة وبشكل أعمى يقلدون ما يشاهدونه، والسبب في ذلك أن ثلاثة أرباع البرامج مستوردة من مصادر أجنبية، وهي كثيرة لا يمكن حصرها، مما ينتج عن هذا التأثير تفسيخ نواة المجتمع وهي الأسرة، ولهذا التأثير المهيل[3]. أشار الدكتور إبراهيم إمام قائلا: "في العصر الحديث قل دور الأسرة في تربية الأطفال، السبب وبدون شك متصل مع أن المرأة أصبحت تعمل وبالتساوي مع الرجل، الأطفال أصبحوا يأخذون حاجاتهم ومتطلباتهم الحياتية من وسائل الإعلام وبالدور الأول من خلال التلفزيون"[4].

*** الجانب الدراسي:**

إن تأثير التلفزيون المباشر على مقدرة الطفل التخيلية والإبداعية له انعكاسات مباشرة على التحصيل الدراسي للأطفال الذين يدمنون على مشاهدة التلفزيون لساعات طويلة، وهذا أمر طبيعي ومتوقع، حيث إن التحصيل الدراسي يعتمد على الطالب والتخيل والإبداع، فإذا تأثرت المقدرة على الإبداع والتخيل عند الأطفال فإن ذلك

---

(1) عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق)، ص 103-104.

(2) عزيزة صبحي، "كيف نجنب أبناءنا مخاطر الإعلام"، (مرجع سابق)، ص 49.

(3) محمد فلاح القضاة، "أ.ب التلفزيون والفيلم"، دار الفكر، عمان، ط1 (1415هـ - 1994م)، ص 136-137.

(4) المرجع نفسه، ص 136.

يؤدي حتما إلى تعطيل جزء مهم من مقدرتهم العقلية[1]، وإذ أننا نجده حائرا طوال فترة الدراسة في مهمة إنجاز الواجبات المدرسية، هي لنجزها قبل أو بعد نهاية عرض الرسوم المتحركة؟ إذا أنجزها قبل ذلك فسيكون مستعجلا ويقل تركيزه ويقصر في الإتقان، وإذا كان ذلك بعد المشاهدة فعليه أن يعجل لأن الوقت لم يعد كافيا لموعد تناول العشاء فالنوم، وإن أخذ وقته في ذلك فسيتأخر عن النوم والنتيجة هي الإخفاق في التحصيل الدراسي.

*** الجانب البدني واللغوي:**

كشفت إحدى الدراسات أن عادة مشاهدة الشاشة المرئية في الطفولة تشكل عاملا مهما في زيادة الوزن عند الأطفال إذا قورنت بعدم اتباع نظام غذائي أو رياضي[2]، والسبب في ذلك أنّ التلفزة تحد من انطلاق الطفل في اللعب والحركة المرافقة فهي تتسبب في تأخر الطفل في النوم والجلوس أمام التلفزة لساعات طويلة مما يؤدي إلى تأثر صحة الجسم. "فالطفل في أعمار 8 سنوات ينشط لديه النمو الحركي، وهو يكون بحاجة إلى ألعاب حركية مناسبة لعمره ولتدريب عضلاته، ومن أجل أن يكشف قدراته الجسمية ويصرف المخزون من الطاقة العضوية المخزونة لديه عن طريق اللعب والحركة[3]، وبذلك تنمو لدى الطفل مهاراته الحركية والعقلية، ولذلك فإن الجلوس لفترة أمام التلفزة تجعل الطفل يفوت فرصة النمو الحركي اللازم لنموه.

ومن الأضرار البدنية ما تحدثه شعاع الشاشة المرئية على أنظار المشاهدين (الكبار والصغار) خاصة الأشعة السينية، ذات ضرر كبير، بالنسبة لحاسة البصر[4]، تقوم العينان أثناء مشاهدة التلفزة بعدم الحركة وعدم التركيز وذلك بهدف الاستحواذ البصري للشاشة، بينما الحركة مطلوبة لنمو عينين سليمتين، وهذا الضرر يشمل إفساد الغدد الصمّاء والحاسة البصرية والتسبب باضطرابات القلب والتأثير على الدماغ مما يتسبب في

---

[1] عزيزة صبحي، "كيف نجنب أبناءنا مخاطر الإعلام"،(مرجع سابق)، ص 49.

[2] عبد المنعم الميلادي، "الإعلام"، (مصدر سابق)، ص 129.

[3] عزيزة صبحي، "كيف نجنب أبناءنا مخاطر الإعلام"،(مرجع سابق)، ص 49.

[4] المرجع نفسه، ص 50.

عدم القدرة على التركيز عند التفكير، ويزيد خمول الأجهزة الأخرى وكحاسة الشم والجهاز الدوري[1].

أما من الناحية اللغوية، فقد أثبتت الدراسات التربوية أن من أبسط الطرق لاكتساب الطفل اللغة، هي إقامته في سنوات حياته الأولى علاقات ثابتة بينه وبين المحيطين به مباشرة، لذلك فالشاشة المرئية قد تكون واحدة من العوامل التي تؤثر في تأخر تعلم اللغة، وعدم انتظام نموها عند الطفل في المرحلة الأولى من حياته، وفي هذا المجال أكدت الدراسات الإعلامية، والفيزيولوجية أن الأطفال في المرحلة الأولى لنموهم لا يتعلمون من التلفزة شيئا يذكر في الجانب اللغوي[2].

كما أشارت هذه الدراسات والتجارب التربوية أن المشاهدة المكثفة للبرامج المرئية قد تؤدي إلى عاملين سلبيين هما:

- الاكتفاء بالاستماع إلى الكلام من جهة واحدة، وهذا يؤدي إلى أن الطفل لن يفهم منه إلا نسبة ضئيلة، ولن يحتفظ في ذاكرته إلا بنسبة ضئيلة جدا.

إن الانشغال عن تحريك جهاز النطق والحوار الكلامي والمنطقي أثناء المشاهدة التلفزية المكثفة، يؤدي إلى ضعف في مركز استقبال الكلام، وهذا يعني حدوث اضطراب في عملية النطق[3].

لقد عرفت السنوات العشر الأخيرة تنوعا من البرامج المرئية مما أدت إلى تنوع القنوات الفضائية منها ما اختصت بالرسوم المتحركة، ومنها ما اختصت بالأناشيد مثل قناة

"طيور الجنة" وقناة "طه"، قناة "سمسم"، وقناة "سنا" وغيرها.

إن هذه القنوات اختارت لأطفالنا أناشيد، والقصد منها هو تهذيب الطبع وصقل النفوس، وتقوم الذوق، ومن هذا المنطلق نفهم أثر الأنشودة على الطفل، ولماذا اختارها

---

(1) عزيزة صبحي، "كيف نجنب أبناءنا مخاطر الإعلام"، (مرجع سابق)، ص 51.

(2) عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مصدر سابق)، ص 104.

(3) المرجع نفسه، ص 105.

المربون كوسيلة ناجحة للتربية وتقويم السلوك وتزويده بمعارف شتى، هذا الأثر الذي يكمن سره في الصوت الموزون المصحوب بمؤثرات موسيقية وأنغام عذبة.

*** من آثار الأنشودة:**

- تنمية قدرات الطفل المعرفية والسلوكية وغرس القيم والأخلاق:

مثل نشيد "سارة المغرورة"، هذا النشيد يعلم الطفل أن التكبر ليس من صفات المسلم فبغرورها وتكبرها على الكبار كانت نهايتها السقوط على الأرض وهذا هو جزاء المتكبر المغرور، نجد أيضا نشيد على قناة طيور الجنة يهدف إلى أن الله سبحانه وتعالى حرم السرقة والكذب وغيرها من الأناشيد الهادفة.

- إثراء مدارك الأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية والفكرية من خلال أشرطتها المتنوعة[1]:

الهدف منها ما هو معرفي روحي: هناك العديد من الأناشيد تجيب عن الأسئلة أطفالنا الفطرية، حول سر الحياة، من خلقنا؟ من خلف الحياة، والأرض والسماء والشمس والقمر؟ وكيف؟ فتقدم بذلك معارف شتى لأطفالنا، وتعمق معاني الإيمان في قلوبهم، ونؤكد مبدأ الوحدانية لديهم، وتقرب فكرة الألوهية إلى أذهانهم وعقولهم الصغيرة بصورة سهلة مبسطة.

والهدف منها أيضا إبراز القدوة الحسنة وتمثل صفاتها وسلوكاتها[2]. وذلك من خلال شريط "أعظم إنسان"، وشريط "يا طيبا" فهذه الأناشيد تحمل في طياتها الشكر والإمتنان والاعتراف بالفضل الخاتم المرسلين علينا، وإبراز بعض صفاته، وأخلاقه التي ميزته عن سائر البشر، وهي دعوة صريحة للأطفال لتمثل هذه المناقب والأخلاق.

أما الهدف الثالث منها هو: ربط الطفل بالطبيعة ودعوته للتأمل فيها: مثل أنشودة "العصفور"، "البحر"، "النحلة"، فالطفل في الشريط يناجي البحر وأمواجه المتلاطمة،

---

[1] عائشة رماش، "الخطاب المسموع ودوره في تنمية القدرات المعرفية والسلوكية لدى الطفل"، عدد خاص حول "أعمال الملتقى المغاربي الأول حول أدب الطفل"، منشورات المركز الجامعي، سوق أهراس، يومي 12-13 ماي (2004)، ص 112.

[2] المرجع نفسه، ص 112.

والعصفور الذي يطير إلى أعالي السماء ويعود ليبني عشه، ويسكن فيه ويرتاح من عناء التحليق.

- إثراء القاموس اللغوي:

لقد ثبت أن لدى الطفل قابلية كبيرة لتعلم واكتساب ألفاظ جديدة يثري بها قاموسه، مع ضرورة إبعاده عن الألفاظ المجردة غير المحسوسة كالإنسانية وغيرها وكذلك الألفاظ السوقية حتى يستقيم لسانه. إن لخاصية[1]، التكرار أثر كبير في حفظ الكثير من الألفاظ والمصطلحات، وإحياء العديد من الكلمات التي هجرت، ونجد "أنشودة الحروف" يتعلم الطفل من خلالها الحروف وترتيبها.

- التركيز على البعد الإنساني وربط الطفل بالأسرة وتعزيز العلاقات الإنسانية لديه:

ويتجلى ذلك في شريط "نبع الحب" هذا الشريط الذي يحمل عنوانا أموميا يدغدغ الجانب العاطفي في الطفل ويدعم أواصر المحبة بين أفراد الأسرة لتتعدى إلى العلاقات الإنسانية المختلفة. فهي أناشيد طفولية ترسم شكل علاقاتهم بالوسط الاجتماعي المحيط بهم، يغنون للأم والأب والإخوة والجدة والجيران والأصدقاء، والمدرسة ويختمون بحب الوطن.

- وسيلة لإمتاع النفس وإبهاجها:

إن هذه القنوات الإنشادية تنعكس أيضا بالسلب على الطفل نذكر منها:

* تعليم اللغة العامية للطفل لأن معظم الأناشيد تقدم بلهجة مختلفة عن العربية الفصحى، كاللهجة الأردنية، المصرية وغيرها من اللهجات.

* التقليد: انقلبت قناة "طه" اللبنانية في الأيام الأخيرة وتحول برامجها إلى أحزان سوداء بمناسبة ذكرى مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، حيث طرحت برامج كلها عشوائية حادثة كربلاء حسب المفهوم الشعبي على أنه يوم الحزن الأعظم، فأصبحت

---

(1) عثمان مبارك حداد، "الأنشودة الإسلامية ودورها في تربية الطفل"، عدد خاص حول "الملتقى المغاربي الأول حول أدب الطفل"، منشورات المركز الجامعي، سوق أهراس، يومي 12-13، ماي (2004)، ص 341.

تقدم أغاني أطفال ومشاهد لأولاد وبنات يرتدون الأسود، ويبكون ويقدمون حركات تعذيب الذات في مشاهد سوداء تقلب معتقدات الأطفال الأبرياء رأسا على عقب.

وهذا ما لاحظناه عند خروجنا إلى الشارع، وجدنا أطفال يقومون بنفس تلك الحركات.

2- الإذاعة:

أ- الآثار الإيجابية :

تعتبر الإذاعة من أهم وسائط التثقيف، إذ تتضمن برامجها موضوعات متنوعة في جميع الميادين التربوية والعلمية والثقافية والدينية والاجتماعية والقومية والترويجية ومن تأثيراتها الإيجابية على الطفل ما يلي:

- تدريب الأذن على الاستماع في كل البرامج الإذاعية:

إن الاستماع هو أسبق الحواس وأساس النمو اللغوي "فالاستماع هو السبيل الرئيس للتعلم في سنوات الطفولة، وعن طريقه يكتسب الطفل المعارف وغيرها، مما يدور بالعام المحيط به عبر اللغة"[1].

نفهم من هذا القول أن الاستماع هو المدخل الحقيقي لإكساب اللغة، وتحصيل أشكال المعارف والعلوم، وهو أيضا أهم مهارات الاستقبال المعروفة فالاستماع سمة حضارية تدعو إليها كل الحضارات الحديثة، بل إن القرآن قد سبق في هذا الشأن الحضارة الحديثة بمدة طويلة إذ قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[2].

بالإضافة إلى ذلك يعتبر الوسيلة الأولى لإدراك الطفل ما حوله، وتعلم اللغة التي تعتبر وسيلة التفكير.

---

[1] راشد محمد عطية أبو صواوين "تنمية مهارات التواصل الشفوي (التحدث والاستماع)"، أيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 (2005)، ص 160.

[2] سورة الأعراف، الآية 204.

– تنمية قدرات الطفل وإبراز مواهبه وهواياته وصقل معارفه:

وذلك ما نجده في البرامج الإذاعية الجزائرية بمختلف والولايات، فعندما نستمع إليها نجد أطفال يشاركون بكل معارفهم، من أناشيد، وقصص وغيرها، فالمذيعة المختصة أو المذيع يحفزون الأطفال بالمشاركة في البرنامج، وذلك بهدف القضاء الخجل والمكبوتات والنفسية.

– إمتاع الطفل والترفيه عنه وتسليته وإشباع رغباته:

وذلك من خلال برامج ترويجية تهدف إلى القضاء على السأم والملل وتساعد على تجديد النشاط كالموسيقى والأغاني الهادئة، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن التذوق الموسيقي منذ الطفولة المبكرة ضروري لنضج شخصية الطفل وتكاملها بوجه عام، ولنضج الجانب الوجداني بوجه خاص.

ولهذا فإن تنمية التذوق الموسيقي لدى الطفل من مهام الإذاعة الصوتية وخاصة أن الموسيقى تخاطب وعي الإنسان ووجدانه(1).

– المساعدة على تربية الطفل وتوجيهه للسلوك الطيب:

هنالك بعض البرامج تعود الطفل على الأخلاقيات الحميدة، وتمثل القيم الإنسانة السلوكية التي تجعل منه ف المستقبل مواطنا صالحا، دون أن نلجأ إلى أسلوب الوعظ والإرشاد، ومن غير أن نلح الطفل بالنصح المباشر الممل(2).

وخير مثال على ذلك في كل البرامج الإذاعية للأطفال يقدم موضوع هادف ومن بين ما استمعت إليه موضوع "القناعة" الذي يعلم الطفل أن يكون قنوعا فالقناعة كنز لا يفنى، ويتعلم أيضا دروسا حثنا الله سبحانه وتعالى عليها: كالصدق، والوفاء وما نهانا عنها كالكذب، والخيانة والسرقة، إضافة إلى الآداب الإسلامية ففي إحدى الإذاعات قدم برنامج حول "إفشاء السلام" يتعلم من خلاله الطفل أن يرد السلام كاملة لأنه سينال ثلاثون حسنة، وغيرها من المواضيع الهادفة.

---

(1) محمد معوض، "إعلام الطفل"، (مرجع سابق)، ص 24.

(2) محمد عبد الرزاق إبراهيم، "ثقافة الطفل"،(مرجع سابق)، ص 239.

- تنمية الشعور بالوازع الديني:

في المناسبات الدينية تقدم فيها قصص على شكل حوار تعرض فيها سير الأنبياء والرسل المصلحين وما تحتويه من قيم واتجاهات إيجابية يمكن تنميتها لديهم.

وثبت أيضا آيات القرآن الكريم وتفسيرها وربطها بالواقع الذي يعيشه الطفل.

- تنمية الروح الوطنية:

ففي المناسبات الوطنية ثبت الإذاعات الحوادث التاريخية التي تعرضت إليها الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي، فيتعرف الطفل على الوقائع التاريخية وشخصياتها البطولية.

- زيادة الحصيلة اللغوية للطفل:

إن بعض البرامج الإذاعية تقدم بطريقة جذابة ومشوقة، مما يسهل على الطفل معرفة لغته الأصلية، والتعود على التحدث بالفصحى، في طلاقة وسلاسة وذلك لأن انعدام الصورة يساعد الطفل المستمع على تركيز انتباهه على الكلمة وعلى النص المذاع، مما يؤدي إلى زيادة وتعميق استفادته وتحصيله في هذا المجال.

ب- الآثار السلبية :

على الرغم من إيجابيات الإذاعة إلا أنها لا تخلو من سلبيات نذكر منها:

* يعمل على طمس مفردات لغوية قديمة طالما تشبث بها الآباء والأجداد لدقة معناها وجمالها وإحلال مفردات لغوية جديدة مكانها قد تعمل سطحيا.

أغلب البرامج الإذاعية المختصة بالأطفال تستخدم الكلمات السهلة المألوفة والدارجة الاستعمال، بالإضافة إلى استخدام الجمل الفعلية الطويلة قد لا يستطيع الطفل استيعابها.

* كثيرا من المسؤولين عن برامج الأطفال غير متخصصين في ميدان الطفولة بل هم من الموظفين المسؤولين عن إعداد البرامج الإذاعية للناس كافة[1]. وهذا ما يؤثر سلبا على الطفل ومكتسباته المعرفية، وعدم مراعاة الفروق الفردية.

(1) أحمد محمد زبادي وإبراهيم ياسين الخطيب ومحمد عبد الله عودة، "أثر وسائل الإعلام على الطفل"، (مصدر سابق)، ص 70.

* تعتمد على حاسة واحدة وهي السمع فقط وهذا ما يؤثر سلبا على فهم المعاني.

* التقليد: إن ما يجذب انتباه الطفل، هو إن فهم فكرته فإنه يصدقه ويعده الحقائق التي لا يشك فيها، وهو يتذكر الشخصيات التي وردت في القصة المروية فيتحدث عنها ويحاول تقليدها.

* تؤثر على نفسية الطفل من خلال برامج واقعية، كالمشاكل العائلية مثلا الطلاق، تشرد الأطفال وتسربهم، أو اليتامى وما يعيشونه من حرمان وفقدان الوالدين، الأطفال المكفوفين والمعوقين.

* عدم وجود جهاز متخصص لوضع سياسة عامة للبرامج الثقافية والتعليمية، يرجع إليها الطفل أثناء الفراغ لتسليته وإكسابه شتى المعارف ولأن هذه البرامج تقدم مرة في الأسبوع فقط.

3- الوسائل المكتوبة (صحافة الأطفال):

أ- الآثار الإيجابية:

تتمتع صحافة الأطفال بتأثير واسع على الأطفال مما يسهم في تنشئة سلوكياتهم وأفكارهم وممارستهم وطبائعهم على القيم الفاضلة التي يريدها المجتمع لهم مما يؤثر إيجابيا أو سلبيا على سلوكياتهم ومن بين الآثار الإيجابية ما يلي:

- تدريب الطفل على القراءة:

إن أول سورة نزلت في القرآن الكريم هي: في قوله تعالى: (إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم)[1].

فقراءة الصحف المتخصصة للأطفال تساعده على نمو قاموسه اللغوي، لأن القراءة هي عملية تتطلب معاني لغوية وتعليمها يتلخص في الربط بين الرموز المكتوبة ومعانيها

---

(1) أسامة عبد الرحيم علي، "القيم التربوية في صحافة الأطفال"، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 (2005)، ص 76.

اللغوية وينطوي تفسير اللغة المكتوبة على إدراك الكلمات[1]، وبالتالي يميز بين اللغة العربية واللغة العامية المنطوقة في جميع الأقطار العربية بشكل كبير.

- تسلية الطفل وإمتاعه وتنمية مهاراته وتدريبه على التذوق الفني:

تلعب المجالات دورا مهما في عملية الترويح وتمضية أوقات الفراغ تمضية ممتعة تتهيأ خلالها للأطفال خبرات ومهارات عديدة في وقت أصبح فيه الترويح أحد الطرق التربوية في التنشئة، كما تقوم المجلة بتدريبه على التذوق الفني من خلال الصور وتناسق الألوان[2].

تستخدم صحافة الأطفال الألوان كعنصر للتجسيد، حيث يراد به تحقيق التمييز بين المكونات وإبراز العناصر، وتسهيل إدراك العلاقات، وزيادة واقعية الخبرات وجذب الانتباه والتشويق، لذا لا يستعان باللون لمجرد النواحي الجمالية[3]. وهذا ما وجدناه في مجلة "الفاتح" قصص مدعمة بالصور والرسوم الملونة وذلك لسد انتباه الأطفال وغرس القيم المختلفة.

- تنمية القيم المرغوب فيها:

فمن خلال القصص المتنوعة داخل المجلة يمكن تنمية القيم النبيلة مثل: النجاح، حب الآخرين، الشجاعة، الحفاظ على البيئة، كذلك غرس القيم الدينية وجدنا في مجلة "الفاتح" قصة "نملة سليمان عليه السلام".

كتبت بأسلوب رائع، مدعمة بصورة نملة وبآيات قرآنية، فالطفل من خلالها يكتسب أولا: طريقة أو نظام عيش النمل وثانيا يتعلم معجزات سيدنا سليمان عليه السلام.

بالإضافة إلى هذا تكسب الطفل حسن المعاملات كإفشاء السلام، عند لقاء الآخرين ودفع السيئة بالحسنة وتنظيم الوقت.

---

(1) أسامة عبد الرحيم علي، "القيم التربوية في صحافة الأطفال"، (مرجع سابق)، 76.

(2) سورة العلق، الآية 1-5.

(3) محمد عبد الرزاق إبراهيم، "ثقافة الطفل"، (مرجع سابق)، ص 235.

- تمد الطفل بمختلف أنواع المعارف في شتى مجالات المعرفة:

وذلك من خلال مواضيع مختلفة مثل: "المشي وممارسة الرياضة تزيد نسبة الذكاء" و"هل تعلم" فهذه المواضيع على تنمية ثقافة الطفل، فهي تمدهم بالكثير من المعلومات الجديدة والمعارف المختلفة.

- تنمية المشاركة الإيجابية للأطفال:

تتضمن مجلات الأطفال مسابقات مختلفة إذ أنها تعتبر سلاح فعال تقوم بجذب الأطفال واهتماماتهم من أجل التعبير عما يدور في وجدانهم من قيم ومعاني وقدرات مختلفة، وذلك لتنمية الإدراك والوعي في نفوس الأطفال[1]. وهذا ما يؤدي في النهاية إلى إشباع حاجاته المعرفية والعقلية.

- تربية الطفل تربية وطنية وبعث الروح القومية:

إن بعض المواضيع في المجلات تهدف إلى بعث الروح القومية والوطنية وذلك في مناسبات وطنية تعرف الطفل من خلال أحداثها وشخصياتها، والهدف منها هو التعرف على الشخصيات البطولية وأن يحملوا على عاتقهم الدفاع عن وطنهم مقلما فعل أجدادهم.

- التأثير النفسي:

تتضمن المجلات الأناشيد والشعر هو موسيقى اللغة، يحدث تأثيرا كبيرا في نفوس الأطفال، لأن كلماته قليلة وقوية ومعبرة وتؤثر في نفوس الأطفال بشدة، ويعين الشعر على تلقين الأطفال المعلومات المجتمعية والجمالية بشكل جذاب وبسيط، فالأطفال يتناقلون الأناشيد بسهولة ويحفظونها بسهولة أكبر، ولابد أن تحمل الأناشيد القيم المختلفة[2]. مثل أنشودة "غدا اختبارك" تعليمية إرشادية تحمل في طياتها العديد من القيم كالتوكل على الله أثناء الامتحان، وعدم تضييع الوقت في اللعب ومن ضيع وقته نال جزاءه.

---

(1) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، "الطفولة والمستقبل"، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، (د.ط)، (2005م)، ص 215.

(2) المرجع نفسه، ص 213.

نجد أيضا القصص المتسلسلة المصورة (الأستربس) وهذا المجال من صحافة الأطفال يرتبط في وجدان الطفل بالتفاعل الإيجابي السريع، لأن الأستربس يكون من خلال شخصيات كرتونية عامة ومحبوبة للأطفال ويكون قليل الكلمات كثير الرسوم، وبه تتابع سريع الأحداث، وبه السلوكيات ممثلة ومعبر عنها بالكلمة والصورة أعظم تعبير، ويبرز أيضا السلوكيات المرغوبة إبرازا هائلا مما يساعد على ترسيخها في نفس الطفل[1].

وهذه النوع من القصص المتسلسلة المصورة تساعد الطفل ما قبل المدرسة في إدراك المعلومات، فمن خلال ملاحظته للصور يستنتج معلومات كثيرة مما يزيد قدرته على التعبير.

ب- الآثار السلبية :

ومن بين السلبيات المؤثرة على الطفل نجملها فيما يلي:

- ترجمة القصص:

تصيب الإنسان بالغثيان، فما بالنا بالطفل الصغير الذي يصدق كل ما يقدم له من أدب، ويحسب أن هذا موجود بشكل أو بآخر في الكون، فالترجمة للقصص غير العادية، لها تأثير رهيب على الأطفال، فقصص الإنسان العملاق الخارق للطبيعة وللعادة الذي يستطيع أن يطير وأن يفعل أي شيء يريده ما هو إلا طريق لتعميق الإيمان بالماديات وقد يؤدي[2]، إلى ما لا يحمد عقباه في حالة قيام الأطفال بتقليده.

- تجسيد الفردية الخارقة:

كثير من قصص الأطفال المترجمة تعبر عن أوضاع مجتمعات تختلف في كثير من أهدافها على قيمنا وبها الكثير من الأخطار من ترسيخ مفهوم البقاء للأقوى والتفوق على

---

(1) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، "الطفولة والمستقبل "، (مرجع سابق) ، ص 157.
(2) المرجع نفسه ، ص 164.

الآخرين والعنف والماديات بل والقتل في كثير من الأحيان، فتبعد أطفالنا عن استخدام العقل والحكمة[1].

- التناقض وعدم الوضوح:

فنوعية البطل تكون مرة على درجة كبيرة من السذاجة، وتكون هي نفسها على درجات كبيرة من البطولة مع افتعال الأحداث، وكذلك تكون مرة في نفس الوقت فاشلة.

وهذا ما يؤدي إلى التناقض المنطقي فالطفل لا يفهم شيئا عن مجرى أحداث القصة، فيصيبه الملل.

- التأثير النفسي:

يلاحظ في بعض المجلات لمن بينها "مجلة ابتسم" افتعال الأحداث في الحكايات والقصص تنتهي دائما بنهاية مفجعة، وهذا ما يفصد الفرحة عند الطفل، ويسبب له القلق والخوف، وعدم الثقة، في الوقت الذي يتوجب فيه تعليم الطفل الإقدام والثقة بالنفس لتأكيد هويته وقدرته على الانسجام مع مجتمعه[2].

- ركاكة اللغة العربية:

وكثرة الأخطاء اللغوية، واستعمال اللغة الدارجة بكثرة في الشريط المرسوم، وفي كل الأنواع الأخرى، هذا ما وجدناه في مجلة ""امقيدش"[3]. تنعكس سلبا على الطفل، لأنه إذا تعلم اللغة بالخطأ في صغره ربما لن يصححها في كبره.

---

(1) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، "الطفولة والمستقبل "، (مرجع سابق) ، ص 164-165.

(2) مهدي زعموم، "توجيهات الفكر التربوي في مجلات الأطفال"، من "المجلة الجزائرية للاتصال"، معهد علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، العدد الخامس، شتاء، (1991)، ص 110.

(3) المرجع نفسه، ص 109.

خامسا: وسائل الإعلام. الآثار بين السلب والإيجاب:

من خلال الآثار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام السمعية (الإذاعة) والسمعية البصرية (التلفزة) والمكتوبة (صحافة) نجدها تشترك في عدة نقاط:

1- نقاط التلاقي:

* تنمية الطفل عقليا وعاطفيا واجتماعيا: لأنها أداة توجيه وإعلام وإقناع.

* تنمية الذوق الفني: ذلك من خلال الموسيقى، والأناشيد، والأغاني.

* توجيه الطفل بالأنماط السلوكية المقبولة: فهذه الوسائل تعمل على إكساب الطفل الكثير من القيم السلوكية وذلك من خلال تنوع مواضيعها.

* إشباع الحاجات النفسية للطفل: تسلية الطفل وملئ فراغه.

* تدريب الذاكرة على قوة الانتباه عند الطفل.

* تثقيف الطفل وتزويده بمختلف المعلومات.

* تثبيت وتعزيز القيم الدينية والأخلاقية.

* تنمية الطفل بالمهارات اللغوية.

* تنمية الشعور بالروح الوطنية.

* تؤثر على الطفل تأثيرا سلبيا: وذلك من خلال القصص المكتوبة، أو المسموعة أو المرئية ذات الطابع الخيالي مما تؤدي به إلى الفزع والخوف والعنف والتقليد.

* تعلم الطفل من خلال هذه الوسائل اللغة العامية.

* المشاركة الإيجابية واختبار ذكاء الأطفال: هناك حصص في التلفزة والإذاعة خاصة بأسئلة ومسابقات تسمح للأطفال بالمشاركة فيها من خلال المكالمات الهاتفية، وحتى بالنسبة للصحافة المكتوبة للطفل تمنح له أسئلة في مختلف المواضيع تفسح المجال للطفل بالبحث فيها.

الاعتماد على الحواس: فالإذاعة تتطلب حاسة السمع والتلفزة حاستي السمع والبصر وأما الصحافة المكتوبة حاستا البصر، فالطفل حين يستخدم هذه الحواس تزيد قدرته على التخيل والإبداع والتصور.

كل وسيلة إعلامية ولها طريقة خاصة بنقل كل ما يجده الطفل مسليا لهذا نجدها تختلف في عدة نقاط:

2- نقاط الاختلاف:

* تختلف هذه الوسائل في اعتماد الطفل على حواسه، فالصحافة المكتوبة تعتمد على حاسة البصر فقط والإذاعة تعتمد على حاسة السمع فقط. وأما التلفزة تعتمد على حاستي السمع والبصر ف آن واحد.

* إن التلفزة تجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية مما يزيد من قوة تأثيرها ومدى فائدها التثقيفية لاعتمادها على وسيلتين من وسائل التثقيف تستخدمها في وقت واحد، والمعروف أن الوسيلة الإيضاحية التي تعتمد على أكثر من حاسة من حواس الطفل، يكون أثرها التعليمي أكثر جدوى وأكثر عمقا من الوسيلة التي تعتمد على حاسة واحدة فقط، مما يساعد الطفل في النهاية استعاب الرسالة الموجهة إليه عن طريق هذه الوسيلة.

أما انعدام الصورة في المذياع يساعد الطفل المستمع على تركيز انتباهه على الكلمة وعلى النص المذاع، مما يؤدي إلى زيادة وتعميق استفادته وتحصيله في هذا المجال.

أما صحافة الطفل تعتمد على الكلمة المطبوعة التي تحتاج إلى إعادة تكوينها في صورة ذهنية قد تشوه أو قد تقصر عن التعبير عن الخبرة المباشرة التي تصفها[1].

* الحد من خيال الطفل القارئ: إن الكلمة المطبوعة عندما تصف شخصا أو مكانا أو حدثا فإنها تترك للقارئ حرية تخيل هذا الشخص، أو المكان، أو الحدث، وتجسيده بصريا وأحيانا سمعيا، بعد أن يستدعي خبراته الخاصة، وذكرياته، مما يجعل الصورة النهائية تختلف من شخص إلى آخر بقدر ما تختلف خبرات الأطفال وذكرياتهم.

---

[1] فاروق عبد الحميد اللقاني، "تثقيف الطفل، فلسفته وأهدافه، ومصادره ووسائله"، منشأة معارف الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 1993، ص107-108.

أما في الصورة المرئية فإن المخرج يقوم بدلا عن الطفل بهذا التخيل ويجسد له رؤيته عن طريق توجيهاته للمثل والمصور ومصمم الديكور، وبالتالي تحد من ملكة تخيل الطفل.

* لا تستطيع الوسائل السمعية والسمعية البصرية أن تحتفظ بالمعلومات بالشكل الذي تقوم به الوسائل المطبوعة.

* تسمح الوسائل المطبوعة لقارئها السيطرة على ظرف التعرض وبتكرار العرض عليها أكثر من مرة[1]: الطفل لما يقرأ صحيفة أو مجلة يستطيع أن يضبط السرعة، إما يقرأها ببطء أو بسرعة، كيفما كانت رغبته في القراءة، فإذا لم يفهم شيئا، يتوقف ويعيد القراءة مرة أو أكثر، وعند الشعور بالتعب وقلة التركيز يصفها جانبا، يعود إلى قراءتها في وقت مناسب له.

أما حين يشاهد أو يستمع لبرنامج سواء في التلفزة أو في الإذاعة فإنه لا يستطيع إبطاء برنامج شيق أو تسريع برنامج كئيب، كما أنه لا يستطيع أن يعود للوراء إدا كانت هناك كلمة أو عبارة غير مفهومة فالبرنامج يتحرك بلا هوادة إلى الأمام، وما يفقد أو يساء فهمه يظل كذلك[2].

* للمذياع المسموع فضل كبير في مجال التثقيف الموسيقي وإكساب طفل البدو الرحل الكثير من القيم والاتجاهات المرغوبة وما يصاحبها من تعديل في السلوك، فالمادة المطبوعة لا يجدها الطفل مناسبة له والسبب في ذلك أنه أمي لا يجيد القراءة، والتلفزة لانعدام الكهرباء فلا يمكن تشغيلها بدونه ولذلك يلجأ إلى المذياع لأنه حجمه صغير يمكن حمله إلى أي مكان وتشغيل بالبطاريات.

* تختص الإذاعة يوما واحدا لبرامج الأطفال، ولمدة قصيرة.

---

(1) فضيل دليو، "مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1988، ص 180-181.

(2) ماري وين، "الأطفال والإدمان التلفزيوني"، ت: عبد الفتاح الصبحي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 247، يناير 1978، ص 177.

- أما التلفزة فالبرامج المختصة بالأطفال نجدها على مدار اليوم والسنة لذلك يلجأ الطفل إليها، حيث أنه يجد فيها المتعة والترفيه لتنوع القنوات الخاصة بالأطفال، فبواسطة جهاز التحكم يشاهد ما يناسبه.

- أما بالنسبة لصحافة الأطفال فنجدها تكتب نصف شهريا أو شهريا.

* إن ما يحبه الطفل هو القصص فهي تختلف من وسيلة إلى أخرى إذ أننا نجد القصة المقروءة تعتمد على بلاغة، وسلامة، وفنية اللغة.

وأما القصة المسموعة أو المرئية تعتمد على التعبيرات ونبرات الصوت والمشاهدة، والديكور.

* تختلف القصة المقروءة عن القصة المسموعة والمرئية في عدة نقاط:

*** من حيث الإمتاع:**

أ- **القصة المقروءة:** هناك من يعتبرها أكثر إمتاعا، لأن القراءة هي المتعة الأولى، كما أنها استجابة إلى أمر الله سبحانه وتعالى: "إقرأ" فأصبح الأمر كأنه غريزة فطرية، بالإضافة إلى متعة تذوق اللغة أيا كانت ببلاغتها وتأثيرها، وإغراق حواس القارئ، وإطلاق الخيال الذي قد يفوق الواقع.

ب- **أما القصة المسموعة المرئية:** فهي التي تعتبر الأكثر إمتاعا من القصة المقروءة، حيث يحصل المستمع إلى القصة[1]. بتفاصيلها، ومعطياتها وهو أقل جهدا، ذلك لأن القصة المقروءة تحتاج إلى جهد في القراءة التي تعتبر في حد ذاتها عناء وجهدا. لاسيما إن طالت، أو كثرت عدد صفحاتها، مما قد يصرف الذهن عن بعض ما بها من عناصر ممتعة، كما أن القصة المسموعة أساسها مقروءة بالإضافة إلى أطفال ما قبل المدرسة لا يستطيعون القراءة.

[1] علي حسن مصطفى، "الإذاعة المدرسية والإعلام الديني"، (مرجع سابق)، ص 141.

*** من حيث جذب الانتباه والتسويق:**

أ- **القصة المقروءة:** إن القراءة على وجه العموم تعزل القارئ عن أي مؤثر خارجي، وتدفع القارئ إلى ملاحظة الأحداث المتوالية، إضافة إلى براعة الكثير من الكتاب في التعامل مع الأحداث بصورة شيقة[1]. من حيث التقديم والتأخير، أو العرض الممتع بلاغيا مما تجعل القارئ شغوفا لمتابعته بالقراءة وكأنها تشبه المعزوفة الموسيقية، وبهذا تؤكد بدورها موضوع ما يقرأ، وتساعد على رسوخه في ذهنه، بالإضافة إلى أن التحصيل عن طريق القراءة يثبت المعلومات، لأن القارئ يبذل جهدا وما يكتسب بصعوبة يرسخ أكثر.

ب- **أما القصة المسموعة والمرئية:** إن انتظار الوقائع والأحداث في حالة القصة المسموعة هو الذي يجعل المستمع أو المشاهد في حالة تشوق دائم إلى تتابع الأحداث وملحقاتها، وعناصرها وخاصة مع وجود الألوان المبهرة الجذابة، والصورة المتحركة[2]. فتبهر الأطفال سواء أطفال ما قبل المدرسة، ويسعدون بها أو أطفال المدرسة.

*** من حيث التفاصيل:**

أ- **القصة المقروءة:** إنها في أغلب الأحيان أغنى بالتفاصيل، وأدق عن القصة المسموعة أو المرئية، فالكاتب يبرز أدق التفاصيل في الشخصية لا الأحداث فقط، حتى تكاد تتجسد أمام عين القارئ، وأن هذا التفصيل في عناصر الأحداث، والأماكن، والزمن، والشخصيات، يؤدي إلى الفائدة والإمتاع في آن واحد[3].

ب- **القصة المسموعة:** إن حدثا واحدا قد يبرز للمستمع أحداثا كثيرة. ويستشفها من خلال هذا الحدث الكبير الأساسي، ومن خلال سلوك الشخصيات يمكن التعرف على ملامح الشخصية بما فيها من مناخ نفسية.

---

(1) علي حسن مصطفى، "الإذاعة المدرسية والإعلام الديني"، (مرجع سابق)، ص 142.

(2) المرجع نفسه، ص 142.

(3) المرجع نفسه ،ص 143.

القصة المرئية: فمن خلال مشاهدة القصة من أحداث وشخصيات مجسدة أمام عينه يجد من خلالها المتعة والتسلية، لا تحتاج إلى مجهود يتطلب نشاطا عقليا كما في الوسائل السمعية والبصرية.

*** الوقت:**

أ- القصة المقروءة: الطفل يقرأ ما يشاء، أو يترك ما يقرأ وقت ما يشاء، وإن كانت تستغرق طويلا في القراءة، فالاستمتاع بها لا يوصف، رغم ما يقضيه من وقت.

ب- **القصة المسموعة والمرئية:** الوقت إن طال أو قصر فهذا أمر غير جوهري، حيث إن كل حدث لابد له من وقت، وإن الاستفادة والمتعة تسوقه إلى عدم النظر إلى هذا العنصر من حيث الطول أو القصر، بل ما يحدث خلاله، مثلا: قصص القرآن الكريم، تجسدت آيات قصيرة في مسلسلات طويلة، كما أنه يمكن أن تختصر قصة كبيرة في عمل درامي أكثر بكثير من الوقت المقروءة به[1].

نستنتج من خلال هذه المقارنة أننا التلفزة هي الأكثر تأثيرا إيجابا وسلبا على الطفل، ولأنها تجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية واللون والحركة مما تتيح للطفل الراحة التامة في الإسماع والرؤية دون إجهاد سمعي أو بصري ويجد أيضا المتعة والترفيه وذلك لتنوع القنوات الفضائية من أناشيد، ورسوم متحركة وغيرها، وبهذا تتفوق على جميع الوسائل الأخرى بقدرتها على جذب الانتباه والإبهار وشدة التأثير.

فبالرغم من هذه الخصائص التي تتمتع بها التلفزة إلا أننا لا يمكن تفضيل أية وسيلة على غيرها من الوسائل إلا بعد معرفة طبيعة الموضوع، ذلك لأن كل وسيلة ولها طريقة خاصة في إيصال رسالتها إلى الطفل.

---

[1] علي حسن مصطفى، "الإذاعة المدرسية والإعلام الديني"، (مرجع سابق)، ص 144.

الخاتمة

خاتمة

في نهاية هذا البحث والذي تمثل هدفه في معرفة أثر وسائل الإعلام على الحصيلة المعرفية للطفل، توصلنا إلى مجموعة من الملاحظات والنتائج يمكن تلخيصها كالتالي:

1- إن التطور السريع في وسائل الإعلام والاتصال. فالإعلام هو المادة الخام للمعرفة، والنتيجة المباشرة لأشكال الاتصال المختلفة، والاتصال هو أساس الترابط في المجتمع الإنساني.

2- لعبت وسائل الإعلام دور لا يقل أهمية عن دور الأسرة والمؤسسات التعليمية، وتشكل بحكم طبيعتها، وبحكم تفاعل الفرد معها أداة من أدوات التنشئة نظرا لانتشارها الواسع بين جميع فئات المجتمع وتأثيرها المباشر على سلوك الفرد.

3- يميل الطفل في صغره للنشاط والحركة وحب المغامرة وسماع العجائب مما يروح به عن نفسه ويسمر بأفكاره إلى عالم الخيال ويوسع مجال تفكيره فينفتح على العالم وما يدور حوله من تغيرات، وقد تبدأ هذه المعلومات صغيرة لتكبر وتتطور معه.

4- إن وسائل الإعلام المرئية (التلفزة) و المسموعة (المذياع) والمكتوبة (الصحيفة) بما لها من خصائص ووظائف، وبرامج من أهم وسائل الاتصال بالجماهير في العصر الحاضر، وأكثرها نفاذا إلى البنية الاجتماعية والثقافية والأخلاقية للطفل.

5- إن الشريحة الأكثر حساسية وتأثرا برياح التغير هي شريحة الأطفال التي لم تكتمل نضجها وذهنيتها إلا تحت رحمة وسائل الإعلام المختلفة التي تمنحهم صورا ومظاهر شديدة التنوع والتناقض أحيانا مما يجري حولهم في العالم.

6- تعمل وسائل الإعلام على تنمية الوظائف العقلية: كالانتباه والإدراك وإثراء الخيال، وتنمية الإبداع والابتكار لدى الطفل.

7- تؤدي الكلمة المقروءة في الصحف والمجلات دورا رئيسيا في تشكيل ثقافة الطفل، وتجسيدها من خلال الكلمة المكتوبة والصور والرسم واللون، وهي في طبيعتها كفن تصويري قريبة من الطفل لكونه يفكر تفكيرا صوريا قبل كل شيء.

8- تشجيع وسائل الاتصال المنطوقة الطفل على إثراء الحصيلة المعرفية وذلك عن طريق ترديد ما يسمعه من كلمات، وتمييز نطق الأصوات فتطرب الآذان وتهذب العقول، وتنمي الخيال.

9- يتعلم الطفل من خلال وسائل الإعلام قيما أخلاقية واجتماعية وثقافية ودينية.

10- تعد التلفزة من أقوى الأجهزة الإعلامية لأنها تجمع بين الصرة والحركة والصوت في نفس الوقت، فقد أثبت دراسات علم نفس الطفل أن الوسيلة الإيضاحية التي تعتمد على أكثر من حاسة من حواس الطفل، يكون أثرها التعليمي أكثر جدوى وأكثر عمقا ودواما من الوسيلة التي تعتمد على حاسة واحدة فقط.

11- بالمقارنة بين تأثيرات وسائل الإعلام المطبوعة والسمعية والسمعية البصرية، وجدنا أنها تشترك في نقاط وتختلف في نقاط أخرى، إلا أننا لا يمكن تفضيل وسيلة على غيرها من الوسائل، إلا بعد معرفة طبيعة الموضوع، وحسب نفسية الطفل.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش.
- الحديث النبوي الشريف.

• **مصادر البحث ومراجعه:**

1. إبراهيم إمام، "الإعلام والاتصال الجماهيري"، مكتبة الأنجلو مصرية، ط1، (1969).
2. إبراهيم مصطفى وأحمد حسين الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار "محمد الوسيط"، ج1، المكتبة الإسلامية، تركيا، ط2 (د.ت).
3. ابن الجوهري، "مختار الصحاح"، دار الزهراء للإعلام، القاهرة (د.ط) (1990).
4. ابن جني، الخصائص"، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج1، 1952.
5. ابن منظور، "لسان العرب"، م39 –م11، دار صادر، بيروت، ط1، (1410هـ – 1990م).
6. أحسن بوبازين، "سيكولوجية الطفل والمراهق"، دار المعرفة، الجزائر، (د.ط)، 2008.
7. أحمد الخشاب وأحمد النكلاوي، "المدخل السوسيولوجي للإعلان"، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، (د.ط) – (د.ت).
8. أحمد زكي صالح، "علم النفس التربوي"، النهضة المصرية، القاهرة، ط9، (1966).
9. أحمد محمد الزبادي وإبراهيم ياسين ومحمد عبد الله عودة، "أثر وسائل الإعلام على الطفل"، الأهلية، ط2، (2000).
10. أسامة عبد الرحيم علي، "القيم التربوية في صحافة الأطفال"، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، (2005).
11. أسعد أحمد علي، "الصحافة والإعلام النافع"، دار السؤال، دمشق، ط1، (1401هـ – 1981م).

12.إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، "الطفولة والمستقبل"، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، د.ط، (2005).

13.أنوار حافظ عبد الحليم، "الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل"، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د.ط) (2005).

14.أوجيني مدانات، "سيكولوجية الطفل"، دار مجدلاوي، عمان، ط1 (1422هـ - 2002م).

15.جوزيف إلياس "المجاني المصور"، دار المجاني، بيروت، ط3، (2001).

16.حامد عبد السلام زهران وآخرون، "المفاهيم اللغوية عند الأطفال"، دار الميسرة، عمان، ط1، (1428هـ - 2007م).

17.حلمي خليل "اللغة والطفل"، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط) (1407هـ - 1986م).

18.حنفي بن عيسى، "محاضرات في علم النفس اللغوي"، ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت، ط1، (1997).

19.الخليل بن أحمد الفراهيدي، "كتاب العين"، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، (1424هـ - 2003م).

20.خير الدين عويس ومحمد عطا حسين عبد الرحيم، "الإعلام الرياضي"، ج1، مصر الجديدة، القاهرة، ط1، (1991).

21.الدسوقي عبده إبراهيم، "التلفزيون والتنمية"، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، (2004).

22.ذكاء الحر، "الطفل العربي وثقافة المجتمع"، دار الحداثة للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، (1984).

23.راشد محمد عطية أبو صواوين، "تنمية مهارات التواصل الشفوي، (التحدث والاستماع" ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، (2005).

24.رائد محمد عبد ربه وعكاشة محمد صالح، "مدخل إلى السينما والتلفزيون"، دار الجنادرية، عمان، ط1، (2009).

25.زهير إحدادن، "مدخل لعلوم الإعلام والاتصال"، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر (د.ط)، 2002.

26.سالمة علي عبود، "صحافة الطفل في الوطن العربي"، دار الفجر، القاهرة، ط1، (2009).

27.سامي عزيز، "صحافة الأطفال (دراسة في ثقافة الأطفال)، مطبعة مخيمرة، القاهرة، (د.ط)، 1970.

28.سمر روحي الفصيل، "ثقافة الطفل العربي"، اتحاد الكتاب العرب (د.ط) (1987).

29.شدوان علي شبيه، "مذكرة في تاريخ الإعلام"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.

30.صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد، "التربية وطرق التدريس"، ج1، دار المعارف، القاهرة، ط9، (1968).

31.صباح حنا هرمز، "سيكولوجية لغة الأطفال"، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ط1، (1989).

32.عاطف وصفي، "الثقافة والشخصية"، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، 1981.

33.عبد الرحمن عيسوي، "الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي"، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط) – (د.ت).

34.عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، دار الشروق، عمان، ط1، (2006).

35.عبد اللطيف حمزة، "الإعلام في صدر الإسلام"، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت) – (د.ط).

36.عبد المطلب عبد الرزاق حمدان، الحقوق المتعلقة بالطفل في الشريعة الإسلامية، دار الفكر الجامعية، بالإسكندرية، ط (2005).

37.عبد المنعم الميلادي، "الإعلام"، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د.ط) (2007).

38.عدنان العثوم وآخرون، "علم النفس التربوي النظرية والتطبيق"، دار المسيرة، عمان، ط1، (1426هـ - 2005م).

39.عزيزة صبحي، "كيف نجنب أبناءنا مخاطر الإعلام"، دار المواهب، الجزائر، ط1، (2009).

40.عزيزة لمارة وعصام النمر وهشام الحسن، "سيكولوجية الطفولة"، دار الفكر، عمان، ط3، (1419هـ - 1999م).

41.علي إمبابي، "الإعلام التربوي المسموع في المؤسسة التعليمية"، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، (د.ط)، (2007).

42.علي حسين مصطفى، "الإذاعة المدرسية والإعلام الديني"، دار قباء، القاهرة، (د.ط)، 2003.

43.فاروق أبو زيد، "الصحافة المتخصصة"، عالم الكتب القاهرة، (د.ط)/ (1986).

44.فاروق عبد الحميد اللقاني، "تثقيف الطفل، فلسفته وأهدافه ومصادره ووسائله منشأة معارف الإسكندرية، مصر (د.ط)، (1993).

45.فاضل حنا، "اللعب عند الأطفال"، دار المشرق، ط1، (1999).

46.فضيل دليو، "مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، (1988).

47.فيصل عباس، "علم نفس الطفل، النمو النفسي والانفعالي"، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، (1997).

48.كميل إسكندر حشميه، "المنجد في اللغة العربية المعاصرة"، مراجعة "مأمون الحموي"، دار المشرق، ط2، (2001).

49.ليلى عبد المجيد، "مجلات الأطفال في مصر والوطن العربي"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط)، (1990).

50.مجمع اللغة العربية، "المنجد في اللغة والإعلام"، دار المشارق، بيروت، ط36، (1994)

51.محمد إبراهيم حور، "الطفل والتراث"، دائرة الثقافة، والإعلام، ط1 (1993).

52.محمد الأخضر عبد القادر السائحي، "تاريخ أدب الطفل في الجزائر"، اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، (2002).

53.محمد جمال الفار، "المعجم الإعلامي"، دار أسامة والمشرق الثقافي، عمان، (د.ط – (د.ت).

54.محمد سلامة آدام وتوفيق حداد، "علم نفس الطفل"، مديرية التكوين والتربية، الجزائر، ط1، (1973).

55.محمد سيد محمد، "المسؤولية الإعلامية"، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، 1978.

56.محمد شطاح، "الإعلام التلفزيوني" دار الكتاب الحديث، القاهرة، (د.ط)، (2007).

57.محمد عبد الرزاق إبراهيم وآخرون، "ثقافة الطفل"، دار الفكر، عمان، ط1 (1424هـ – 2009م).

58.محمد محمود الخوالدة، "اللعب الشعبي عند الأطفال"، دار الميسرة، عمان، ط1، (1424هـ – 2003م).

59.محمد مرتاض، "من قضايا أدب الأطفال، دراسة تاريخية فنية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، (1984).

60.محمد معوض، "إعلام الطفل"، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، 1978.

61.محمد مفلاح القضاة، "أدب التلفزيون والفيلم"، دار الفكر، عمان، ط1، (1415هـ – 1994م).

62.محمد وطاس، "أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988.

63.محي الدين عبد الحليم، "الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية"، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، (1984).

64.مراد زعيمي، "مؤسسة التنشئة الاجتماعية"، دار قرطبة، الجزائر، ط1 (د.ت).

65.مرقت الطرابيشي، "مدخل إلى صحافة الأطفال"، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، (1424هـ – 2003م).

66.مريم سليم، "أدب الطفل وثقافته"، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، (1422هـ - 2001م).
67.مصطفى غالب، "سيكولوجية الطفولة والمراهقة"، مكتبة الهلال، بيروت، (د.ط) و (د.ت).
68.مصطفى فهمي، "في علم النفس"، دار الثقافة، القاهرة، (د.ط) و (د.ت).
69.نايفة قطامي، "تطور اللغة والتفكير لدى الطفل"، الشركة العربية، المتحدة لتسويق القاهرة، (د.ط)، 2008.
70.نايفة محمد قطامي، "تفكير وذكاء الطفل"، دار المسيرة، عمان، ط1، (1429هـ - 2009م).
71.نجيب الكيلاني، "أدب لأطفال في ضوء الإسلام"، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط2 (1411هـ - 1991م).
72.هادي نعمان الهيتي، "ثقافة الأطفال"، المجلس الوطني للثقافة، والفنون والآداب، الكويت، 1988.
73.يوسف حسن نوفل، "القصة وثقافة الطفل"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، (1999).

●المراجع المترجمة:

1. بيير ألبير "تاريخ الإذاعة والتلفزة"ت. زهير إحدادن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1984.
2. فرنسيس بال، "وسائل الإعلام والدول النامية"، ت.حسين العودات المنظمة العربية والثقافة والعلوم، (د.ط)، (1982).
3. كولان، "سيكولوجية الطفل"،ت حافظ الجمالي- دمشق (د.ط) (1956).
4. ماري وين، "الأطفال والإدمان التلفزيوني"، ت.عبد الفتاح الصبحي، عالم المعرفة، العدد 247، يناير 1978.

5. ماريا بيرس وجيفيف لاندو، "اللعب ونمو الطفل"، ت.عبد الرحمن سيد سليمان، وشيخة يوسف الدربيشي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، (1997).

●المجلات والدوريات:

1. تيسير يخلف، "حقوق الطفولة"، مجلة الطفولة ومعوقات الإبداع، العدد 1608.
2. جيلالي بن يشو، "اللغة العربية ومصطلحات الحضارة الحديثة"، مجلة "المصطلح"، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، العدد 2، فبراير 2003.
3. السعيد جاب الله، "قراءات في أدب الأطفال"، مجلة "الأثر"، جامعة ورقلة، العدد الثالث، ماي 2004.
4. عثمان مبارك حداد، الأنشودة الإسلامية ودورها في تربية الطفل"، عدد خاص حول "الملتقى المغاربي الأول حول أدب الطفل"، منشورات المركز الجامعي، سوق أهراس، يومي 12-13 ماي 2004.
5. المجلة العربية الثقافية، "الثورة التكنولوجية ووسائل الإعلام والاتصال"، مجلة نصف شهرية (مارس – سبتمبر)، العدد 20 (شعبان 1411هـ – مارس 1991م).
6. محمد عبده الزعير، "مفهوم ثقافة الطفل وتطبيقاتها في مجالات الحياة" مجلة "أوراق في ثقافة الطفل العربي"، مراكز الطفولة الناشئة، الشارقة، (6-7 ماي 2003).
7. مهدي زعموم، "توجهات الفكر التربوي في مجلات الأطفال"، مجلة "الجزائر للاتصال"، معهد علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، العدد الخنس، شتاء 1991.
8. وفاء صبحي، ثقافة الطفل على وسائل الإعلام ودور الخيال العلمي، في تخصيبها – دراسة نقدية"، عدد خاص حول "أعمال الملتقى المغاربي الأول حول أدب الطفل"، منشورات المركز الجامعي، سوق أهراس، يومي 12-13 ماي 2004.

●رسائل ومذكرات:

1. بن بوزيد نورة، مذكرة ماجستير، "الطفل والتفاعل مع برامج البرابول، دراسة ميدانية على عينة من أطفال المدارس الابتدائية، بالجزائر العاصمة"، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر (1993-1994).

2. سعيدي سعاد، مذكرة ماجستير، "أثر التراث الشعبي في أدب الطفل"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، والعلوم الاجتماعية، تلمسان، (1426-1427هـ – 2005-2006م).

3. سعاد عباسي، مذكرة ماجستير، "القدرة التواصلية اللسانية عند الطفل، مرحلة ما قبل التمدرس"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،تلمسان ، (2008-2009).

● مواقع الأنترنت :

1. www.albrgh.net
2. - www.al-fateh.net

الفهرس

الفهرس